فضل عبدالولي

اللاءات الثلاث.. في عـــدن..!



فضل عبد الولي

اللاءات الثلاث.. في عدن..!



لا شرعية .. لا وطنية .. لا إسلامية ... !

لقد وصلت الجبهة القومية إلى السلطة فى عدن .. وليس لها اية قاعدة شعبيه تمثلها غير حفنة صغيرة من اعضائها ... !

فقد كان الجنوب - اقصد شعبه - موزع الولاءات آنذاك لعدة احزاب وهيئات سياسية مختلفة . ولذلك كان انفرادها بالسلطة معناه ان توطد نفسها .. وتجند كل جهدها لتصفية كل المعارضين لها ... !

ثم ازداد حجم التصفية للمعارضين فشمل كل المواطنين تحت اسم الاجراءات الثورية .. وبعد ان اكتشفت ان الجميع لا يوالونها ...!

والمهم الآن ان الجبهة القومية - التى تحولت الى الحزب الاشتراكى اليمنى - اصبحت عدوا لكل شعب الجنوب سواء من شرد أو طرد الى الخارج .. أو من بقى فى الداخل مسجوناً محظورا عليه الخروج ..

وكان انفراد الجبهة القومية بالحكم – فى ظروف الهزيمة مع اسرائيل وانشغال الذهن العربى بها – لأنها (حزب يسارى عقائدى) .. ودخولها فى الائتلاف مع جبهات وطنية اخرى فى الحكم يعنى القضاء على طموحها الحزبى اليسارى الموالى للخارج وايقاف بروزه . ثم انها ستواجه بعد ذلك انتخابات يقوم الشعب فيها باختيار ممثليه الحقيقيين الوطنيين .. المخلصين ... وهذه مشكلة بالنسبة لها ... وهى (مشكلة) حقا لا ابالغ فى تسميتها بهذا الاسم .

اذ هل كان يعقل ان يقبل شعبنا المسلم بمثل عبدالفتاح اسماعيل البائع المأجور للبضاعة الشيوعية العفنة .. وناقل ميكروبها الى جسد أرضنا المسلمة ...؟!

أو على ناصر محمد الذى يشعر بالفخار كله والاعتزاز كله .. وهو يعلن – دولياً – عمالته وذيليته للاتحاد السوفيتى ...؟!

أو على عنتر الذى سرق – خلال ما يسمى بالكفاح المسلح غسالة كهربائية من بيت احد المواطنين .. وفاته ان يسأل عن كيفية استعمالها .. وظل طويلا يجهل فيما اذا كانت لغسل الملابس فقط .. أم للاغتسال بالمرة ...!

هل كان يعقل ان يختار شعبنا أمثال هؤلاء واشباههم .. ويصدّر فيه (العمالة والرعونة واللصوصية والجهل) .. وعشرات الاكفاء الاخيار المخلصين المؤمنين يملأون ساحة الجنوب ...؟؟!!

ولأن السلطة الحاكمة الآن فى عدن .. هى سلطة شيوعية موالية للخارج .. وحكومة غير شرعية لا تمثل الشعب .. فانه من الصعب علينا قبول إنتسابها الى (الجنوب العربى المسلم) .

وكذلك .. فان الأمة العربية ستواجه نفس الصعوبة فى قبول إنتسابها اليها .. حتى وان تركت للعاطفة وحدها مجال الحكم ..!

لقد اصبح واضحا الآن ان الحكومة القائمة فى عدن .. تعنى بشئون وقضايا الدول الشيوعية اكثر مما تعنى بشئون وقضايا الدول والشعوب العربية .. وتوفد ممثلين عنها الى الدول الشيوعية اكثر مما توفد الى الدول العربية .. وتطلب وفودا من الدول الشيوعية للتعرف على ما تسميه (تجربتها الثورية) .. ولا **تدعو** – اطلاقاً – وفوداً عربية قد (يفضحوا هذه التجربة ويدينوها) !! .. وتهتم بقضية (الثورة الشيوعية) فى العالم وتجند اجهزتها الاعلامية لتأييدها .. وتعقد المؤتمرات .. وترسل البرقيات .. وترغى وتزبد وتتوعد اعداء الشيوعية فى العالم بالويل والثبور وعظائم الأمور .. ولا تبذل ذرة من هذا الجهد أو (الاخلاص الثورى) لقضيتنا الاساسية مع العدو الصهيونى ...!

أفلا يكفى كل ذلك دليلا على انها لا شرعية فى الجنوب .. ولا شرعية فى الوطن العربى المسلم كله ...؟؟؟

* * * *

والحكومة القائمة فى عدن .. هى حكومة ظالمة .. فاجرة مجرمة .. تزرع ارضنا ببذور الشر والدمار .. وبزور الخزى والعار ...!

وهى - بالفعل - عصابة تتربع لأول مرة فى التاريخ على سدة حكم !!

إنها تقتل الشعب وتسرقه وتطرده .. وتقتحم المنازل - ليلاً - لتروّع النسوة والاطفال ..!

وهى حكومة ... اكبر رأس فيها .. على استعداد لأن يتدنى .. فيسرق سيارة مواطن عادى - وقد حدث ذلك بالفعل فى عهد ربيع - .. وهو عمل يقوم به اتفه لص محترف ... أو يرسل حرسه من المليشيا لاعتقال شخص أو حتى قتله - اذا وصل إلى علمه ان بحوزته مالاً يخفيه عن اعين السلطة ...!

ولست هنا بصدد التسجيل لقائمة جرائم هذه الحكومة فى حق شعبنا ... ان ثمانية عشر عاما مضت على قيام هذه الحكومة .. حبلى بهذه الجرائم .. وليس فى هذه العجالة امكان لحشدها أو تلخيصها .

يكفيني الآن أن اشير الى ان هذه الحكومة الشيوعية شردت اكثر من نصف شعب الجنوب نساءا واطفالا وشيوخا وشبابا .. وابقت على البقية الباقية منه لتنكل به فى الداخل وتذيقه العذاب الوانا ملونة .. بعد ان حظرت عليه الخروج ...!

وان كل مواطن فى الجنوب - فى ظل حكمها - مهدد فى كل حين .. مضطهد فى كل حين .. منتهب فى كل حين ... ولذلك .. فإن من حقه ان يثور على الظلم .. ويحمل السلاح لازالته ..!

* * * *

إن الحكومة القائمة فى عدن .. (لا شرعية) فنقبل بها ونتحمل مغبة اختيارنا لها ..!

و (لا وطنية) .. فنرضى بها على علاتها .. ونسعى لإصلاحها ..!

و (لا إسلامية) .. فننصاع لولاة الأمر فيها علينا .. ماداموا لا يأمروننا بمعصية ..!

ومن اجل ذلك كله .. فنحن نقاتلها ....

ولأن الأمة العربية والاسلامية .. هى جسد واحد .. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. فإنها تملك الحق فى

مناهضة هذه الحكومة .. أو على الأقل مساعدتنا على قتالها .. خشية على اطرافها من أن تحترق بنار الشيوعية .. وايقافاً للفتنة التى توشك ان تعم الوطن العربى المسلم كله من هذه الأرض التى بيعت فى غفلة من امتنا العربية للشيطان الأحمر .....!!

وعموما ... فإننا سوف نحرر جنوبنا العربى المسلم من الاستعمار الشيوعى .. ونسترد ارضنا ... وبالساعد الأشد .. بإذن الله تعالى .. آمين .

ملاحظات على صحف عدن الصفراء ...!

سـياسـة :

عندما يطالع المرء الصحف التى يصدرها النظام الماركسى فى عدن يصطدم نظره عادة بالمقالات النظرية المطولة المنقولة من الصحف الشيوعية والتى تتحدث عن البناء الفوقى والبناء التحتى .. والايديولوجية والطبقات المسحوقة .. والتشكيلات التناحرية .. الخ .

وهذا الكلام بالطبع يفترض مصدرو هذه الصحف ان يقرأه شعبنا فى الجنوب .. بل ويدعونه بالحاح الى الاهتمام به ودراسته جيدا .

وقد كنت فى فترة يلذ لى الاستغراق فى قراءة كتب النظريات الفلسفية المعقدة الساعات الطوال .. وكانت النتيجة فى كل مرة انتهى

فيها من قراءة تلك الكتب لا تتغير .. شعورا بخواء شديد فى المخ .. وخواء شديد آخر فى المعدة بتأثير الارهاق ومحاولة الفهم .

وفى كل مرة اطالع فيها محتويات الصحف العدنية .. اتصور حال المواطنين فى الجنوب وهم يقرأونها .. ففى الوقت الذى يشكو فيه المواطنون من الفقر والجوع تقدم لهم السلطة « الوجبات النظرية » .. واذا شكوا من العطش حلبت لهم من بقرتى روسيا والصين لبنا اشتراكيا دسما (كتب ماركس وماو) .

وبعد ان تشبع هذه الصحف المواطنين بالمقويات والمغذيات النظرية تناديهم للوقوف ضد التحركات المعادية لعناصر الثورة المضادة والتى تريد أن تحرمهم من « النعيم» الذى يعيشونه فى ظل الحكم الماركسى والنظام التقدمى ...!

هذا هو طابع المعالجات السياسية فى صحف النظام العدنى ووسيلة التخاطب مع القراء .. رص الكلمات والمفردات المنتقاة من الكتب والصحف الشيوعية ووضع العبارات « اللينينية والماويه » مع الباسها طابع الرأى الشخصى للكاتب الثورى المحلى ثم مطالبة الفقراء باعتمادها .. واعتناقها .. والدفاع عن المكاسب التى تنضوى تحت لوائها .

ويكثر الحديث في هذه الصحف عن المكاسب الثورية التى حققها النظام خلال حكمه ولا يذكر منها مكسب واحد بالتحديد .. اللهم

الا مكسبا واحدا أسهبت هذه الصحف فى الحديث عنه .. وأفردت له الصفحات العديدة .. وهو مصنع السجائر .. وقد قالت عنه انه « ضربة للرجعية والامبريالية » ..!

وقد حاولت ان أفهم من محتويات المقالات الطويلة عنه .. لماذا هو « ضربة » .. فعجزت .. ويظهر أننى اشكو من عجز وقصور فى فهم المكاسب الثورية ...!

فقد كنت أفهم ان السجائر أضحت صناعة أكثر الدول تخلفا فى العالم .. بل أهمها .. وربما أننى احتاج بسبب قصور فهمى الى ميكرسكوب عقلى لأتبين نوعية الضربة التى تلحقها هذه الصناعة المتخلفة بالامبريالية العالمية .. كما تؤكد صحف عدن ...!

ذلك أنه عندما يضاف الى صناعة السجائر رداءة النوع – كما هو الحال فى عدن – والسجائر عموما كلها رديئة ومضرة .. فان هدف الضربة التى تقول عنها الصحف يصبح معلوما .. ولا يحتاج الى ذكاء ثورى « خارق » للتحقق منه ... !!

وفى صحف عدن .. يحلو لأقطاب النظام ورؤوس مفكريه فى التنظيم ان يخاطبوا جماهير شعبنا فى الجنوب ويسمونهم بالجماهير « الواسعة » .. على أساس أن هذا التعبير اشتراكى تقدمى ...!

ويبدو ان التعبيرات الاشتراكية التقدمية على ألسنة أقطاب الحكم ومفكريه كالثوب الفضفاض على الجسد النحيل .. وقد يلزم هؤلاء دراسة مسائية فى مدارس « محو الأمية » .. ليدركوا أن « الواسعة » .. لا توصف بها الجماهير .. وانما يقال جماهير غفيرة أو كثيرة ..

فالاتساع صفة مادية .. يمكن أن تصلح لتوصيف اناء أو حجرة .. أو زريبه ... الخ .. ولكن ماذا تقول فى التقليد الحرفى الأعمى ... والنقل من المترجمات الركيكه دون تمحيص أو اجتهاد ... ثم أخيرا النظر الى الانسان كمجرد آلة .. أو مادة صماء لا عقل لها ولا ابداع ...!

وجاهل – واسع الجهل – كالعميد الركن على عنتر .. كان يتباهى بنفسه أمام الناس قائلا « أنا ديمورقاطى » . يقصد أنه ديمقراطى ...!

وقد كان للحق والعدل والانصاف ينطقها « ديمورغاطى » ...!

فـــــن :

وحتى فى مجال الفن والغناء يتحدث محررو الصفحات الفنية عن الثورية والتقدمية والاشتراكية ... ويعيبون على المغنيين فى الجنوب



انهم مازالوا حتى الآن فى ظل التقدم والثورية ينفردون بالعواطف والانفعالات فى أغانيهم ... فأحمد قاسم مازال يقول فى أغانيه « أنا أحبك » .. « وأنا بأنساك » .. منفرداً بعواطفه ومشاعره .. مبتعدا عن مشاعر الكادحين من أبناء الشعب .

ويقول هؤلاء المحررون الفنيون أنه يتوجب على أحمد قاسم وغيره من الفنانين أن يعبروا فى أغانيهم عن المشاعر الجماعية لقطاعات الشعب من المسحوقين والكادحين والبروليتاريين ...!

وقد سألت نفسى وانا أقرأ هذا الكلام وكلاما مثله .. كتبه محررون فنيون ثوريون .. ترى ما الذى « يطرب » فى ظل النظام الماركسى ... ؟؟!!

وما الذى يدفع الفنانين الى التغنى به من مزاياه وأعماله ...؟؟

وماذا سيحدث يا ترى لو أن هؤلاء الفنانين استرشدوا بنصائح وحكم محررى الصفحات الفنية وقاموا يعبرون عن مشاعرهم « الحقيقية » فى ظل النظام وحكمه التعسفى .. وأفصحوا عن مشاعر الجماهير « المسحوقة » ... التى سماها النظام هكذا ... وجعلها فعلا كذلك ...!

اننى أتصور فى حالة كهذه أن تسيل الأغانى دما .. وتقطر ألما .. وتتحول الى مناحة تندب مصير « الانسان » فى هذا الجزء من العالم .

وان فنا صريحا وصادقا كهذا سوف لا يعجب بالطبع أقطاب النظام وزمرة المحررين الفنيين .. كما لا تعجب هؤلاء الاقطاب الآن التعابير القوية التى تطلقها أصوات المعارضة فى الداخل والخارج على السواء ...!

وفى مجال الاغانى والغناء .. فاننا لا نحتاج الى مطربين – فلا طرب هناك – بل نحتاج الى من يهريقون الدموع .. ويلطمون الخدود ...!

أدب وشعـــر :

وبالنسبة للادب والشعر .. تتحدث صحف النظام أيضا عن ضرورة ظهور أدب وشعر ثورى .. ويقوم بعض من ذوى الاسماء غير المشهورة فى مجالات الادب .. بمهاجمة الشعر القديم وذم الشعراء الذين لا يزالون يعتمدون فى أشعارهم العمود القديم .

ويحاول هؤلاء تقديم حثالات من نتاجهم الغث .. الضعيف .. كنموذج للشعر الثورى المطلوب ..

ويبدو أن موضة مهاجمة كل قديم – حتى وأن كان جيدا – متفشية الآن فى صفوف شباب النظام الثوريين ... فالشعر القديم ... رجعى ... والادب القديم .. رجعى .. وكل قديم رجعى ...!

أما شعرهم الذى يتحدث عن القمر والطين والعجين .. والكادح باليومية .. والذى يكون أحيانا مجرد كلمات مرصوصة بجانب بعضها ليس لها رأس أو ذيل .. فهو الشعر النموذج .. والامثولة .. والحسن .. والثورى .. المهم أن يحتوى على الكلمات الثورية المطلوبة وكفى ...!

المـــــرأة :

وهناك أشياء كثيرة فى صحف النظام الماركسى .. يمكن ملاحظتها الى جانب هذه الاشياء .. فهناك مثلا الابواب النسائية التى تثابر فيها المحررات الثوريات على تحريض القارئات على التمرد على الاوضاع القديمة .. والقيود البالية – كما يسمينها – والانطلاق للمشاركة فى بناء المجتمع الثورى .. والعمل جنبا الى جنب مع الرجل لتحقيق أهداف الثورة والاشتراكية . ومن مستلزمات هذا الانطلاق .. التمرد على اللباس القديم .. (الحجاب والثوب الطويل) .. واستبداله بالقصير .. لأن الطويل رجعى .. ويعرقل نشاط المرأة .. وكأنما عمل المرأة عبارة عن جرى وركظ فى الشوارع ...!

وهناك عموما دعوة قوية للتمرد على « الحياء » والابتعاد عن بعض مستلزماته – كنت سأقول فضائله لكننى تذكرت أننى أعرض رأيا ثوريا – فالحياء رجعى ... اليس هو الذى الزم المرأة بالقعود فى البيت وألبسها ثياب « الحشمة » ...؟!!

وهناك ظاهرة عجيبة فى ظل حكم النظام الماركسى فى عدن .. ففى الوقت الذى نقص فيه عدد العاملين من الرجال . كثر فيه عدد العاملات من النساء ..

ان الماركسيين القياديين يغيرون من الرجال كما يلوح ...!

سقطرى .. سيبريا عدن ...!

تعتبر جزيرة سقطرى ، بمثابة سيبيريا اليمن الجنوبية .. ففيها يوجد اكبر عدد من المواطنين الذين تعتقلهم السلطة الماركسية لأسباب سياسية .. وبتهم واحدة .. هى (الثورة المضادة) .

وبالمناسبة .. فهذه الجزيرة تقع فيها اكبر قاعدة عسكرية الروس ... ويبدو انه ليس مصادفة .. ان يوجد (التعذيب) حيثما وجد الروس ...!!

ففى هذه الجزيرة سجن اطلق عليه المواطنون – مؤخرا – اسم (سجن الأموات) .. ليس لأن الموجودين فيه هم فى عداد الأموات فعلا .. ولكن لأن السلطة الماركسية نفسها تدعى بالفعل انهم قد ماتوا .

* * * *

قبل خمسة اعوام اعتقل رجل من عدن تفوه بكلمات - فقط كلمات - لم تعجب عناصر السلطة .. وذلك بتهمة (الثورة المضادة) ...!

قال الرجل المسكين (انا لا ثائر .. ولا مضاد .. ولا صلة لى بالمعارضة .. بل لا اعرف احدا منهم .. ولم يسبق لي رؤيته .. كل ما فعلته اننى كنت اتشاجر مع زوجتى حول سؤ طبخها مؤخرا فقالت انه بسبب (انعدام البصل) .. وليس لأنها (طباخة سيئة) كما اقول .. فرويت هذه الحكاية لزميل لى فى المقهى .. وليتنى لم افعل ...)

ثم استطرد .. (ليتنى لم افعل .. لأننى بسبب جهلى بالسياسة لم استطع تقدير ان الحديث حول انعدام البصل والمطالبة بتوفيره لتحسين مستوى الطبخ هو (ثورة مضادة) .. ومحاولة لاسقاط النظام الثورى .. وجزء من مخطط امبريالى رجعى طويل عريض ...) ..!!

والمهم ان عناصر النظام وهم يسمعون الى كلام الرجل .. واعترافه (العلنى) بأنه قد تحدث علنا فى هذه القضية (البصلية التخريبية) .. ونظرا لخطورته على النظام .. فقد نقلوه من سجن عدن الى (سجن الأموات) فى سقطرى ...!

وبعد حوالى اسبوعين تقريبا .. تم استدعاء زوجته واهله .. ابلغوا رسميا بأن هذا الرجل مات قبل يومين وتم دفنه .. ولذلك فلا داعى للسؤال عنه مرة أخرى ... (كانت الزوجة وطفلاها واهل الزوج يترددون على مراكز الشرطة للسؤال عن المعتقل وما جرى له) ...!

وقامت (مناحة اسرية) كبيرة على الفقيد المسكين .. الذى ظل طوال حياته .. لا يفهم فى السياسة شيئا .. ثم انتهى به الأمر الى ان يموت (ضحية بصلة) ....!!

وبعد حوالى خمسة اعوام من هذه الحادثة .. تصادف ان جارا له من عدن نقل الى سقطرى فى مهمة عمل .. وهى شق بعض الطرق هناك ... وبينما كان يزاول عمله .. لاحت منه التفاتة الى الطريق المقابل .. فرأى جاره الذى اعتقل بتهمة الحديث عن البصل واقفا امامه وجها لوجه .. وعلى مسافة امتار منه يقف عسكرى مسلح ... على عدد من المعتقلين الآخرين .. منهمكين فى العمل .

الجار اصيب بالذهول ... فتسمر فى مكانه ينظر الى الرجل ... يشبه البله .. اما (المعتقل) فقد علت اساريره فرحة لا تضاهيها ... برؤيته لجاره .. وصرخ بلهفة .. (كيف حالك .. وكيف حال زوجتى وأولادى ...؟)

وكرر السؤال عدة مرات .. والجار لا يجيبه ... ثم اخيرا اجاب وقد تيقن من أن الواقف امامه هو جاره حيا بالفعل .. وليس ميتا .. كما ادعت السلطات .

— انا بخير ..

— وزوجتى وأولادى ...؟

سكت الجار قليلا .. ثم اجاب بصعوبة .

— كلهم بخير .. كلهم بخير ...

نطقت الفرحة والطمأنينة فى عينى الرجل قبل ان تنطق بهما لسانه ..

— الحمد لله .. الحمد لله .. هذا ما كنت اريد ان اطمئن عليه ...

ثم مضى مبتعدا عن صاحبه خشية من ان يلمحه العسكرى واقفا يتحدث معه .

* * * *

المعتقل كان فى قمة السعادة والفرحة ... وانطلق الى مزاولة عمله (السخرى) بهمة ونشاط لا مثيل لهما ...!

اما الجار .. فقد توقف عن العمل .. وتهالك على الأرض حزينا .. تعيسا .. مكتئبا ..

لقد كان بامكانه ان يقول للرجل (ان زوجتك قد اصبح لديها لان خمسة اطفال .. وليس اثنان .. وانها - رسميا - لم تعد زوجة لك ...)

ولكن .. كيف يقول ذلك ...؟ وبأى لسان ...؟

انه انسـان ...!

وللرجال .. شهور عدة ...!

كنوع من الاستهزاء والاستهانة بالتعاليم الإسلامية ..

حدث هذا فى عدن ...!

وقع خلاف بين زوجين - كما يحدث عادة - قامت الزوجة على أثره برفع دعوى ضد زوجها أمام المحكمة طالبة الحكم لها بالانفصال عنه ...

ولأن الاحكام التى سنها النظام الشيوعى الحاكم فى عدن كلها فى صالح المرأة .. حتى وان كانت هى المخطئة .. فان المحكمة « غير الموقره » لم تنظر فى حيثيات الزوج وتظلماته .. بل قضت بتطليق المرأة .. ومنحها كل الحقوق المتوجبة على الزوج فى هذه الحالة .. على الرغم من رغبته فى التصالح مع زوجته حفاظا على مستقبل أطفاله فى كنف أبويهم ..

ونفذ حكم الطلاق .. ودفع الرجل كل ما يتوجب عليه .. من صداق .. ونفقة للزوجة والاطفال ..

ثم رغب بعد فترة – وبعد أن يئس من امكانية عودة مطلقته – أن يتزوج بأخرى ... وعلم بذلك بعض أقارب مطلقته فبلغوا عنه رجال اللجان الشعبية .. الذين قاموا باستدعائه للتحقيق ...!

قال عضو لجنة الرقابة الشعبية الرجل :–

سمعنا أنك تريد الزواج ...؟ هل هذا صحيح ..؟!

الرجـــل : نعم صحيح ..

عضو اللجنة : الا تعلم أن ذلك مخالف للقانون ...؟

الرجل : كيف ...؟

عضو اللجنة : ألم تكن متزوجا .. و« تطلقت » ...؟

الرجل : وهل يمنع الطلاق من الزواج مرة أخرى ..؟

عضو اللجنة : هل نسيت أن زوجتك هى التى « طلقتك » ولست أنت الذى طلقتها ...؟

الرجل : هى طلبت الطلاق .. وحكمت المحكمة لها بذلك ..

عضو اللجنة : معنى ذلك – قانونيا – أنها هى التى طلقتك ..

الرجل : لنعتبر أنها هى التى طلقتنى .. هل يمنع ذلك من زواجى مرة ثانية ...؟

عضو اللجنة : نعم .. ولكن ليس بصورة مطلقة ..

الرجل : ماذا تعنى ...؟

عضو اللجنة : أعنى أنه يمكنك الزواج بعد انقضاء فترة العدة ... ألست مسلما وتعلم ذلك ...؟

الرجل : بلى أعلم أن للمرأة شهور عده .. لا يمكنها الزواج الا بعد انقضائها ..

عضو اللجنة : أنا لا أعنى مطلقتك .. بل أعنيك أنت .. أنت الآن فى شهور العده .. ولا يمكنك الزواج الآن ..

الرجل : آنا فى شهور عدة ...؟؟

عضو اللجنة : نعم لأنها هى التى طلقتك .. اذهب الآن .. وليكن فى علمك أنه لا يمكنك الزواج الا بعد ثلاثة أشهر من تاريخ الطلاق ..

* * *

الأكثر استهزاءا بتعاليم الاسلام .. أن مطلقة الرجل نفسه سمح لها بالزواج قبل انتهاء « عدتها » باعتبار أنها هى التى « طلقت » زوجها .. أما الرجل « المسكين » فقد لزم البيت ثلاثة شهور كاملة .. حتى تأكد عضو اللجنة من عدم ظهور آثار « للحمل » عليه .. (!!) .

ثقافـة من عـدن للـكويت ...!

أقيم فى عدن بتاريخ ٨٣/٤/٢٣ م الأسبوع الثقافى فى الكويت .. ومثله وفد مكون من مائة وعشرين شخصا بينهم بعض الشخصيات الادبية والفنية .

وقد قال راديو عدن معلقا على اقامة هذه الاسبوع الثقافى بأن من نتائجه هو « المجد السياسى ودوره فى ترسيخ علاقات النضال المشترك ولخدمة المصالح المشتركة لبلدينا وشعبينا الشقيقين » .

ومضى الراديو يقول : « ولذلك فاننا فى اليمن الديمقراطية لنرحب ونحترم بكل حفاوة وترحاب فحسب بهذا الاسبوع الثقافى الكويتى كرمز لتطور علاقات التعاون الثقافى والفنى بين بلدينا .. بل وكتظاهرة للعلاقات الثنائية الاخوية المثمرة التى ظلت وستبقى نموذجا لعلاقات التعايش السلمى والتعاون ..

* * * *

.أود قبل أن أشرع فى الحديث عن هذا الاسبوع الثقافى
الـ... .. أن أوضح بأننى لا أبتهج كثيرا بالحديث عن الكويت ..
. أتميل أية مناسبة للتعرض لها بالانتقاد .. واذا كان قد بدر منى
. ..ا بعض الحدة فى النقد .. فذلك يعود الى الاحساس بالمرارة ..
.. ..جم التعاطف الكويتى المتزايد تجاه النظام الماركسى فى عدن ..
... ..عاطف - مبدئيا - ليس له ما يبرره اذا جاء من نظام كنظام
... فى الكويت .. ويمكن تبريره اذا جاء من نظام كنظام العقيد
... القذافى .. أو من أضرابه .. ومن يشابهونه فكرا - ان كان ثمة
. . وتطرفا وميلا الى اليسارية ..!

..الآن فنحن لا نميل كثيراً الى انتقاد سياسة القذافى وأمثاله ..
..اتهم الشديد مع نظام عدن .. باعتبارهم « رفاق درب ..
.. .. حرب .. » على العقيدة الاسلامية ومبادئها وتقاليدها ..
.. ..عندما يكون التعاطف مصدره الكويت .. فاننا نستنكره .. وقد
.. . فى انتقاداتنا - احيانا له .. لأن خط الكويت الفكرى
.. .اسى - فيما نظن - يتعارض تماما مع خط عدن .. والتفسير
. ...، لموقف الكويت فى مثل هذه الحالة .. هو :

انها اما أن تكون غير مقتنعة حتى الآن بماركسية النظام الحاكم
.. عدن .. وهذا قصور فى الفهم .. أو بطء فى الادراك ليس له
.. ..ال من دولة تمرست فى الحكم منذ سنوات ..

ـــ أو أنها مقتنعة تماما بماركسية عدن .. ولكنها تعتقد أنها بوسائلها الدبلوماسية .. وبأموالها .. وبتأثيرها السياسى .. وبأساييعها الثقافية تستطيع تحويل « كفر » عدن الى « ايمان »

وقد نقول .. حسنا .. دعوا الكويت تجترح « المعجزة » وما علينا الا الانتظار ..؟ طال هذا الانتظار أم قصر .

ولكن الواقع يمنعنا من الاستغراق فى هذا الحلم .. وتوقع « المعجزة الكويتية » .. بين لحظة وأخرى .

ذلك ان النظام فى عدن .. لم يعد نظام « صبية » من المشاغبين والمتطرفين تدفعهم عوامل الفقر والحاجة إلى تبنى شعارات تخريبية بهدف الابتزاز والحصول على الأموال .. لدولتهم الفقيرة ....

بل أن هؤلاء الصبية - فى تقدير الكويت وتحليلها - قد حولوا بلدهم الى دولة يحكمها حزب شيوعى .. وتحظى بالدعم والتأييد الكاملين من دولة أعظم .. هى الاتحاد السوفيتي ..!

ولو كان فى وسع الكويت أن ترينا معجزتها المشار اليها وقد تحولت الى حقيقة فى عدن ... لكان الأولى بها فى هذه الحالة أن تبدأ بالأصل والمنبع .. الاتحاد السوفيتى .. فترسل الى موسكو - فى غزو ثقافى - عبدالحسين عبدالرضا وحياة الفهد .. وبقليل من الدبلوماسية والمال الكويتى .. تسقط النظام الشيوعى هناك .. وتكفى العالم شر القتال مع الشيوعية بكاملها ..!!

* * *

لقد قلنا سلفا — ونكرر هنا لمن يعنيه التكرار — أن النظام الماركسى الحاكم فى عدن لم يتغير ولن يتغير .. وأن كل ما يقول به من اعتدال وتعقل هو ادعاء وكلام ... مجرد كلام .. وما أسهل الكلام وأرخصه .

واذا كان النظام يرفع شعار « التعايش السلمى » الآن .. فان باذيب — وهو أحد أقطاب النظام — قد فسر هذا التعايش بأنه شكل من أشكال الصراع الطبقى .. وهذا التفسير لا يحتاج بالطبع الى مزيد من التفسير ..!

والمزيد من التفسير الذى قلناه سلفا .. أن النظام فى عدن قد رفع شعار « التعايش السلمى » .. لأنه لم يعد فى حاجة الى التطرف السياسى والعسكرى بعد أن استكمل ما يسميه « مرحلة التحرر الوطنى » والتى توجت بقيام الحزب الشيوعى المسمى — عربيا — بالحزب الاشتراكى اليمنى ..

وهو الآن يدخل مرحلة ما يسميه « البناء الاشتراكى » .. وبالضرورة فهو فى حاجة إلى المساعدات الاقتصادية والمالية العربية والخليجية بالذات — لبناء اقتصاده وتقوية « دولته الشيوعية » .

.. ومن أجل ذلك .. وذلك فقط .. فهو يرفع شعار « التعايش السلمى » .. فأين الاعتدال .. المزعوم ..؟!



ان مثل هذا الموقف المدروس بدقة وحساب من نظام عدن .. لا يسمح لأمثالنا – بالجرأة على الحلم – بإمكانية اسقاط شيوعية النظام من خلال غزوه فكريا وثقافيا وفنيا بكوكبة من نجوم الغناء والمسرح الكويتى .

* * * *

وتعالوا نتسائل ... ونحن نسمع راديو عدن يتحدث عن « النضال » المشترك « بين عدن والكويت » .. عن معنى هذا الكلام ومغزاه وأبعاده .. فاذا كانت الكويت تفهم أن معنى « النضال المشترك » بين نظامى حكم – أحدهما ماركسى عقيديا والآخر ليس كذلك – هو نضال ضد العدو الصهيونى والاستعمار بأشكاله المختلفة .. فان للكويت أن تعلم وهى ربما تعلم – أن هذا النوع من النضال ليس هو المقصود .. وأن كان هو المعلن ..!

بل أن النضال الذى يؤمن به ويتبناه النظام الماركسى فى عدن – وكل الأنظمة المشابهة – هو النضال لاسقاط الأنظمة غير الماركسية واستبدالها بأنظمة ماركسية عميلة تماما للاتحاد السوفيتى ..

فهل الكويت على استعداد « للاشتراك » فى مثل هذا النوع من النضال .. وهو يستهدفها فيما يستهدف من أهداف .؟!



ان أى كويتى وطنى فى وسعه الاجابة على هذا السؤال .. وفى وسعه أيضا أن يقول لدولته أن محاولة غزو النظام الماركسى فى عدن ثقافيا بعبدالحسين عبدالرضا وحياة الفهد .. هى محاولة معروفة النتائج سلفا .. ولا لزوم لها .

أما المال الكويتى – فإنه إن لم تكن هناك حاجة ماسة إلى استعماله الآن – فلا بأس من شراء مزيد من الخزانات لاستيعابه .. بدلا من أن يساعد على تقوية نظام شيوعى توسعى فى المنطقة ..

ولعل المال الفائض والذى لا لزوم له الآن .. ستصبح الحاجة غدا ملحة اليه لبناء المواقع والخنادق الدفاعية أمام الغزو الشيوعى العسكرى من عدن .. بعد الغزو الثقافى بأفكار ماركس ولينين .. وليس بأفكار عبدالرضا وحياة الفهد ..!!

مايو ٨٣ م

كلهم فى التخريب .. (مصلح) ...!

ذكرت مجلة (المصور) فى عددها الصادر فى ٢٠ مايو ٨٣م .. ان سفينة ليبية محملة بالاسلحة وصلت الى عدن فى الاسبوع الماضى لحساب صالح مصلح وزير الدفاع فى اليمن الجنوبية .. وان الاسلحة الليبية سوف تسلم للجبهة الوطنية الديمقراطية المناهضة لليمن الشمالية

وقالت المجلة ان وزير دفاع عدن تسلم ١٥ مليون دولار من ليبيا لحساب (الجبهة) والتى قررت عقد مؤتمرها العام فى الشهر القادم لاعادة تقييم تجربتها العسكرية فى (اليمن الأوسط) واستئناف عملياتها العسكرية ضد المؤسسات الشرعية فى اليمن الشمالية .

* * * *

هذا الخبر .. يتعين الوقوف امامه قليلا والتركيز عليه فهو يتحدث عن وصول (سفينة) ليبية محملة بالاسلحة لحساب صالح مصلح وزير الدفاع اليمنى الجنوبى .. وليس لحساب السلطة الحاكمة فى عدن ..!

وذلك يعنى ان الأمر يتم فى حدود من (السرية) ..!

ولا احد يعلم ما هى مدى حدود السرية التى تسمح بوصول (سفينة) محملة بالاسلحة باسم شخص حتى وان كان هذا الشخص هو وزير الدفاع .

ان هذه الحدود (الفضفاضة) للسرية قد تسمح – مجازا – بوصول قارب به بعض الأسلحة لحساب شخص .. اما سفينة .. فان دخولها الى الميناء – بضخامتها وباجراءات دخولها – يحطم كل حدود السرية ...!!

ما معنى هذا ...؟!

هل الخبر الذى نشرته المجلة يفتقر إلى الصحة .. وذلك يعنى [illegible] ان مجلة فى حجم المصور لم تخضع هذا الخبر للتدقيق للتأكد من مدى صحته قبل نشره ..؟!



فيما اظن ان المجلة لم تتسرع فى نشر الخبر .. لسبب واحد .. هو ان امكانية حدوث ما يقول به الخبر .. عن وصول سفينة الاسلحة لحساب شخص من عناصر السلطة هى امكانية معقولة ومقبولة منطقيا فى بلد كاليمن الجنوبية ...!

ويتعين ان لا يفسر ما اقوله .. بانه يعنى امكانية دخول مثل هذه السفينة بوسائل الرشوة والاغراء واستغلال السلطة .. وفى ظل الفوضى الضاربة اطنابها .. ففى اليمن الجنوبية رشوة تزكم الانوف .. وفيها فوضى لا حدود لها بالطبع .. ولكن دخول الأسلحة - لا يتم بعيدا عن علم السلطة أو موافقتها ...!

بمعنى ان السلطة - وهى سلطة حديدية بسبب طبيعة النظام - تعلم بالعلاقة الخاصة التى تربط القذافى بصالح مصلح .. وتقدّر ان يقوم بين الاثنين اتفاق على عمل تخريبى - وقد حدث هذا مراراً - ولكن لأنها لا تمانع فى قيام مثل هذا الاتفاق الذى يخدم فى الاخير اهدافها النهائية .. فانها بالتالى تستثمر مثل هذه العلاقة (الشخصية) بين مهووسين وتساعد على استمرارها وتناميها ..!

وبمعنى اخر .. فلو ان سفينة الاسلحة .. دخلت لمصلحة التخريب داخل اليمن الجنوبية نفسها .. فان اكتشافها والقبض على اصحابها يصبح امراً مقرراً .. وشبه مقرر ان كان التهريب فى الحدود الأقل من سفينة ...!

* * * *

ان السلطة الحاكمة فى اليمن الجنوبية قد استغلت علاقة مصلح بالقذافى .. الى حدود بعيده .. حتى ان التخريب فى اليمن الشمالى .. سواء ما يتم بواسطة الجبهة الوطنية الديمقراطية أو ما تم قبلها قد ارتبط كله باسم صالح مصلح وبالضرورة رب نعمته « القذافى » وأصبح فى مقدور على ناصر ان يقول فى يوم من الأيام لزعماء اليمن الشمالى .. ان صالح مصلح هو المسؤول عن هذا التخريب .. وانه شخصيا لا يؤيده ...!

ولك ان تتصور ان نظاما يعدم رئيس دولته « ربيع » لانه قرر الاعتدال فى منهجه السياسى .. ويطرد اسطورة حزبه « عبدالفتاح » خارج البلد لأنه اعتقد أنه فى غنى عنه .. يقف عاجزا امام رجل كمصلح هوايته الوحيدة هى ارسال الأسلحة لقتل الابرياء فى اليمن الشمالى .. ويفعل ذلك وهو فى السلطة الفعلية .. ورأس السلطة يعلم بأنه المسئول عن ذلك .. ثم لا يردعه .. بل يكتفى بأن يقول بأنه « لا يؤيده » ...!

انها مهزلة بالفعل ...

ثم يتحدثون عن خلافات عميقة وشديدة .. بين ناصر ومصلح تتعلق بالتخريب فى اليمن الشمالى .. وتتوقع ان يطاح بمصلح .. باعتباره كما يقولون — صاحب الرأى الوحيد باستمرار هذا التخريب .. ولكن لا يحدث شيىء .. ويظل مصلح محتفظا « برأيه »

وكأنه مجرد كلام يقوله فى حديقة « هايدبارك » وليس أسلحة ومتفجرات يذهب ضحيتها المئات ...!

أليست هذه مهزلة حقيقية ...؟!

* * * *

ان على ناصر وجميع المسؤولين فى اليمن الجنوبية يؤيدون التخريب فى اليمن الشمالى ويباركونه .. ولكنهم – لاعتبارات عديدة – جعلوه مقرونا باسم صالح مصلح .. ومن بين هذه الأعتبارات ان يكون فى وسعهم – كسلطة – التفلت من مسئوليته وتحمل نتائجه ..!

ولقد نجحوا فى ذلك الى حد بعيد .. والى الدرجة التى نصدق فيها بدخول سفينة محملة بالاسلحة باسم صالح مصلح .. فى ظل ما يقال ويشاع عن معارضة على ناصر لاستمرار التخريب فى اليمن الشمالى ....!

* * * *

وحكاية « الخلافات » بين عناصر السلطة الحاكمة فى اليمن الجنوبية تحتاج إلى وقفة أمامها ...!

فهناك نوعان من هذه الخلافات ...



ـــ خلافات تؤدى الى تصفية هذه العناصر بعضها لبعض كما وقع في الاحداث التى أدت الى تصفية ربيع وبعض عناصره « جسديا » ..!

ـــ وخلافات أخرى يكثر الضجيج حولها .. وتتسرب أنباء كثيرة عن اشتدادها وتفاقمها .. ثم تكون نتيجتها – حسما – لاشيء المرة ..!

ونستطيع تبين طبيعة كل الخلافات ونتائجها من خلال اخضاعها لقاعدة فى التحليل واحدة .. وهى أنه فى اليمن الجنوبية يوجد اتفاق تمامى بين عناصر السلطة على استمرار النهج الماركسى للنظام الى جانب الضغوط والارادة الخارجية التى لا يمكن تجاهلها .. والتى تعمل كصمام أمام لضمان استمرار هذا النهج فى وجه الخلافات والنازعات ان حدثت .....!

ولذلك يلاحظ أنه فى كل خلاف كان يستهدف تغيير وجه النظام حتى المس بمعالمه كان مصير هذا الخلاف التصفية الجسدية دون ...!

أما اذا كان الخلاف يتعلق بمسائل شكلية حول المزيد من التشدد والانفراج – سياسيا – مع الابقاء على جوهر النظام دون مس ... فان هذه الخلافات مهما اشتدت .. فانها لا تعدو حدود الخلاف ...

وفى الأغلب فانها قد تستثمر - سياسيا - لصالح الاتجاه الغالب للنظام ...

قبل بضعة أشهر تسربت انباء عن محاولة انقلابية دبرها عبدالفتاح اسماعيل لاسقاط النظام ..

وقيل أن محسن الشرجبى - مدير المخابرات السابق - قد القى القبض عليه بتهمة الاشتراك فى هذه المؤامرة .. وانه حوكم واعدم بالفعل ...

الاخبار القادمة الآن - من مصادر أدق - تقول ان الشرجبى حى يرزق .. وانه قد اطلق سراحه .. ويقيم الآن فى منزله ...!

فلماذا لم يعدم الشرجبى ...؟! وهو المتهم فى مؤامرة انقلابية مع رئيس سابق ...؟!

ولماذا أعدم ربيع وهو على رأس السلطة .. وحاكما اقترب من حدود الحاكم بأمره ...؟!

ان الاجابة على هذين السؤالين تبين نوعى الاختلافات الموجودة فى اليمن الجنوبية ..



فالشرجبى كان خلافه وتحركه الانقلابى يستهدف المزيد من التشدد الماركسى فى ظل اتجاه نحو اعتدال دون المس بجوهر النظام .. اذن فهو خلاف محتمل .. وممكن التجاوز عن اسلوب التعبير عنه ..

أما ربيع فان الخلاف معه كان جوهريا يتعلق بطبيعة النظام نفسه ومن أجل ذلك .. كان الحسم معه حتى ولو بالتصفية الجسدية ضروريا من وجهة نظر النظام .

ومن هذه القاعدة لطبيعة الخلافات يمكننا تقييم الخلاف – ان صح وجد – بين على ناصر وصالح مصلح ...

فهذا الخلاف بالطبع ليس جوهريا أو اساسيا .. بل هو فى نطاق « الممكن والمحتمل » ..

نعم .. قد يرى على ناصر ان ليس من مصلحة النظام – فى وقت ما – استمرار التخريب فى اليمن الشمالى .. ولكنه بالطبع لن يلقى القبض على مصلح بتهمة استلام ١٥ مليون دولار من القذافى وادخال سفينة ليبية محملة بالاسلحة للتخريب فى اليمن الشمالى .. ثم محاكمته .. ثم يعدمه ..!

ان الاختلاف وارد فى حالة متى يكون التخريب .. ومتى يتوقف لاعتبارات سياسية معينة .. وقد يحدث أن يكون الخلاف متعلقا بمبدأ

التخريب نفسه - كما تقول لنا الشائعات - ولكنه فى كل الأحوال لن يؤدى الى النتيجة الحاسمة التى يترقبها البعض .. ويرجونها مصيراً لمصلح أشبه بالمصير الذى واجهه ربيع ..!

* * * *

وتظل الشائعات والاخبار تتوالى عن خلافات عميقة وجذرية و .. وأكثرها - مما يسربه النظام ويتفنن فى إخراجه .. يداعب به أوهام قوم ويدغدغ أحلامهم .. فى حين تظل مسيرة التخريب متواصلة تمخر عباب البحر من بلد لآخر .. أو تجتاز الحدود بين بلد وآخر ...

والسؤال قائم لا يقعد .. ومتى يعاقب المسئول عن قتل المئات بل الآلاف من اليمنيين ... ؟؟!!

يونيو ٨٣ م

الصراع متواتر .. والمأساة ثابتة ...!

انباء الصراع بين الرفاق الحاكمين فى عدن .. لا تكاد تتوقف ..!

منذ تنحى عبدالفتاح اسماعيل عن مناصبه الرسمية – بالاستقالة .. وظهور جناحين متصارعين فى السلطة .. احدهما جناح علي ناصر محمد .. والآخر جناح (عنتر – مصلح) .. وانباء خلافاتهما تشتد حينا وتخفت حينا .. ولكنها لا تنتهى ...!!

الآن تواترت انباء عن اشتداد هذه الخلافات بدرجة كبيرة ..وصولها الى حد التصفيات الجسدية لعناصر من الفريقين .. وعن احتمال انفجار الصراع عسكريا .. بما يؤدى الى حسم الموقف لصالح احد الفريقين وهزيمة الآخر ...!

المعلومات ، شبه المؤكدة ، تشير الى ازدياد قوة جناح (عنتر – مصلح) بالنظر الى تحالف الشيوعيين معه (آل باذيب

ومجاميعهم) .. واحتمال ان يكون هذا التحالف بمثابة اشارة من الاتحاد السوفييتى تفيد مباركته لهذا الجناح .. وهو عموما جناح متطرف « جدا » .. يحظى بدعم وتأييد العقيد معمر القذافى ... وذلك وحده يكفى للدلالة على مدى تطرفه بما لا يقاس ... !

والحقيقة ان تحليل مسار الصراع بين الرفاق وما سيقود اليه من نتائج هو الآن على جانب من الصعوبة كبير .. فقد اختلطت الأوراق .. وتضببت الرؤية .. الى حد بعيد ...!

فعلى ناصر فى الأصل .. كان المطلوب منه عندما قام الاتحاد السوفييتى بسحب رجله الأول عبدالفتاح اسماعيل الى موسكو .. مجابهة الجناح (القبلى) الذى يمثله عنتر ومصلح وصولاً الى تصفيته فى نهاية الأمر ...

ولكن الأمور فيما يبدو لم تسر حسبما خطط الاتحاد السوفييتى ورسم ...!

على ناصر اتخذ بعض الخطوات التى يمكن ان تتسم ببعض الاعتدال – أو بالأصح المرونة – .. كما انه حاول بعث الروح فى موات الجبهة القومية التى اندثرت تحت غطاء الحزب الاشتراكى اليمنى الماركسى .

فى حين زايد جناح عنتر – مصلح بالأيديولوجية الماركسية .. واظهرا حرصهما الشديد على الالتزام الحرفى بها .. نكاية ، فيما يبدو ، بعلى ناصر .. وطلباً لرضا الاتحاد السوفييتى .. ودراهم القذافى ...!

على ناصر – اذا صحت المعلومات الواردة عنه وتحليلنا ينبنى اساسا على استقراء هذه المعلومات – يبدو اكبر (حجما) من عنتر ومصلح .. اللذين يظهران كمرتزقين (صغيرين) .. لا مبدأ لهما ولا شخصية ...!

وعلى ناصر ، فيما يلوح ، قد يكون اصابه ما اصاب الرئيس الأسبق سالم ربيع من (يقظة ضمير) مع اختلاف فى نوعية هذه اليقظة ومداها – ولكنها عموما قد تصيب أى عنصر على كرسى الرئاسة فى عدن – أو فى غيرها – ممن يتعاملون مباشرة مع الاتحاد السوفييتى .. ويكتشفون بعد تدبيج الكثير من قصائد الغزل [illegible]سبابة .. انه مجرد دولة استعمارية امبريالية .. لا تقيم وزنا [illegible] التى تنادى بها هى ذاتها .. بل انها فى حقيقة الأمر تريد [illegible] اذيالا .. كل مهامهم ومسئولياتهم الخطيرة تتلخص فى التوقيع [illegible] على اقامة المزيد من القواعد العسكرية للاتحاد السوفييتى [illegible] [illegible]نيهم ..

وقد نقول ايضا ان على ناصر - بحكم مسئولياته الرئيسية الثلاث فى السلطة - هو عميل اكبر - أو يحاول ان يكون اكبر حجما - من عميلين صغيرين هما عنتر ومصلح .

انه على الأقل ، داخل نطاق الالتزام بالأيديولوجية الماركسية ، يحاول ان يجادل أو يجتهد وبخاصة فيما يتعلق بالشئون الداخلية .. والعلاقة مع جيرانه ...

اما إذا امتنع عن التوقيع على اقامة المزيد من القواعد العسكرية للاتحاد السوفييتى .. فانه يعلم ان التزامه بالأيديولوجية الماركسية .. وفهمه لها .. وحرصه عليها .. يصبح لا قيمة له امام رجل جاهل أمى .. أو حتى غير مؤمن بالماركسية .. ولكنه مستعد للتوقيع أو البصم ....!

* * * *

فى مقابلة مع مجلة (التضامن) .. تحدث على ناصر محمد عن العناصر التى تفتقر إلى الكفاءة .. ولكنها تريد التربع على المناصب الحساسة فى الدولة بامتياز اشتراكها السابق فى القتال .. كما تحدث ايضا عن استمرار وجود الولاء القبلى (وهو يقصد هنا التجنح على اساس قبلى) ..

وهذه ذات الأمور التى كان عبدالفتاح اسماعيل يشكو منها .. ويعمل على محاربتها ..



وافصاح على ناصر عن ذلك علنا وفى مقابلة صحفية دليل على ان الخلافات قد استفحلت تماماً ووصلت الى درجة لا يمكن السكوت عنها أو مداراتها ...

وهذا الافصاح عموما هو ضرب من ضروب المزايدة التى يتبارى فيها الفريقان لمحاولة كسب رضا الاتحاد السوفييتى والحصول على مباركته ...

وعلى ناصر يدرك تماما ان القضيتين اللتين اثارهما فى المقابلة الصحفية المشار اليها .. هما من (المآخذ) التى تحسب على الجناح المنافس (جناح عنتر - مصلح) .. وتجعله فى اضعف موقف عندما يتعلق الأمر بالناحية الأيديولوجية ... وهو يريد فيما يبدو - يلزم ان اقول .. ربما يريد - تذكير الاتحاد السوفييتى بصورة خاصة والماركسيين بصورة عامة بمدى التناقض الواضح فى مسلك الاتحاد السوفييتى تجاه هذا الفريق (القبلى المتخلف الجاهل) .. وعدم توفر اى مسوغ حزبى أو ايديولوجى يبرر محضه كل هذا التأييد من ... له ...

وهذا (التناقض) يؤكد - بلا جدال - حقيقة ان الاتحاد السوفييتى لا يفتش عندما يتعلق الأمر بمصالحه الخاصة عن رجال يؤمنون بالمبادىء التى ينادى بها .. ولكنه يفتش عن رجال قادرين على تحقيق هذه المصالح دون تردد أو مناقشة ...!

* * * *

ولأن تصفية عنصر أو اضعاف فريق حزبى يتطلب التمهيد له بمبررات ومسوغات شكلية .. فقد قامت مجلة النهج - وهى مجلة الشيوعيين العرب - باجراء مقابلة صحفية وجهت فيها حوالى مائة سئوال الى على ناصر محمد .. فيما يشبه المحاكمة له .

وموضوع هذه المقابلة الصحفية (المحاكمة) ليس مجاله الآن .. فالكلام فيه كثير .. وقد يخرجنا عن هدف المقال .. غير انه يتوجب القول .. انه فى نطاق الصراع الحزبى بين جناحى على ناصر والجناح المنافس له .. وتدخل الاتحاد السوفييتى ، بصورة غير مباشرة ، لدعم المتصارعين مع على ناصر .. فان الهدف من المقابلة يكرس لصالح (تعرية) على ناصر حزبيا .. وادانته بالانحراف والتراجع عن الخط الماركسى رغم كل ما يقوله عن التزامه ..

* * * *

وإجمـالا ...

فإنه فى حالة صحة المعلومات عن وقوف الاتحاد السوفييتى الى جانب الجناح المعارض لعلى ناصر .. فان ذلك يعنى بالتأكيد ان نجم على ناصر قد اقتربت مرحلة افوله .. ولكن ذلك لا يعنى ايضا ان جناح مصلح - عنتر ... سيصمد طويلا امام المتغيرات والتقلبات ...

فقد ينشأ صراع جديد داخل هذا الجناح نفسه .. وقد يعود عبدالفتاح اسماعيل (وحاليا توفرت بوادر كثيرة تشير الى احتمال عودته) ... وربما تأجلت عودته حتى يتم التخلص تماما من كل العناصر القبلية .. وتكون - عند ذاك - علامة على دخول النظام الماركسى فى عدن مرحلة من الاستقرار والرسوخ ...

ولكن قبل ذلك .. وخلاله .. وحتى بعد .. تظل المأساة الثابتة .. ان الثمرة التى يجنيها الاتحاد السوفييتى نتيجة لكل صراع بين الرفاق هى مزيد من النفوذ والمصالح السياسية والعسكرية فى هذا البلد المنكوب والمنهوب ... اليمن الجنوبية .

يونيو ٨٤ م

علي ناصر ... والدماء ...!

أتوقع (نهاية درامية) للرئيس علي ناصر محمد ...!

قد تكون بعض الاراء قد اجمعت على ان الرجل هو من النوع (المسالم) .. ولذلك فان تصفيته اذا تمت لن تكون (تصفية دموية) على غرار ما حدث للرئيس الاسبق سالم ربيع .. أو قد تكتفى العناصر المتطرفة – التى تلوح حتى الآن قوية – بتجريده من سلطاته الرئيسية والمهمة .. والابقاء عليه (رجلا منزوع السلطة) .. لا حول له ولا طول ...!

غير انني اعتقد ان الرجل -- وان كان صغيراً فى ذاته شأن اكثرية عناصر النظام فى عدن – الا انه ، بمقياس الصراعات الحزبية ، رجل له (أهمية خاصة) ... وهذه الأهمية لا تنبع من شخصيته الهشة .. وانما هى تترتب على ما يمثله من اتجاهات داخل السلطة .

* * * *

... كان سالم ربيع أول من تولى – علناً – فضح النظام الماركسي ... بالانشقاق عليه وهو في قمة السلطة .. وقد وصف ... به آنذاك بأنه (انحراف) ... ثم اذا بعلى ناصر وهو احد الذين ... في وجه ربيع واشتركوا – فعلا أو ضمنا – في عملية تصفيته ... هو الآخر بمواصلة (مسيرة الانحراف) .. بعد أن تجمعت في ... كل السلطات الرئيسية في الدولة ...!

البعض يرى ان هذه الظواهر (الانحرافية !) في السلطة .. هي ... طبيعي .. بالنظر الى كون « الوطنية » هي المحرك الأساسي لها ...

والحقيقة ان المرء يعجب بالفعل من انفجار (وطنية الرفاق في ...) فجأة .. بعد وصولهم فقط الى المناصب الرئيسية ... !!...

هل ان هذه المناصب العليا تتيح لهم – عن قرب – تبين مدى ... العميلة والحقيرة التي يقومون بها لصالح الاتحاد السوفيتي .. ... وطنهم ومواطنيهم .. وبالتالي تؤدى الى تحرك نوازعهم الوطنية ... التي ظلت طويلاً تغط في سبات عميق ...؟!

أم أن الرغبة والطموح الى تولى المناصب العليا من صغار الرفاق ... التي تفرض مثل هذا السبات العميق على ضمائرهم .. حتى ... لها .. أو لكي يصلوا ..؟!

الحقيقة انه أمر يبعث على العجب ...!

ربيع كان لا يثنيه شيء .. ولا يعوقه وازع وطنى أو دينى عن التمكين للروس .. وعلى ناصر لم تكن وطنيته مثار الأعجاب ...!

فمن اين تجمعت وطنية ربيع - وهو فى القمة - حتى انفجرت فى دوى هائل .. راح هو ضحيته وذهب معه المئات ...؟!

وهذا على ناصر يكاد يلقى ذات المصير تقريبا .. بعد أن اكتشف مؤخراً ان لديه بقية من وطنية ...؟!!

ان التحليل الوحيد المقبول\والمعقول .. ان هذه العناصر .. هى عناصر (قبلية) .. يدفعها تكالبها وتقاتلها على السلطة الى قبول القيام بأدوار عميلة وحقيرة للوصول الى المناصب العليا ... وهى ما أن تصل .. حتى تبتدىء فى اكتشاف ان استمرار الجلوس على القمة فى بلد ماركسى له ثمن باهض .. يقتطع ليس فقط من (وطنيتها) - وقد أنامتها - ولكن ايضا من كل تقاليد القبيلة التى تربت على التعصب لها ...!

فقبيلة ربيع لن تمتاز عن بقية القبائل باعتبارها (قبيلة) الرئيس ... وأولاد عم على ناصر وعشيرته من أهل دثينة لن يكون لهم النصيب الأوفر من غنائم السلطة .. عن بقية الناس ...!

اكثر من ذلك .. فإن حساسية (الماركسية) تجاه (القبلية)
... احيانا – الى ارتكاب اعمال قد لا يكون لها مبرر على
... الاطلاق .

المثال على ذلك ... أن احد الذين تولوا رئاسة الوزارة – بعد
الاطاحة بقحطان الشعبى – وفيما كان يبدو منشغلا بممارسة سلطاته
... ... كانت عناصر عبدالفتاح اسماعيل هى الأخرى منشغلة
... اعداد كبيرة من رجال قبيلته وارسالهم الى جزيرة سقطرى
... فى احد سجونها ...!

... ان عناصر المسئول الكبير فى نظام عدن قد تصبح اكثر عرضة
... من غيرها على عكس ما هو مأمول ومرتقب ...!

الرجل (القبلى) فى ظل النظام الماركسى – وبخاصة اذا كان ممن
... الى القمة بالجهد وعرق العمالة – مطلوب منه ، للبرهنة على
... ماركسيته ، ان يتنكر للأهل والعشيرة .. ويقوم مع
... أو أى شرجبى – باعتقال ابناء عمومته وإيداعهم
... .. أو حتى قتلهم .. خوفا من ان يشكلوا بدالة الانتماء اليه
... القوى داخل السلطة .

... لا نرى ثمن باهض لم يستطع ربيع ان يدفعه ... ولا نعتقد
... ناصر – مهما كانت الشكوك فى مدى شجاعته وفروسيته –
... على دفعه ...!

ومن هنا تنشأ (وطنية) هؤلاء القوم فجأة .. وتربى .. وتكبر .. حتى تغدو فى الحجم القابل للانفجار ...!!

* * * *

على أن هناك اختلافا واضحا بين أسلوب ربيع وأسلوب على ناصر فى محاولة الخروج من مأزق (العمالة الكلية) للاتحاد السوفيتى بعد ان اضرت بالنوازع القبلية - كما أرى - وليس بالنوازع الوطنية .. كما يرى البعض ...!

وهو اختلاف يعود أساسا الى اختلاف طبيعة الرجلين ومكونات شخصيتيهما .. فربيع كان رجلاً أحمق تعوزه الحيلة والدهاء .. ولكن لا تنقصه الشجاعة ... فى حين أن لعلى ناصر من برود الانجليز وخبثهم الشيء الكثير (وقد أحسن البريطانيون فيما يبدو تربيته واعداده) ..!

ولأن الهواجس الشخصية والرغبات الذاتية لا تعلن اعلاميا .. ولا تتخذ شعارا سياسيا - فكم رأينا من مدع للوطنية وهمه الأول والأخير هو الوصول الى السلطة وما يتبع ذلك من غنائم ومكاسب - فإن مخاوف الرجلين وهواجسهما قد تدثرت بدثار (الوطنية) .. والرغبة فى التخلص من العمالة الكلية للاتحاد السوفيتى ...!

وهكذا ... ظهر فجأة ربيع (الوطنى العروبى) ... وعلى ناصر صاحب الخط المعتدل .. الذى يريد إمساك العصا .. من الوسط .. ويضع بيضه فى عدد من السلال .. إحداها فى موسكو ...!

ولأن الأول لم تكن لديه خطة محددة .. وكان فوق ذلك يتعجل النصر .. فان (الماركسية) فى شخص عبدالفتاح اسماعيل قد انقضت عليه بأسنانها وانيابها .. فلم تتركه الا اشلاء ودماء ..!

أما على ناصر .. فإنه ، لدهائه ومرونته وقدرته على المناورة والخداع ، قد اجتاز احدى المهالك .. مصاباً ببعض الرضوض والجروح .. وبقيت امامه مهالك اخرى اكبر ...!

على ناصر يبدو اكثر أهمية - سياسيا وحزبيا - من ربيع ...

ربيع كان انقلابا فجائيا ودويا هائلا .. ثم مضى سريعا .. كما بدأ سريعا ...

اما على ناصر فانه ابتدع اسلوبا وتيارا للحكم يجعل السوفييت فى مأزق حقيقى ...!

ما فعله ربيع كان (فضيحة) حقيقية للنظام .. فقد انقلب على النظام وهو رئيسه ...!



ولكن انقلابه (الفجائي) لم يترك اثاراً وراءه ... وقد جعل اركان النظام يصورون عمل ربيع بأنه اشبه بالحالة المرضية الطارئة .. فوصموه (بالانحراف) .. ولكنهم لم ينفـوا عنه (اليساريه) ... ولم يكن هناك فى الأصل متسع من الوقت لمعرفة خطط الرجل .. واهدافه وافكاره الجديده ...!

غير أن على ناصر لم ينقلب فجأة .. بل أخذ – فى هدؤ – يرسى دعائم سياسية جديدة للنظام تتسم بالاعتدال والمرونة والرغبة فى التعايش السلمى ..

ومع الفارق البين فى نوعية الأشخاص والدول ... فإن على ناصر ربما كان يسعى الى دور شبيه بدور تيتو أو شاوشيسكو ... أى استمرار النظام الماركسى فى عدن مع التخلص من الهيمنة السوفيتية .. أو بعبارة أخرى أن تكون الماركسية فى عدن (ماركسية محلية) وليس (ماركسية سوفييتية) ...!

ولأن على ناصر يقود تياراً فى النظام واضح المعالم ... فإننى لا اعتقد ان التخلص منه سيتم بصورة سلمية .. كأن يعفى من منصبه أو يجرد من سلطاته .

إن على ناصر – فى نظر الاتحاد السوفيتى – هو اخطر من ربيع بدرجة كبيرة ... فإذا كان ربيع قد (انحرف فجأة) كما يقولون ..



وتم القضاء عليه ... فإن على ناصر الآن هو (رمز) للاعتدال والاستقلالية .. سواء فى صفوف الحزب الحاكم .. أو فى صفوف المواطنين .

ولابد والحال كذلك من ان يحظى بنهاية درامية (مفجعة) .. تكون رادعا وزاجرا لكل من يفكر بالسير فى طريق مخالف للاتحاد السوفيتى .. أو غير مؤتمر بأوامره...!

ولن يشفع أو ينفع لعلى ناصر .. ان يقول (اننى لازلت ماركسيا لينينيا .. ولكنى اريد أن أكون مستقلا بارادتى .. وحرا فى بلدى) ....!

فالماركسية فى عدن قد ارتبطت بالعمالة الكاملة للاتحاد السوفيتى .. ولا سبيل الى الفكاك بينهما ....!

وسوف يكون مثيراً للعجب أن يقضى (الماركسيون) على رجل .. وهو يلهج بالثناء على ماركس ولينين ... ولكن ذلك سيكون حقاً هو الجزاء المستحق لمن يتنكر لدينه وعروبته ووطنيته .. ويقبل – منذ البداية – ان يكون مطية لدخول الاستعمار الى أرضه ....!

سبتمبر ٨٤ م



متابعة لأخبار الذل ....!!

يبدو ان (الرجل المهم جدا) .. الذى يشغل مناصب رئيسية ثلاثة فى عدن .. هى (امانة الحزب الاشتراكى اليمنى ورئاسة مجلس الشعب الأعلى ورئاسة مجلس الوزراء) .. قد اضحى الآن فى مركز من الضعف بحيث يصعب عليه الحصول على حيز ضيق فى وقت جهاز اعلام دولته الرسمى (الاذاعة) للاعلان عن عودته الى عدن .. بعد قيامه بزيارات رسمية (مهمة) الى دول شيوعية .. اكثر أهمية من دولته المتواضعة ....!

الفارس الماركسى - الذى قام خلال شهرين فقط بزيارة اكثر من ست عواصم شيوعية لتأكيد انتماء دولته الاممى اليها - لم يجد عندما عاد إلى بلاده .. ان اذاعته فى وسعها الغاء بعض الاخبار (غير ذات الأهمية) للاعلان عن عودته (المظفرة) .. لا فى ليلة عودته ..

ولا فى صباح اليوم التالى .. ولا سحابة النهار .. ولا عصرا ... ولا ... حتى جاء (الإذن) من جهة غير رئاسية .. ولكنها اكثر نفوذا واوسع سلطة .. ليتم الاعلان عن العودة فى السابعة والنصف مساء اليوم التالى .. أى بعد انقضاء اربعا وعشرين ساعة على العودة التاريخية المظفرة ...!!

فهل رأيتم أكثر إذلالا مما يعانيه الرجل (الرؤساء الثلاثة فى عدن) فى بلد يفترض انه اقوى الرجال والنساء فيه ...؟!

لقد عاد الرؤساء الثلاثة (على ناصر محمد) الى عدن ليلة الخميس ١٦ نوفمبر .. بعد زيارتين رسميتين لالمانيا الشرقية وبولندا .. وزيارة خاطفة لرومانيا .. ولم يتم الاعلان عن عودته الا مساء الجمعة ١٧ نوفمبر ...!

وكان عند وصوله الى مطار عدن .. قد ادلى بتصريح رئاسى (تاريخى) مهم .. ولم يتم (الافراج) عن هذا التصريح الا مساء الجمعة ١٧ نوفمبر ...!

ولذا القى القبض على هذا التصريح .. واودع سجنا غير معلوم المقام لمدة أربعا وعشرين ساعة كاملة .. ثم افرج عنه .. دون ابداء أية أسباب عن دواعى اعتقاله .. أو اطلاقه ...!

غير ان السؤال هو .. هل هذا التصريح المعلن .. هو ذات التصريح الذى تم التصريح به سلفا .. ام انه هو هو .. ولكنه تعرض للتعذيب والتشويه وتقطيع الأوصال والاجزاء .. واطراف لا لزوم لها ...!

ان هذا إذلال - بما لا يقاس - تعرض له (الرؤساء الثلاثة) على ناصر محمد .. تمثل باختفاء خبر عودته لمدة أربعا وعشرين ساعة .. واعتقال تصريحه لذات الفترة .

ولكن هناك أيضا ضربا آخر من الإذلال والمهانة تعرض له ...!

لقد ادلى بحديث (هام) لوكالة انباء الامارات المتحدة .. اذاعته يوم الجمعة ١٧ نوفمبر .. ونشرته معظم الصحف فى اليوم التالى ... ولكن اذاعة بلاده (عدن) .. تعاملت مع هذا الحديث .. كما تتعامل مالطة مع اذان المؤذن ...!

فلم تذع لا نص الحديث .. ولا مقتطفات منه .. ولا حتى اشارت اليه كخبر - مجرد خبر - من اخبارها الأكثر من الهم على القلب ...!

واكثر من هذا التجاهل لحديث الرئيس (الرؤساء) من اذاعة بلاده .. فان التعامل الخبيث الذى عومل به جزء من هذا الحديث يثير الاندهاش والتعجب حقا ...!

والحكاية باختصار .. ان حديثه لوكالة انباء الامارات تضمن
تصريحا يتعلق بالموقف مع سلطنة عمان .. يقول (ان بلاده لا تمانع
في تبادل السفراء مع سلطنة عمان بعد اقامة العلاقات الدبلوماسية
بينهما دون ان يرتبط هذا الموضوع بانتهاء لجنة ترسيم الحدود بين
البلدين من مهمتها) .

فكان الرد العملي على تصريح الرئيس من بلاده نفسها .. ان
... في اعقاب هذا التصريح (السلمي) المهم .. عنصرين من
... الجناح المتطرف هما أبوبكر باذيب عضو المكتب السياسى
... اللجنة المركزية والعميد صالح مصلح عضو المكتب السياسى
... الدفاع .. الى محافظة المهرة الواقعة على الحدود مع سلطنة
... .. للالتقاء برجال قوات المحور الشرقى .. ودعوتهم الى رفع
... الأمنية وتحسين مستوى الجاهزية القتالية ...!

... المحصلة النهائية لهذه التصرفات هى كالتالى :-

... (سلام) من على ناصر تجاه سلطنة عمان ... واعلان
... (بالحرب) من ذات دولته تجاه ذات السلطنة .. وفى ذات
... تقريبا ...؟!!

... التحليلية المحايدة .. ان تصريح على ناصر (السلمى)
... خلال تجاهل اذاعته أو حتى الاشارة اليه كخبر من عدن -

يعكس الدلالة على عدم الاعتراف رسميا أو حزبيا به .. والتعامل الفعلى تجاه السلطنة يعكس استمرار النوايا الحربية والعدائية لها .. والمناقضة تماما لروح ومعنى التصريح الرئاسى الهام .

وليس المجال .. مجال تحليل المواقف المتناقضة التى تصدر عن عدن فى هذه الفترة (فهذا سنتطرق له فى وقت آخر وبتوسع أكثر) .. ولكن الهدف هنا هو اظهار مدى ما وصل اليه (الرؤساء) على ناصر محمد من ذل ومهانة وصغار – وهو الأكبر مناصبا – من صغار ...!!

* * * *

ان على ناصر الآن .. هو افضل مثال لكبير قوم ذل .. مع انه لازال – ظاهريا – فى القمة .. ويحتفظ بكل المناصب العليا الرئيسية فى الحزب والدولة .. ولعل استمراره فى هذا الوضع هو ما يزيد من حجم هذا (الذل) .. ويضاعف الاحساس به حتى من أكثر الناس افتقارا الى الشعور به ...!

ولعل أولئك الذين قد تجاوزوا فى الاعجاب بعلى ناصر .. والتغنى باهميته ومناصبه وما يفترض انه يتمتع به من قوة وسلطة حدود الواقع والحقيقة .. بل حاولوا – نتيجة هذا الاعجاب غير المبرر ولا المعلل – تفسير كل ضعف صادر عنه بأنه (خطوة تكتيكية) ..

ظاهرها الضعف وباطنها القوة .. لعل أولئك قد توصلوا – من سير الأحداث – الى قناعة بأن على ناصر لا ظاهر له .. ولا بطن .. بل هو رجل مسكين .. قد تضخم نتيجة كثرة مناصبه حتى غدى كالبالون المنتفخ .. والمترقب لشكة الدبوس ...!!

ما رجلا فى حجم على ناصر .. وفى مكانه .. ليس المطلوب منه الا أن (يمضى) على القرارات الصادرة عن غيره .. أو (يمضى) خارج الدولة غير مأسوف عليه ...!

والذين ينتظرون مفاجآت على ناصر واجتراحه للمعجزات .. سيظلون واقفين طويلا على المحطة عرضة لتقلب الليل والنهار .. لأن قطاره لن يحضر .. وهو حتى وان حضر .. فإنه سيأتى بمفرده .. لا مفاجآت ولا معجزات .. ولا يحزنون ...!!

ديسمبر ٨٤ م

لا صقـر ولا حمامـة ...!

منذ بضعة أشهر .. والأخبار تتوالى عن اقتراب موعد عودة عبدالفتاح اسماعيل الى عدن ..

وكنت اشرت (وليس من باب الفخر قول الحق) الى امكانية عودة عبدالفتاح الى السلطة فى عدن .. فى مقال لى نشر فى مجلة الوحدة عدد ٩ مايو ٨١ م .. ثم اعدت نشره فى كتابى (شؤون يمنية وشجون عربية) الصادر فى مارس من عام ٨٣م .

وفى ذلك الوقت .. كانت معظم الأقلام التى اقرأ لها محللة أو معلقة على الأوضاع فى بلادنا ترى ان خروج عبدالفتاح من عدن هو خروج بلا عودة .. وان رجوعه اليها هو ضرب من المستحيل ..!

ولعله ليس مما يضر - وان لم ينفع - ان اعيد هنا نشر بعض ما قلته فى ذلك المقال .. مما يتناسب مع واقع الحال الآن ..

قلت يومذاك ..

(/.. اننا عندما نقول ان احتمال عودة عبدالفتاح الى السلطة لازال قائما .. فاننا نعزى ذلك الى عدة أسباب :-

أولا : - اننا عندما نرى ما يحدث فى اليمن الجنوبية حتى الآن .. نجد ان خط عبدالفتاح هو الذى يحقق انتصارات مستمرة .. آخرها بالطبع ابعاد عنتر من وزارة الدفاع واضعاف مركزه .. وهو الذى خلق كثيرا من الظروف (المؤزمة) التى اقنعت الروس بضرورة إخراج عبدالفتاح من حلبة الصراع على السلطة .

فعبد الفتاح كان يرى انه لابد - لاستمرار النظام فى الخط الماركسى المرسوم له - من تصفية العناصر ذات النزعة (القبلية) كعلى عنتر وصالح مصلح ومطيع وغيرهم .

وكان عبدالفتاح يعتقد ان امثال هؤلاء قد استهلكوا أنفسهم .. وأدوا الدور المطلوب منهم .. والذى يصنفه (بتفجير القنابل وقتل الناس فى شوارع عدن) .. ويحدد آخر مراحله (بخروج الانجليز واستيلاء الجبهة القومية على الحكم) .

ويصفهم بأنهم (جهلة) .. (أميون) .. يمكن ان يساعدوا فى فلح الأرض وزراعتها .. اذا شاءوا الاستمرار فى الالتصاق بالنظام والاحتساب عليه .. اما الحكم فلابد له من عناصر مثقفة حزبيا .. أو كادر ماركسى ملتزم .. يحارب الانتماء القبلى .. والانتماء الدينى .. وكل انتماء لغير العقيدة الماركسية ..

وقد استطاع عبدالفتاح تصفية سالم ربيع .. ولكنه فشل فى تصفية عنتر الذى كان ساعده قد اشتد .. وأخذ يلّوح بقوة الجيش ...!

ثانيا : – ان على ناصر ظل – منذ تنحية عبدالفتاح – محتفظا بمنصب رئيس الوزراء .. الى جانب سيطرته على المنصبين اللذين كان يحتلهما عبدالفتاح (امانة الحزب الاشتراكى اليمنى .. ورئاسة مجلس الشعب) .

ولا مسوغ لمثل هذا التصرف من على ناصر – فيما نظن – الا ان تكون سيطرته على منصبى عبدالفتاح هى للاحتفاظ بهما له الى حين عودته واعاقة على عنتر أو غيره من الوصول اليهما .. كما ان استمرار بقائه فى منصب رئيس الوزراء .. هو استمرار فى منصبه (الأصلى) المسموح به له من قبل الروس .

ثالثا : - ان جميع عناصرعبدالفتاح لم يمسهم الأذى .. ولم يلحقهم الضرر .. حتى محسن الشرجبى .. الذى يمتلىء ملفه بأسوأ السيئات التى عرفتها الدنيا حتى يوم الناس هذا .

(.. اخيرا اضحى الشرجبى وزيرًا للاسكان .. بعد فترة قصيرة من اتهامه بالخيانة العظمى .. ومحمود عشيش وزير دولة لشئون الوحدة .. بعد اتهامه بالرشوة .. وهى الجريمة التى يعاقب عليها الجانى فى عدن بالإعدام .. ولكن شريطة ان يكون هذا الجانى مواطنا عاديا وليس احد عناصر عبدالفتاح اسماعيل ...!)

* * * *

وقلت فى ذات المقال - يومذاك - شارحا بعض الأسباب التى أدت الى (الموافقة الروسية) على تنحية عبدالفتاح ..

(من المعتقد ان الروس قد وافقوا على ضرورة تنحية عبدالفتاح .. ليس فقط لتجنب تفجر الصراع على السلطة دمويا .. وانما أيضا لأنهم (طمعوا) فى ان بروز على ناصر (المعتدل !) على قمة السلطة .. قد يدفع الدول الخليجية الى المراهنة على (اعتداليته) مما يساعد الروس على تنفيذ مخططهم فى المنطقة .

غير ان اعتدالية على ناصر المرتبطة باستمرار وجود الحزب الماركسى الحاكم وهيمنته على الأمور لم تشجع فيما يبدو الدول المجاورة الرئيسية على مثل هذه المراهنة .. خاصة بعد فشل مفاوضات الوساطة بين النظام وسلطنة عمان .

(وبالتالى فان احتمال ان يكون على ناصر قد فقد مبرر وجوده على رأس السلطة وسيطرته على كل مناصب سلفه (غير المعتدل) عبدالفتاح اسماعيل .. ظاهر وبين ...!

فالمسألة كلها ان عبدالفتاح قد تزيا بزى الاعتدال فى شكل على ناصر .. ولكن عبدالفتاح ظل موجودا من خلال استمرار الحزب والنهج الماركسى للحكم .. فلماذا لا يعود اذن ..؟)

* * * *

كان هذا الكلام قبل حوالى أربعة أعوام ... فهل جد جديد .. غير الكلام ...؟!

حتى كتابة هذا المقال - وليس بالضرورة نشره - فان عودة عبدالفتاح لم تحدث بعد .. ولازال حديث العودة يدخل فى نطاق (التكهن) و (التوقع) .. ولم تجزم هذه المسألة بعد .. وان كانت بعض المعلومات وتقارير الصحف .. تؤكد العودة تارة مرتبطة بتاريخ معين وطوراً جازمة بأن الرجل قد عاد بالفعل .. وهو موجود فى السفارة الروسية بعدن ..

وسواء عاد عبدالفتاح أو تأجلت عودته .. فهل امر العودة (خطير) الى هذه الدرجة ؟!

هل عبدالفتاح هو الخطر الوحيد .. وما عداه برد وسلام ...؟!



فى الأمثال العدنية مثل يقول - ولا ادرى نصه بالضبط - (ان فلانة تتحجب من الجمل وتظهر على الجمال ..)

وبعض الصحف العربية قد تركت جانبا قضايا اكثر أهمية وخطرا ... وانشغلت تماما بأمر هذه العودة .. وبالحديث عن (الصقر) عبدالفتاح اسماعيل و (الحمامة) على ناصر محمد

ومشكلة هذه الصحف انها تعالج قضايا بلادنا من ذات المنظور الذى تعالج به قضايا دول أخرى .. فتقيس كل الأمور بذات المقياس .. وتكيل للجميع بذات المكيال .. (كيلة واحدة لشارى الكيلو .. وشارى الطن ...!) .

ويغيب عن علم أو وعى هذه الصحف - وبعض الناس - ان فى بلادنا لا يوجد صقور ولا حمائم .. والصقر الوحيد الموجود عندنا هو حزب ماركسى اسمه (الحزب الاشتراكى اليمنى) ..!

وسواء كان على قمة امانته صقر - كما يحلو لصحافة البراعة اللفظية ان تصفه - هو عبدالفتاح اسماعيل .. أو حمامة كعلى ناصر .. فانه يظل (صقراً) كما هو لا يتغير .. لأنه هو الحاكم الوحيد فى بلادنا .. وبأمر الاتحاد السوفيتى وحده .. وليس بأمر صقر أو حمامة من الناس ..!

ولنفترض جدلا .. بأن فى بلادنا (صقورا وحمائم) .. وان على ناصر قد خرج بالفعل من عش الحمائم ... فهل تراجع خلال توليه السلطة الرئيسية فى الحزب لأربعة أعوام مضت عن الخط الماركسى للحزب ...؟

هل اشهر اسلامه .. أو اكد عروبته ...؟ هل قال تبت وعدت ..؟!

وربما لايكون هذا هو السؤال المعقول .. بل السؤال المعقول هو . هل يستطيع بالفعل التراجع عن الخط الماركسى .. وهو أمين عام لحزب ماركسى ..؟ وهل يبقى على رأس الحزب أو حتى عند قدميه .. اذا هو تراجع بالفعل ..؟؟

ولنفترض ثانيا .. ان عبدالفتاح اسماعيل هو (الصقر) الحقيقى .. ووالد كل الصقور التى عرفت حتى الآن .. وانه هو لا غيره الذى يريد ان ينقض على جثثنا فيأكلنا احياء ...!

لقد غاب هذا الصقر أكثر من أربعة أعوام خارج البلاد .. فماذا حدث ...؟

هل تغير من أمر بلادنا شيء ...؟!

أبداً ... لازال النظام هو النظام .. والحزب هو الحزب .. والمعاهدات مع الدول الشيوعية تترى .. والزيارات اليها على قدم

وساق .. بل انها – للحق – قد زادت عما كانت عليه فى الماضى ...!

لقد ركبت الحمامة لنفسها مخلبا .. واضحت هى الأخرى صقرا ...!!

* * * *

ان حكاية (الصقور والحمائم) قد توجد فى ظل نظام متعدد الأحزاب .. فيوصف حزب بأنه حزب الصقور .. وآخر بأنه حزب الحمائم ...

ولكن فى بلادنا لا أحزاب ، ولا يحزنون .. بل حزب واحد ماركسى .. وهو صقر .. وان خيل للبعض بأنه يغرد احيانا بهديل الحمام ...!

ولا حمام .. ولا سلام .. الا بسقوط الحزب الماركسى العميل .. الذى باع بلادنا واهدر دماءنا واضاع سيادة أرضنا وكرامة مواطنينا .. بثمن بخس هو (الحماية السوفيتية) لعناصره المأجورة من غضبة شعبنا الثائر الأبى ...!

يناير ٨٥ م

إســــرائيل ...
... الأخـــرى !

التعايش السلمى الذى دعا إليه الرئيس اليمنى الجنوبى على ناصر محمد مع الدول المجاورة .. أصبح الآن .. فى خبر كان .

الدولة العربية الشيوعية الأولى .. بزعامة داعية التعايش السلمى المذكور .. شحذت فى الأيام الأخيرة سكاكينها وخناجرها .. وصقلت سيوفها .. والرئيس المعتدل « المسالم » .. « أخذ يقضم مطاحنه » .. وظهرت فى خطبه نبرة « زئير » واضحة ومباغتة ...!

وكانت مجلة « الوحدة » قبل عدة أشهر – وعلى المرتاب مراجعة أعدادها – قد انبرت بمعظم كتابها ومحرريها للتصدى لأكاذيب على ناصر .. وتفنيد دعوته – أو فريته – إلى التعايش السلمى .. والتأكيد على أنها مجرد « خديعة » تستتر ورائها أطماع الحصول على المساعدات المالية لدولته التى كانت فقيرة .. وغدت « بفضل الحكمة الشيوعية » أكثر فقرا وبؤسا وحاجة ... .

ثم سكت محررو الوحدة عن معالجة هذه القضية قليلا بعد أن أشبعوها « قولا » وتحليلا ... فتضايق على ناصر – فيما يبدو – من هذا السكوت .. ومن ثم قام هو بنفسه بدحض فريته السلمية « عملا » وممارسة ....!

* * * * *

لقد ألقى على ناصر فى رجال القوات المسلحة فى شهر ديسمبر الماضى ٨٤ م .. خطابا ناريا « محموما » – ليس له أية صلة لا بالتعايش ولا بالسلم – دعا فيه إلى استمرار اليقظة والحذر ورفع درجة الاستعداد والجاهزية القتالية لمواجهة ما أسماه « مؤامرات العدو الطبقى » ...!

كما اعتبر – لا أكثر الله من المعتدلين أمثاله – أن « التسلح » فى بعض الدول العربية المجاورة هو بهدف الاستعداد للعدوان على دولته وإسقاط نظامها « التقدمى » !... كأنما على هذه الدول أن توقف تسليحها – بل وحتى تلغى جيوشها لمجرد تطييب خاطر على ناصر و« طمأنة » نظامه ..!

فى حين أنه ونظامه – وكل الأنظمة المشابهة – تقع حتى الآن « خارج نطاق الاهتمام والشواغل العربية الجادة » .. بفعل وجود « التحدى الصهيونى » ...

بل أن هذا « التحدى الصهيونى » .. هو الذى سمح لمثل هذا النظام الطفيلى الشاذ .. بأن يقوم فى عدن .. وأن يصبح بكل هذه البجاحة والوقاحة ...!

وكنا شعب هذا البلد – وهذه هى المأساة الحقيقية – ضحايا فى الواقع والحقيقة ينضافون إلى ضحايا الاستيطان الصهيونى فى فلسطين .. والأراضى العربية المحتلة .

لقد كنا قلنا – قبل سنوات – أن لدينا فى العالم العربى دولتين من إسرائيل .. إحداهما فى فلسطين .. والأخرى فى الجزيرة العربية .

وترى الآن – للعجب – أوجه التشابه والتماثل بينهما ..؟

إسرائيل شردت الشعب الفلسطينى من أرضه .. والنظام الماركسى الحاكم فى عدن شرد – ولا يزال – المواطنين من أرضهم وديارهم .

إسرائيل زرعت فى المشرق العربى شوكة فى خاصرة الجسد العربى .. والدولة الشيوعية في عدن زرعت فى الجزيرة العربية شوكة أخرى لا تقل خطرا عنها .

وأخيرا ... فعندما تحصل دولة عربية على سلاح جديد .. فإن إسرائيل تدق طبول الأرض كلها معلنة أن هذا السلاح .. هو للعدوان عليها .

وها هو رئيس « دولة إسرائيل الأخرى » .. يعتبر أن تسلح بعض الدول العربية هو بهدف الاستعداد للعدوان على دولته ..؟!

فهل تصدق أن هذا يحدث فى العالم العربى ؟!

لو كانت هذه الدولة الماركسية فى عدن « عربية » حقيقة - وتشعر بالانتماء القومى والإسلامى - لما ادعت هذا الادعاء .. الذى لا تدعيه إلا إسرائيل ...!

ولكانت اعتبرت كل سلاح جديد تحصل عليه دولة عربية - أية دولة عربية - هو إضافة إلى القوة العربية بمجموعها فى مواجهة العدو الواحد المشترك .

ولكنها عدو للعرب والمسلمين هى الأخرى .. وهى تعلم حقيقة كونها عدوا .. مستزرعا .. مجلوبا من خارج المنطقة لتهديد أمن واستقرار العرب والمسلمين ..!

ويا سيد على ناصر « لقد وفرت - فى هذا المجال - الكثير مما يمكن أن يقال .. على النظير الإسرائيلى » ....!!

* * * * *

ثم عاد على ناصر فى مطلع هذا العام ٨٥ م .. فشن هجوما « عنيفا » على دول عربية لم يذكرها بالاسم .. وإن كان وصفها بأنها « التى تريد تركيع الثورة فى بلاده » ..!

وقال ان هذه الدول قد وعدت بتنفيذ بعض المشاريع فى عدن .. ثم أخلت بوعودها .

والمعروف أن ليبيا – وهى الدولة الحليفة لعدن – كانت قد قامت ببعض المشاريع مثل شق الطرق والاسكان .. ثم – توقفت عن إكمالها ...

والقذافى – وهو أمر أصبح معروفا – إذا قدم المساعدة لأية دولة .. حتى ولو كانت فى آخر الكرة الأرضية .. فإنه يشترط عليها أحد شرطين .. إما الوحدة الفورية مع بلاده أو اعتناق تعاليم كتابه الأخضر ...!

وعدن بالطبع ليس لديها استعداد .. لا للوحدة .. ولا للتنازل عن نظامها « الأحمر » ...!

وهكذا فإن عدم استعداد عدن للتجاوب مع شرطى « القذافى » الأزليين .. أدى – اوتوماتيكيا – إلى توقف مشاريعه فى منتصفها ..

ولو كان بامكانه أن ينقل الطوب والأسمنت والزفت إلى ليبيا لفعل .. ولا حرج عليه ..!

غير أن هناك مشاريع أخرى ، لدول أخرى ، وبعضها يحتاج إلى وقفة ... ومن ذلك مثلا « المدارس » ...



إن أية دولة عربية تبنى ، بحسن نية ، مدرسة فى عدن .. فإن عليها أن تتوقع أن ما سيتعلمه أبناء هذا البلد فى هذه المدرسة .. هو الكفر الصراح أولا .. والمعاداة الصريحة للدولة البانية نفسها ثانيا ...!

وعندما تزعم بعض الدول – كالكويت مثلا – أنها فى مساعدتها للنظام الحاكم فى عدن .. لا تستهدف دعم وتقوية النظام الشيوعى الحاكم .. وإنما مساعدة الشعب فقط ... فإن قضية بناء المدارس هذه لا يمكن اعتبارها « مساعدة للشعب » .. لأن هذه المدارس تتحول بفعل توجيهات هذا النظام الشيوعى إلى مواقع للتحريض على الكفر والالحاد .. والاستهانة بمعتقدات الشعب وتقاليده الإسلامية ..!

وهكذا معظم ما يحصل عليه النظام من مساعدات .. فأكثرها لا يساعد الشعب بل يتحول إلى عناصر اضرار به واستفزاز لمشاعره ...!

ولتجرب هذه الدول مثلا .. أن تقدم مساعدة للنظام فى مجال بناء المساجد .. أو المدارس والمعاهد ذات الطابع الإسلامى .. وسترى كيف سيخرج على ناصر من كل « اعتداليته » .. ويحطم كل دعاويه « السلمية » .. ويقف على انقاضها .. رافعا أصابع الاتهام ضد هذه الدول زاعما بأنها « تريد تركيع الثورة فى بلاده » !

* * * * *

وهكذا ... فإن النظام الماركسى الحاكم فى عدن .. يعترض على أى « تسليح » فى دولة مجاورة .. ويعتبره بهدف الاستعداد للعدوان عليه .

ومن يدرى .. فقد يأخذ بنظرية إسرائيل الاستراتيجية العسكرية .. فيطرح على الاتحاد السوفيتى تزويده بالسلاح بما يوازى أو يفوق ما لدى الدول المجاورة مجتمعة ..؟!

وهو أيضا يعتبر أن عدم تقديم المساعدات « الاجبارية » له .. يؤدى نفس الأفعول الذى يؤديه شراء سلاح جديد فى دولة مجاورة ... أى محاولة إسقاط نظامه .. أو ما يسميه على ناصر « محاولة تركيع الثورة » ..!

لذلك فإن على ناصر يعتبر أن من حقه أن يقف علنا « ليشتم » هذه الدول بمنطق الثرى التركى الذى أصابه الفقر فمد يده سائلا دون أن يفارقه اعتزازه بنفسه : « حسنة لسيدك على ناصر بيه » ..!!

* * * * *

والحال ... ان ما يطلبه على ناصر هو باختصار وإجمال شديدين :

أولا : أن على الدول المجاورة أن تتوقف عن تسليح جيوشها .. وأن تدع عدن فقط هى التى تتسلح .. وتبنى كل يوم قاعدة جديدة للاتحاد السوفيتى .

ثانيا : أن أموال هذه الدول المجاورة .. يجب أن تتحول كلها إلى عدن لإقامة المشاريع وتحويل عدن إلى جنة .. « جنة بأموال الدول غير الشيوعية .. وليس بسبب اعتناق الشيوعية » ..!!

وبعد ذلك .. يمكن لعلى ناصر أن يتفضل ويتفاهم مع هذه الدول .. ويعود ثانية إلى الحديث - مجرد الحديث - عن جدوى سياسة « التعايش السلمى » .. « !! » .

فبراير ٨٥ م

وانتهـــت مهمـــة « الدوبلـــــير » ...!

لا يزال هناك من يبالغ فى مدى قوة على ناصر محمد .. ويزعم بأن كل « تنازلاته » الحالية .. إنما هى « خطوات تراجعية » استعداداً للوثبة الكبرى ..!

فمثلا .. تخليه عن منصب رئيس الوزراء – الذى ظل محتفظا به لمدة أربعة عشر عاما – يقال بأنه حدث بهدف « التفرغ » للأمانة العامة للحزب .. ومنع عبد الفتاح إسماعيل من المنافسة عليها ..!

وقبل ذلك .. قيل بأن سماحه لعبد الفتاح بالعودة .. إنما كان بهدف استدراجه إلى البلد .. لأنه فى الخارج يشكل « خطورة » على النظام .. فى حين أن وجوده فى الداخل يقلل من هذه الخطورة ..!

أو بمعنى آخر .. أن هذه العودة .. هى استدراج لعبد الفتاح إلى البلاد .. بقصد القضاء عليه (!!) .

وكلام من هذا النوع يقال .. وكله يستهدف « التقليل » من شأن عبد الفتاح .. و« التضخيم » من شأن على ناصر ..!

والحقيقة أن كثيرا من الناس – الذين يبالغون فى قوة على ناصر – ينسون أن هذا الرجل منذ الاستقلال لم يشكل جناحا أو مركزا للقوة قائما بذاته ..

فلم يكن يحمل فى أى يوم من الأيام أية أفكار خاصة أو اجتهادية .. بل كان على الدوام « عنصرا تنفيذيا » .. لا حول له ولا طول ..

وأقرب الناس شبهاً به الآن .. هو حيدر أبو بكر العطاس .. رئيس الوزراء الجديد ...!

وفى كل أحوال التفجرات والصراعات بين مراكز القوى .. كان على ناصر يختار الوقوف إلى جانب الجناح الأقوى حتى بدا وكأنه يقوم بدور « السنيد » لعبد الفتاح إسماعيل .!

وقد مكنه هذا الدور من الانتقال إلى دور آخر يسمى ، بلغة السينما ، (الدوبلير) .. فعهد إليه بتولى المناصب الهامة التى كان يتولاها عبد الفتاح ومنها « أمانة الحزب » .. عندما تقرر مغادرة عبد الفتاح للبلاد لحاجة فى نفس موسكو ..!

ومن خلال قيامه بدور « الدوبلير » بدا للناس .. وكأنه قد أخذ يشكل مركزا للقوة .. وجناحا قائما بذاته .!

وساعد على رسوخ هذا الاعتقاد .. غياب عبد الفتاح لأكثر من أربعة أعوام فى موسكو .. وبعيدا عن السلطة ..!

* * * * *

الآن .. وبعد « تعيين » عبد الفتاح إسماعيل فى منصب حزبى .. بدأ دور على ناصر (وغيره) فى التراجع ...!

فقد خرج على ناصر والعميد على عنتر من التشكيل الوزارى الجديد .. الذى تم فى أعقاب تعيين عبد الفتاح بثلاثة أيام فقط ...!

الأول .. كان رئيسا لمجلس الوزراء لأكثر من أربعة عشر عاما .. والثانى كان نائبا أول لرئيس الوزراء .. وكانت طموحاته إلى تولى رئاسة الوزارة لا تخفى على أحد . وجيء بعنصر مغمور سياسيا .. هو حيدر أبو بكر العطاس .. أو (حيدر مرحبا الجديد) .. ليتولى رئاسة الوزارة بدلا من هذين العنصرين المشهورين .. والدعيين أيضا .. وعلى عكس ما يزعمه البعض من أن على ناصر هو الذى أراد التخلى عن رئاسة الوزراء .. ليتاح له « التفرغ » للأمانة العامة للحزب .. فإن (زحلقته) من رئاسة الوزراء تعتبر الخطوة الأولى التمهيدية لزحلقته من المناصب الأخرى .. وبالذات من الأمانة العامة للحزب .. والتى شرع – كما يقولون – بالتفرغ لها الآن ...!

وقد يبقى له فقط المنصب الذى يناسبه ، وهو (رئاسة مجلس الشعب الأعلى) .. وهو منصب (خطير جداً) إلى درجة أن مطربا كمحمد مرشد ناجى .. يمكن أن يشغله بكل سهولة وجدارة ...!

أما على عنتر (وهو العسكرى الشرس الذى يهدد بقصف الامبريالية الأمريكية حتى العظم) .. فإنه قد احتفظ بكامل رباطة جأشه وهدوئه .. وهو يرى نفسه مطوحا به خارج التشكيل الوزارى الجديد .. فلا هو تمكن من الوصول إلى رئاسة الوزراء ولا حتى قدر على الاحتفاظ بمنصبه السابق كنائب أول لرئيس الوزراء .

ولعله قد رفض الاستمرار فى منصب يجعله مرؤوسا لمن يعتبره أدنى مركزا منه (حيدر العطاس) .. ففضل الابتعاد عن هذه الوزارة (الضئيلة الحجم) ..!

وفى كل الأحوال .. فإن النتيجة بالنسبة له تكون واحدة .. وهى (التصفية) وسواء تمت هذه التصفية بإرادته هو .. أو تمت وأنفه فى الرغام .

والذى حقق انتصارات « حقيقية » فى التشكيل الوزارى الجديد .. هو عبد الفتاح إسماعيل فقط .. حتى وإن بدا أن على ناصر لا يزال متماسكا .. وقويا فى الظاهر ..!

ذلك أن جميع العناصر فى التشكيل الوزارى الجديد التى ظلت تحسب لصالح ما يسمى بجناح على ناصر خلال السنوات الماضية ..

هى فى الاصل عناصر عبد الفتاح .. ولابد أن نعود [illegible] وتأييدها لرجلها « الحقيقى » بعد انتهاء مهمة « [illegible] » [illegible] ناصر ..!

أما الجناح القبلى المتعصب .. فلم يعد له فى التشكيل الوزارى الجديد .. سوى عنصر واحد .. هو العميد صالح مصلح قاسم (وزير الدفاع) ..

وهو مع العميد الآخر على عنتر .. يشكلان حاليا كل هذا الجناح .. المتهاوى ..!

وقد كان هذا الجناح قويا عندما كان عنتر وزيرا للدفاع .. إذ كان يحظى بتأييد وشعبية داخل صفوف القوات المسلحة ..

أما صالح مصلح .. فإنه يحظى بتأييد عسكرى واحد (برتبة عقيد) هوايته المفضلة ذبح الناس .. وتأليف الكتب « الخضراء » ..!

* * * * *

قد تبدو آراؤنا أحيانا متناقضة تماما مع آراء بعض الناس .. ومع تحليلات بعض الصحف .. ووكالات الأنباء ..!

فمثلا .. تعليق من لندن – خلال الشهر الماضى عبر البرنامج المشهور (السياسة بين السائل والمجيب) .. استبعد فيه المعلق

البريطاني (الخبير بالشئون اليمنية) .. إمكانية عودة عبد الفتاح إسماعيل بحجة أنه لم يحدث أن أبعد رئيس جمهورية عربي عن بلاده .. ثم عاد بعد ذلك ..!

وقد كنا قلنا - ولا زلنا نقول - أن فى بلادنا تختلف الأوضاع عن غيرها من البلدان .. فما يحدث فى أى بلاد - عربية أو غير عربية - ليس مهماً أن يحدث فى بلادنا .. من باب المقارنة ..!

وما يجعل بلادنا « شاذة » بين البلدان .. أن بلادنا ليس فيها « حكام وطنيون » .. بل أدوات وعملاء .. وحجارة شطرنج ..! واللاعب الوحيد - وهو للأسف الحاكم الوحيد - بهذه الحجارة .. هو الاتحاد السوفيتى .. وقوة كل عنصر من أدوات اللعبة تنبع أساسا من دعم الاتحاد السوفيتى له .. وتحريكه إلى مواقع القوة والغلبة والسلطان ..!

ولذلك فإن عبد الفتاح إسماعيل لا يغادر عدن بضغوط من زيد أو عمرو من عناصر السلطة .. ولا يعود إليها أيضا برغبة من أحدهم ..!

وفى مجال المقارنة بين عناصر السلطة الحاكمة فى عدن .. فيجب أن نتفق أولا على أن جميع هذه العناصر هى عميلة - بدرجات متفاوتة - للاتحاد السوفيتى .. فلا يوجد فى عدن من يحكم ضد إرادته ..!

وتفاوت درجات العمالة .. هى التى تجعل زيدا من الحاكمين .. أقرب إلى رضا أو سخط الاتحاد السوفيتى من عمرو ..!

على ناصر .. مثلا .. هو - بكل المقاييس - عميل للاتحاد السوفيتى .. والا لما بقي حتى الآن متربعا على السلطة ..

ولكن عبد الفتاح هو أعلى درجة عمالة منه .. وقد وصل فى درجة عمالته .. ما أسميه إن جاز التعبير درجة « العميل المجتهد » .. فهو يدرك ما يريده الاتحاد السوفيتى دون الحاجة إلى التنبيه ولفت النظر .. أو فى الأخير .. التهديد بالعصا ..!

وما يعوق على ناصر عن الوصول إلى هذه الدرجة من العمالة .. أمران اثنان ..

الأول : النوازع القبلية .. ومطالب الأهل والعشيرة .. وتأثيرات الأقارب ..!

والثانى : تولية مناصب تفوق حجم إمكانياته وقدراته الحقيقية (الحزبية والتنظيمية) ..

لذلك فإن معادلة الحكم (العميل) سوف تصح من خلال إعادة توزيع المناصب فى اليمن الجنوبية .. بالشكل التالى :

■ عبد الفتاح إسماعيل .. يعود إلى أهم منصب فى البلاد .. (أمانة الحزب الاشتراكى اليمنى الحاكم) .



■ على ناصر محمد .. يظل فى منصب (رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى) كواجهة سياسية للنظام .. لا حول له ولا طول .. إلا التوقيع على القرارات الصادرة عن غيره ..!

■ حيدر العطاس .. أو « حيدر مرحبا الجديد » .. يقوم بتنفيذ الخطط الاقتصادية للنظام .. ومحاولة الحصول على المساعدات الخارجية لبلاده .

وفى تصورنا .. أن وصول الحال فى اليمن الجنوبية إلى هذه الدرجة من الوضوح والسطوع يساعد على « تحديد » المواقف تجاه النظام الحاكم فيها .. و« توحيدها » أيضا ..! *

وذلك بعد أن نجح على ناصر - خلال السنوات الماضية - فى تعتيم الموقف وإثارة الغبار حول نظامه .. إلى درجة منعت الرؤية الحقيقية .. وشجعت البعض على التعاطف معه .. أو التماس الاعذار له .. ومن ثم ترقب أن تمطر السماء غدا .. (خيراً وبركة) .

وفي كل الأحوال .. فإننا قد كان موقفنا - ولا يزال - ان عدونا الحقيقي فى عدن هو الاتحاد السوفيتي .. والشعبة التابعة للحزب الشيوعي السوفيتي ... والمسماة - محليا - بالحزب الاشتراكي اليمني ...!

أما عبد الفتاح إسماعيل وعلي ناصر وعنتر ومصلح وغيرهم .. فهم محض حجارة لا قلوب لها . ولا عقول .. ولا ضمائر ..!

مـارس ٨٥ م

عبد الفتـــاح .. والقنبلـــة ...!

الذين ربطوا بين عودة عبد الفتاح إسماعيل إلى عدن .. وعودة « التطرف » إلى المنطقة – بالشكل الذى كان سائدا قبل مغادرته إلى موسكو – سيجدوا أنهم قد وقعوا فى خطأ كبير ..!

وهذا الخطأ ينبع أساسا من ربط « التطرف » بشخص عبد الفتاح وحده من ناحية .. ومن الجهل بطبيعة التطورات السياسية والاقتصادية التى استجدت فى السنوات الأخيرة من ناحية أخرى ..!

ولو كان النظام فى عدن – حقيقة – ينتوى العودة إلى التطرف الداخلى والخارجى .. فى ظل الظروف الجديدة الحالية .. فإنه يكون بذلك كمن يحفر « قبره » بظلفه ..!!

لقد بدأ النظام متطرفا لأنه – كما يقول هو نفسه – كان يمر بما يسميه مرحلة (التحرر الوطنى الديمقراطى) ..!

وهذه المرحلة شملت - فيما شملت - ما يسمى الانتفاضات الجماهيرية والتأميم والاصلاح الزراعي وقيام التعاونيات والمليشيا الشعبية .. وغير ذلك .. ثم استكملت هذه المرحلة بقيام الحزب الشيوعي .. المسمى (محليا) بالحزب الاشتراكي اليمني ..!

وإذن .. فهذه المرحلة تطلبت تطرفا وعنفا من النظام فى الأسلوب وفى التنفيذ .. لأنه لا يمكن تحقيق الأمور التى حققها بدون هذا التطرف ..!

أما المرحلة الحالية والقادمة من مراحل تطور النظام .. فهى مرحلة ما يسمى (البناء الاشتراكى) .. وهي في حقيقتها تعتمد على البناء الاقتصادى .

وهذه المرحلة - كما قلنا سابقا - لا يلزمها بالطبع تطرف .. بل يلزمها « تعايش سلمى » مع أنظمة يختلف معها النظام اختلافا جذريا .. ولكنه فى حاجة - مؤقتا - إلى مساعداتها المالية لبناء (قاعدته الاقتصادية القوية) ...!

ومن هنا فقط جاءت الموافقة على المصالحة مع سلطنة عمان .. وليس من سبب آخر ..!

مرحلة « التطرف » .. المقصود به تثبيت ركائز النظام وتأكيد مبادئه ومعتقداته .. كان أحد أعمدتها الرئيسية عبد الفتاح إسماعيل .. لا جدال فى ذلك .. ولا نطاح ...!!

ولكنه بالطبع لم يكن وحده .. كان معه عناصر كثيرة – تبدو أحيانا أكثر تطرفا منه – وهي الآن تدعى أنها أكثر خلق الله اعتدالا ومسالمة ومرونة .. وتحاول أن تلصق بعبد الفتاح كل مساوىء تلك المرحلة .. وتزعم أن هذا الرجل ليس له من شاغل غير إلهاب المنطقة .. وتسخين الأحداث فيها ..!

ونحن نتصور أن عبد الفتاح .. هو أخطر مما يصوره رفاقه القدامى وشركاؤه السابقون فى التطرف ...!

لقد عاد عبد الفتاح إلى عدن .. وفى جعبته الكثير والخطير .. غير تفجير القنابل .. وتدريب المرتزقة والأرهابيين .. وإرسالهم إلى الدول المجاورة .

إنه عاد .. لهدف كبير وخطير .. هو الاشراف على انتقال النظام فعليا إلى مرحلة (البناء الاشتراكى) ...!

وموسكو تبدو معتمدة – فى هذا الجانب – اعتمادا كبيرا عليه لأنها تعتقد انه اكثر عناصر النظام فهما لطبيعة المرحلة .

كما انها بسبب وثوقها من صدق معتقداته ورسوخها .. ترى ان وجوده يشكل (ضمانة اكيدة) .. لاستمرار النظام فى الخط الماركسى المرسوم له .. وعدم الوقوع تحت تأثير المطالب الشعبية او النزعات الوطنية ...!

وأولى الاهداف التى يسعى لتحقيقها .. وقد بدأ بالفعل بالتمهيد لبعضها .. هى تصفية كل العناصر « القبلية » .. التي تعوق - بقصد او بدون قصد - تحقيق اهداف موسكو الأخيرة ..!

واكثر العناصر ، حاليا ، استهدافا لتصفيته هما علي عنتر وصالح مصلح .. ويبدو انه في الطريق الى التخلص منهما قريبا ..!

* * * * *

باختصار شديد ... فإن خطورة عبد الفتاح .. لا تتشكل من كونه عاد ليقوم بتفجير « القنابل » .. وارهاب الناس .. واقلاق الأمن في الدول المجاورة ... ولكن هذه الخطورة تتشكل من كونه عاد بالفعل .. لتجهيز وتوقيت « قنبلة » واحدة فقط .. هي (النظام الشيوعي القوى والراسخ) ... والذى يهدد فى المستقبل كل الانظمة المجاورة ..!

ولعله في سبيل تحقيق ذلك لا يحتاج الى « تطرف » وهياج .. بل يحتاج الى فترة هدوء طويلة ... تسبق بالفعل .. العاصفة ...!!

يونيـو ٨٥ م

اشتراكيـــة الجـــوع ...!

شيء طيب .. ان تصل العناصر القيادية الحاكمة في عدن الى قناعة كاملة بأن اعتناقها للاشتراكية العلمية .. لم يجلب للبلد والشعب سوى الجوع والفقر والحاجة .. ولم يوردها هي نفسها الا موارد الخسران والضياع ...!

لقد كانت الاف المقالات قد دبجت .. واطنان من الكلمات قد كتبت – منذ قرر النظام في عدن انتهاج الاشتراكية العلمية – وكلها تنبه الى هذا (المصير المظلم) الذى ينتظره الشعب من جراء هذا الاعتناق ...!

ولكن كل ذلك التنبيه المتواتر لم يجد فتيلا .. حتى صحا (القادة) بعد – سبات طويل طويل – ليفاجأوا بأن بلادهم (الفقيرة أصلا) تزداد فقرا .. وشعبهم المسكين يزداد حاجة

وعوزا .. ويصبح امثولة وعبرة بين شعوب العالم .. تتقاذفه امواج التشرد والترحال .. من بلد إلى آخر .. مهانا ذليلا .. قليل الحيلة ...!

واكثر من ذلك .. فقد صحا هؤلاء القادة – في هذا الجو المأساوى الكئيب – على قرع الحليف الطيب (الاتحاد السوفييتي) لأبوابهم .. يتعجل تسديد الديون وفوائدها .. التي تراكمت على مدى السنين ... (!!) .

واكتشف القادة – ولكن بعد وقت طويل – ان بلادهم كانت ساحة تجربة دولية لتحقيق مطامح خاصة .. واهداف استراتيجية ذاتية .. وممارسة بعض الضغوط السياسية على بعضها البعض .. وانهم – القادة والشعب – كانوا بمثابة (فئران تجربة) اتفق الشرق والغرب – ربما بدون اتفاق مكتوب – على استعمالها بهدف نزع الفتيل الوطني المتفجر في المنطقة ضد المصالح الامبريالية للجبارين .. والحيلولة دون تحقيق (التقدم الحقيقي) لدولها وشعوبها ...!

هذا عدى زرع بذرة للخلاف الأبدى بين هذه الدول والشعوب يقعد بها عن الانطلاق ويعرقل مسارها الصحيح نحو البناء والازدهار والرخاء ...!

وعلى سبيل المثال لا الحصر .. هذه الديون السوفيتية وفوائدها المتراكمة على عدن – وقد بلغت الاف المليارات من الدولارات –



وكلها قد استخدمت في شراء الأسلحة التي لا يعرف احد - على وجه التحقيق - ماذا كان الهدف من شرائها ..؟ وضد من كانت ستستعمل ....؟؟

أضد صنعاء الشقيقة (او صنعاء الأم) .. ام ضد مسقط .. ام ضد الرياض ... وكل هذه دول عربية اسلامية شقيقة .. لا تضمر لعدن العداء - ولا يمكن بأى حال ان تضمره - كما ان عدن - بعيدا عن التأثيرات الخارجية - لا يمكن ان تتعامل معها كدول عدوة ....!!

واذن فقد كان شراء الاسلحة بهذه الكثافة .. وحشدها في بلد صغير فقير - نصف شعبه تركه طلبا للقمة العيش في الخارج - لا يمكن ان يكون الا ضمن مخطط يعرقل (خطط التنمية) في هذا البلد النامي .. ويضيف الى مشكلاته الاقتصادية ارهاقات مالية لا مبرر لها .. ولا لزوم .

ثم يكون هذا (الحشد للسلاح) ايضا .. مبررا لتوجس الشر والخيفة منه عند جيرانه .. ومحاولة حماية نفسها من اخطاره المرتقبة ....!

* * * * *

ما الذى دفع ببلادنا الى القبول بدخول هذه التجربة المريرة القاسية ....؟



ما الذى جعلنا نقبل – في ظل الخضوع للشعارات الطنانة – بزيادة رقعة الفقر والحاجة والعوز في بلادنا ....؟

كيف انسقنا – في ظل الخضوع التام لهذه الشعارات الخارجية – في عملية غبية اسهمت في تحويل الأصدقاء – الذين نتوقع مساعداتهم ووقوفهم الى جانبنا – الى اعداء .. متربصين بنا ..؟

كيف حدث اننا ونحن دولة عربية – لا يشك في ارومة ابنائها – اصبحنا نعامل (افرادا وشعبا) وكأننا رعايا احدى الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفييتي .. وكأنما الرئيس لبلادنا ليس علي ناصر محمد .. وانما بريجنيف .. ثم اندروبوف .. ثم شيرننكو .. واخيرا جورباتشيف ....!

* * * * *

هذه اسئلة – وغيرها كثير – راودت وتراود بين الحين والآخر العناصر القيادية في عدن ...!

ولعل تمحيص بعض هذه الاسئلة وسيطرتها على عقول بعض هذه العناصر هو الذى دفعها الى طرح الشعار – بشجاعة – (كفى اشتراكية الجوع) ...!

ولعل السؤال الذى نبادر بطرحه هنا .. هو .. وهل سأل أحد منكم نفسه .. (وهل بلادنا تعجز عن تحقيق التقدم الحقيقي دون وصاية الاتحاد السوفييتي .. او العمالة له .. أو العمالة لأى احد كان ...؟؟) .

هذا هو السؤال المهم – بل الأهم – في اعتقادنا .

ولا زالت القضية مطروحة للنقاش ....!

اغسطس ١٩٨٥م

ينعقد المؤتمر .. لا ينعقد المؤتمـــر ...!

المؤتمر الحزبي العام - الهام - للحزب الاشتراكي اليمني الحاكم في عدن .. والمقرر سلفا ان ينعقد في اكتوبر القادم ٨٥ م .. دخلت مسألة (انعقاده في وقته او تأجيله) ضمن دائرة التكهنات والتخمينات ...!

بعض المعلومات الواردة من عدن تؤكد حرص علي ناصر محمد الشديد جدا علي انعقاد المؤتمر في موعده .. وعلى انه - شخصيا - يعتبر هذا الأمر بالنسبة له مسألة (حياة او موت) ...!

ومعلومات اخرى تروى بأن انعقاد المؤتمر يواجه عراقيل وعقابيل من بعض القواعد الحزبية التي رفضت اتمام اجراءاتها الانتخابية وطالبت بتأجيل المؤتمر واعادة التحضير له من جديد .. بل ومحاسبة بعض العناصر القيادية في السلطة ...!

وعلى الرغم من ان ما يحدث من خلافات ومنازعات بين عناصر السلطة في عدن يظل دائما داخل نطاق من السرية والتكتم الشديدين .. الا ان صحيفة ١٤ اكتوبر لم تطق - فيما يبدو - صبرا (على الصبر) فخرجت في عددها الصادر بتاريخ ١٤ /٧/ ٨٥ م تندد بهؤلاء المعرقلين للانتخابات .. وتدين ما تصفه عملية التلكؤ والتأجيل ..

قالت اكتوبر .. (ان اهمية تعزيز وحدة الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية على اساس الاشتراكية العلمية والاممية البروليتارية سعيا نحو تشكيل الضمانة الاكيدة للمضي قدما في عملية التحضير للمؤتمر العام الثالث للحزب واستكمال مؤتمرات المديريات والمحافظات وفقا لارشادات وتوجيهات اللجنة المركزية وتدابير المكتب السياسي الأخيرة . ان هذه القضية في تقدير كل مناضلي الحزب لا تقبل التلكؤ او التأجيل حيث ان استمرار وسائل فعاليات التحضير للمؤتمر العام الثالث وضمان تحقيق نتائج ايجابية من خلال انعقاد المؤتمرات للمديريات والمحافظات مرتبط ارتباطا وثيقا بالالتزام الصارم والعنيف لقرارات الهيئات القيادية العليا) .

ثم صدر بلاغ صحفي في اعقاب اجتماع اللجنة المركزية التي انعقدت خلال الفترة من ١٦ حتى ١٨ يوليو الماضي - وهو آخر اجتماع اعتيادى لها يسبق المؤتمر - فلم ترد فيه على طوله اية اشارة الى موعد انعقاد المؤتمر بالتحديد ..

اكثر من ذلك .. فانه قد وردت في البلاغ المذكور عبارة غامضة مبهمة تحتمل الكثير من التأويلات .. التي تؤيد احتمالات تأجيل المؤتمر .

تقول الفقرة .. (ان اللجنة المركزية تهيب بكل منظمات الحزب للعمل النشط خلال فترات التحضير للمؤتمر العام الثالث للحزب وخلال العام القادم ٨٦ م من اجل استقطاب افضل العناصر من بين صفوف العمال والفلاحين والتعاونيين والقياديين والمثقفين الى صفوف الحزب .. الخ) .

فلقد بدا الربط بين التحضير للمؤتمر .. ونشاط الحزبيين خلال العام ٨٦ م .. وكأنه يوحي باستمرار عملية التحضير عاما اخر ..

وذلك يعني – اوتوماتيكيا – تأجيل المؤتمر للعام القادم .. وربما الذى يليه ...!

الواضح ان عناصر الجناح المعارض لعلي ناصر لا زالت مصممة – على الرغم من تصالحها الظاهرى معه وقبولها ارجاء البحث في المشكلات المعلقة والاحتكام حولها الى المؤتمر – لا زالت مصممة على عرقلة انعقاد المؤتمر بأية وسيلة حتى ولو بالاستعانة بالمشاغبين من صغار الحزبيين ...!

علي ناصر .. ان لم ينعقد المؤتمر في موعده .. فان كل ما اكتسبه من وهج سياسي .. وقوة حزبية سيأخذ فى الخفوت .. والتلاشي ..

فالعامل الزمني يعني بالنسبة له الشيء الكثير ... وأى تأخير يضر به أيما اضرار ...!

اما الجناح المعارض .. فان عامل التأخير هو في صالحه .. كما يعتقد ....!

* * * * *

وينعقد المؤتمر .. لا ينعقد المؤتمر .. لا احد يعرف بالضبط حتى الآن ...

ولكن ما نعرفه نحن بالطبع .. وواثقون منه تماما .. ان شعبنا في الجنوب .. يتمني ان لا ينعقد المؤتمر ....!!

أغسطس ٨٥ م

اين اســـلام الخمينـــــي ....؟

آخر ما تفتقت عنه عقلية الخميني – وهو فيما يزعمون المجتهد الديني الاكبر في ايران – هو دعوة المسلمين الى تحويل حج هذا العام الى (مظاهرة سياسية) ..

والحقيقة ان الخميني منذ ان استولى على السلطة فى طهران .. وهو يقوم بارسال عناصره الدينية المتطرفة كل عام الى الأراضي المقدسة .. ليس بقصد الحج .. ولكن بهدف الاثارة السياسية والتحريض والتخريب ..

غير ان يقظة رجال الأمن في السعودية .. ويقظة عموم الحجاج المسلمين – عربا وغير عرب – قد حالتا دون تمكين رجال الخميني من تحقيق مآربهم الخبيثة وتدنيس البقاع المقدسة بجعجعاتهم وشعاراتهم التي لا تمت الى الاسلام بصلة .. وردوهم في كل عام الى بلادهم بخفي حنين ..

ولعل المرء يتساءل .. وهو يسمع ويرى الى تصرفات هذا الرجل - الخميني - وبخاصة استغلاله الدنييء لشعيرة اسلامية مقدسة هي الحج .. يتساءل .. ترى ما هو هدف الخميني .. ولمصلحة من يفعل ذلك ...؟

والواقع ان التناقض جد شاسع بين ادعاءات الخميني كزعيم ديني مسلم .. وبين تصرفاته التي قام ويقوم بها حتى الآن ... وهي تصرفات تلقي ظلالا من الشكوك .. حول هويته الوطنية واستقلالية رأيه ...!

فالخميني في حين يدعي (الاسلام) .. ويزعم انه رجل دين ومجتهد .. الا انه في واقع الأمر يرتبط بسلسلة علاقات وتحالفات متينة مشبوهة مع عدد من الانظمة الالحادية واليسارية في المنطقة .

الخميني (رجل الاسلام) هو صديق حميم للقذافي .. الذى قال في الإسلام ما لم يجرؤ على قوله أبو جهل .. ثم غادر إلى الصحراء .. ونصب خيمة ورعى الغنم واعتقد انه بذلك اصبح نبيا .. ثم اصدر كتابا اخضر (أو اغبر) .. قال انه يُغني عن القرآن .. ودعا الى غزو مكة والمدينة لمصلحة الاتحاد السوفييتي وبجيش تحرير مكون من ليبيا وايران ..

فأين (اسلام) الخميني ...؟!



والخميني (رجل الاسلام) هو حليف وصديق حميم للنظام الحاكم في سوريا الذي يذبح المسلمين السوريين بالالاف .. ثم يضيف اليهم اللبنانيين والفلسطينيين .. ومع ذلك لا تهتز للخميني شعرة .. ولا يظهر أى حرص على دماء المسلمين واعراضهم ..

فأين (اسلام) الخميني ...؟!

والخميني (رجل الاسلام) هو حليف وصديق حميم للنظام الشيوعي الحاكم في عدن .. الذى اعلن كفره والحاده منذ زمن .. واقام اول حزب شيوعى حاكم كامل الالحاد في المنطقة ومرتبط ارتباطا كليا وذيليا بالاتحاد السوفييتي .. ودأب منذ قيامه على قتل المسلمين وتشريدهم والتنكيل بهم .. ومع ذلك فان كل ما فعله ويفعله لا يؤذى مشاعر الخميني الاسلامية المتطرفة والحادة ...!

فأين (اسلام) الخميني ...؟!

ان اسلام الخميني (العجيب) يثير فقط المعارك والزوابع والمشكلات ضد الدول الاسلامية وداخلها .. اما مع الدول التي تحارب الاسلام ليل نهار .. وتقتل المسلمين وتهدر دماءهم وتنتهك اعراضهم فانه يتحالف معها ويصادقها .. ومستعد لأن يحارب في صفها لمصلحة (شيطان) الالحاد .. الاتحاد السوفييتي ...!

لقد دأب الخميني في مطلع تسلمه للسلطة على تسمية امريكا (بالشيطان) .. ثم رويدا رويدا اخذ فى الإرتماء في احضان ذيول زعيمة الكفر والالحاد (موسكو) والتحالف معهم .. فهل ترى اكتشف الخميني – وهو المجتهد الأول في ايران – ان الاتحاد السوفييتي – وقد اضحت قضية شيطانية إمريكا مفروغا منها – هو (الولي الحميم) ....؟!

وأى اسلام هذا .. الذي يوالي دولة الكفر والالحاد .. والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أولى قربى ﴾ ... الآية .

ولكن ماذا تقول في اسلام الخميني (العجيب) ....؟!

وهل يغيب عن عقل مجتهد كعقل الخميني .. ان المسلمين لا يفوتهم الادراك والتفريق بين القول بالاسلام والعمل به .. والقول به والعمل ضده ....؟!

ثم ان اكثر من سبعمائة مليون مسلم لابد يسألون .. ماذا يريد الخميني من تحويل فريضة الحج التي يأتون لتأديتها من كل اقطار الارض ويتحملون في سبيلها ما يتحملون من مشاق وعناء .. الى (مظاهرة سياسية) .. ولمصلحة من ...؟!

وماذا يريد بكعبتهم المشرفة التي يتوجهون شطرها ليل نهار .. وهو يقيم جيش تحرير مع معتوه يدعي النبوة والالوهية .. لغزوها لصالح دولة الكفر والالحاد ...؟!

هل يريد الخميني غزو مكة لاقامة نظام شيوعي الحادى فيها ...؟

وهل يقبل المسلمون (عربا وغير عرب) بذلك ...؟

واذا كانت الشكوك اقرب الى اليقين في زيف اسلام الخميني وادعائه .. فان اليقين ثابت في انه - مهما طمح وتطاول - فانه ابدا لن يفلح في الحصول ولا حتى على نصف تأييد من مسلم حقيقي عربي .. او غير عربي ...!

وكل ما يمكن ان يحصل عليه من تأييد - في الحقيقة والواقع - هو تأييد أعرج من مدع للنبوة - والالوهية .. او قاتل والغ في دماء المسلمين .. او ملحد صريح في الالحاد ...!

وكل ذلك يؤكد للمسلمين حقيقة ان الخميني هو مجرد (صنيعة استعمارية) مشتركة بين الغرب والشرق هدفها ضرب الاسلام وتهديد مقدساته باسم الاسلام نفسه ...!

ولقد اعتدنا - كما حدث في عدن - ان نرى (الصنيعة الاستعمارية) تولد من أم (غربية) .. ثم يتم تبنيها وزعايتها من أب (شرقي) ...!

سبتمبر ٨٣ م



ظاهـــرة نتناساهــــا ...!

الذين يفدون الى المملكة العربية السعودية يفاجأون عادة بظاهرة عجيبة قل ان توجد فى اية دولة من دول العالم مهما بلغت حظا وافرا من التقدم والتحضر .. انها ظاهرة استتباب الأمن .

فنادرا – بل ربما يكون من الاستحالة تماما – ان تسمع عن حادثة سطو او اقتراف جريمة مهما كان نوعها .. سواء اكانت جريمة قتل .. ام جريمة خلقية ... ذلك على الرغم من ان الصحف الأجنبية تملىء صفحاتها يوميا بقصص هذه الجرائم والحوادث .. ووكالات الاخبار تطير ساعة بساعة انباء وقوعها في طول الأرض وعرضها .

والمسلمون يعرفون أن سبب خلو المملكة من مثل هذه الحوادث يعود الى تطبيقها لحدود الشريعة الاسلامية التي انزلت من فوق سبع سماوات لتضمن لمعتنقيها السلامة والخير والامان .. في حين عجزت

كل القوانين الوضعية الارضية عن الحد من ازدياد حجم الجريمة وتفاقمها.. بل انها اسهمت الى حد كبير في خلق بواعثها ...!

ان اضخم السرقات التي تمت في العالم خطط لها اصحابها من وراء قضبان السجون .. ونفذها زملاؤهم الذين ظلوا خارج السجن .

ولئن كان الحكم بالسجن الذى ابتكره القانون الوضعي كعقاب صارم ضد المجرمين .. قد اعتبر بمثابة (السكن المريح) لمرتكبي الجرائم .. والمدرسة التي يتخرج منها اساطين الجريمة .. وعجز عن الحد من الجريمة ...بل ساعد ، في زيادتها .. فان الغاء عقوبة الاعدام في بعض الدول الاوروبية .. قد اعطى المجرم ضمانا من الخوف على فقدان حياته – وهي اغلى ما يملك – وجرأة اكبر على اقتراف الجرائم الاكبر التي لا يكون عقابها الا الموت ...

ان الشريعة الاسلامية اوجدت الردع .. مما ادى الى تقليص حجم الجريمة واختفائها تقريبا .. بينما ظل الحكم الوضعي يخفف من هذا الردع .. ويقلص من حجم وجوده .. فنمت في ظله الجريمة وانتشرت .. وظهر الفساد في البر والبحر ...!

أحلام الخميني
.. والدور العراقي

عندما التهبت ايران بنيران الصراع بين الخميني من جهة والشاه من جهة أخرى .. وأخذت الامور تسير فى اتجاه يؤكد انتصار الخمينى الساحق على الشاه .. وقيام الجمهورية الاسلامية .. كان الاتحاد السوفيتى يبدو « قلقا » من احتمال أن تؤدى الحركة الاسلامية المساعدة فى طهران الى انتفاض الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى .. وتحرك المسلمين فيها بالطريقة التى يتحرك بها الخمينى وأنصاره .

ولكن ما أن تمكن الخمينى من الوصول إلى السلطة فى طهران .. واستتب له الامر .. حتى ظهر أن « أسلامه » لم يكن بذى تأثير كبير على بقية الشعوب الاسلامية - بل لا تأثير له على الاطلاق .. فقد ظهر أنه مجرد رجل « شيعى » ينصب أكثر حقده وضغينته على بقية الشعوب الاسلامية غير الشيعية ..

اذ بدأ عهده (الاسلامى) بشن الحرب على العراق وتهديده لدول الخليج والتآمر ضدها .

ثم كشف عن مطامعه التى تستهدف اقامة أنظمة « شيعية » .. بالقوة .. تكون عاصمتها طهران .. ومن أجل ذلك فان « شيعيته » لم تمنعه من التعامل والتحالف مع أنظمة ودول يسارية وشيوعية فى المنطقة كسوريا واليمن الجنوبية .. بل وحتى لم تمنعه من التعامل والتحالف مع دول تتزعم الارهاب المحلى والدولي كليبيا .

بل أكثر من ذلك وأدهى .. لم تمنعه من التعامل والتحالف مع أعدى أعداء العروبة والاسلام .. إسرائيل .

وهكذا كان تقدير الاتحاد السوفيتى لايران الخمينى – على الرغم مما تدعيه من اسلام – أنها دولة متطرفة .. ذات مطامع « توسعية » يمكن استثمارها لتحقيق مصالحه وأهدافه .. والتى يعجز حلفاؤه – الأضعف عسكريا وماليا – عن تحقيقها .

بل وجد الاتحاد السوفيتى – أكثر من هذا – ان اسلام الخمينى . أو ما يدعيه من اسلام ، قادر على أن يفتح له أبواب المنطقة بسهولة .. بعكس « الماركسية » ، التى يبشر بها حلفاؤه .. والتى تجد الابواب موصدة فى وجهها فى الغالب الأعم ...!

وهكذا انتهز الاتحاد السوفيتى - طول حرب ايران مع العراق وحاجة ايران الى العون - فأوعز الى حلفائه « سوريا - ليبيا - اليمن الجنوبية » بمساعدة ايران عسكريا ومعنويا ضد العراق .

وعلى الرغم من أن الخمينى - الذى لا يريد وجود منازع له على السلطة فى طهران - ظل يفتك بالعناصر الشيوعية الايرانية « حزب توده » فان الاتحاد السوفيتى - عبر حلفائه فى المنطقة - ظل على دعمه للخمينى .. مفضلا التضحية بعناصره الشيوعية الايرانية فى سبيل الوصول الى تحقيق أهدافه البعيدة فى الخليج كله تحت شعار « الخمينية » .. أو اسلام الخمينى الذى ليس له من الاسلام الا اسمه .. ومقدراً أن الخمينية - فى الاخير - ما هى الا معبر أو كوبرى تتمكن عناصره الشيوعية من العبور فوقه للوصول الى هذه المنطقة الغنية ...

والمثال على ذلك .. ان الاتحاد السوفيتى سبق وأن تحالف مع الحركات الثورية « القومية » - رغم تعارضها مع المبادىء الشيوعية الأممية - وسكت عن التنكيل بعناصره العربية الشيوعية .. فى سبيل مصلحة اكبر وأهم .. وهى الدخول الى منطقة الشرق الأوسط .. وقد حدث ..!

وليس الاتحاد السوفيتى هو الذى يريد التحالف مع ايران الخمينى لتحقيق أهدافه فى المنطقة فقط .. بل ان ايران ايضا تريد هذا التحالف وترحب به وترغب فيه ..

فالمذهب الشيعي – كما هو معلوم – مثله مثل الشيوعية .. يعتنق شعار « الغاية تبرر الوسيلة » .. ولا يستنكف من أن يستعين بأى شيء أو احد قادر على تبليغه غايته .. وليس ادل على ذلك – عصريا – من الاستعانة بإسرائيل .

وربما اعتقدت طهران انها قادرة بعد أن تتمكن من الوصول إلى تحقيق أهدافها بمساعدة الاتحاد السوفيتى أو حلفائه .. على قلب ظهر المجن لهم والتحول ضدهم .. مع أن الحقيقة انها لن تكون قادرة ، يوم ذاك ، على زحزحة قوة أعظم كالاتحاد السوفيتى من المناطق التى دخلها تحت مظلتها أو فى ركابها .. والأقرب الى المنطق .. أن تستولى عناصره الشيوعية على مقاليد الامور فى تلك المناطق ... بما فيها ايران ذاتها .

* * * * *

ان ايران – فى زخم حربها الطويلة مع العراق – كانت تبدو وكأنها تتهيأ أو تستعد لاقامة « امبراطورية شيعية » فى المنطقة تحت مظلة « الخمينية » .

وبصورة أو بأخرى .. فان الاتحاد السوفيتى وعناصره .. كانوا يلوحون وكأنهم مستعدون لتقديم العون لايران لتحقيق مطامعها التوسعية .

أولا : **لاعتقادهم بأن ايران هى قوة عسكرية وبشرية لا يستهان بها .. بقدر ما يمكن استغلالها .**

ثانيا : لأن ما تدعيه من اسلام قادر على تسهيل عملية التغلغل والتسلل لهم الى داخل المنطقة .

ثالثا : لأن ايران الخمينى متطرفة جدا - وتطرفها بأى حال يلتقى مع التطرف الشيوعى - وهى تتخذ من معاداة امريكا - تماما كالشيوعية - مبررا لتحقيق أهدافها وأطماعها التوسعية .

وفى المقابل ، فان ايران كانت تحتاج إلى مساعدة الاتحاد السوفيتى وحلفائه ، لعدة أسباب أهمها :

أولا : ان تكون فى حماية ورعاية دولة أعظم كالاتحاد السوفيتى .. حتى بصورة غير مباشرة .

ثانيا : ان تعاونها مع العناصر اليسارية والشيوعية يمكنها من القدرة على خوض حرب العصابات والتخريب ضد الدول المجاورة .

ثالثا : أن هذا التعاون يتيح أمامها استعمال البدائل ويوسع من دائرة الاختيارات .. كأن تعمد فى إثارة المشاكل والقلاقل داخل بلدان المنطقة الى الاستعانة بالعناصر اليسارية الفلسطينية واليمنية « عناصر الجبهة الوطنية الديمقراطية » مثلا بدلا من العناصر الايرانية .. أو العناصر الشيعية المحلية .

غير أن أحلام الخمينى – مضافا اليها احلام الاتحاد السوفيتى وعناصره وحلفائه – كل تلك الاحلام تحطمت على صخرة « الصمود » العراق .. وفى ساحة الحرب التى لم تنته حتى الآن ... وأثبت هذا الصمود الطويل فى الحرب الطويلة – ربما أطول حرب فى التاريخ الحديث – ان « الاحلام » وحدها لا تكفى لاقامة الامبراطوريات التوسعية الدكتاتورية حتى لو اجتمعت كل عناصر الشر فى العالم « من شيوعية وصهيونية وغير ذلك » لتحقيقها .. ما دامت هذه الأحلام ترتطم بارادة شعب بطل مؤمن .. وقيادة شجاعة صامدة .

ومن خلال الحرب طويلة الأمد بين العراق وايران .. وما ترتب عليها من نتائج .. فان أحدا لا ينكر أن العراق قد قام بتقليم أظافر « الوحش الايرانى التوسعى » .. بما يكفى لجعله ينكفىء على نفسه داخل حدوده .. هذا اذا لم يكن قد دخل مرحلة « الموت البطىء » بالفعل ..

ويكفى العراق بطولة .. أن يسجل له أنه فى هذه الحرب لم يكن – وهو لا زال طبعا – يحارب دولة معتدية واحدة – هى ايران .. بل أنه كان يحارب دولا أخرى تمثل كل أو جل ، عناصر الشر والاستعمار فى العالم .. بما فيها العدو التاريخى للعرب والمسلمين .. اسرائيل .

وان العراق – بكل أسف ومرارة وألم – لم يكن « وهو لا زال » يحاربه الأعداء فقط .. بل ايضا بعض الأخوة والاشقاء .. ممن يلبسون جلودنا .. وينطقون بلغتنا .. ويدعون أنهم على ديننا وعقيدتنا ..!

* * * * *

وعلى الرغم من أن الحرب كانت – ولا تزال – شرا كبيرا .. فإنها فى جوانب منها قد انطوت على خير كبير .

لقد كانت فرصة « عظيمة » لاختبار النوايا .. وتمحيص القدرات .. كما أنها أسفرت عن تأليب وتجميع عناصر الخير والعطاء والتضحية .. وفوق ذلك فأنها اسهمت الى حد كبير فى توحيد الكلمة ورفع درجة الوعى والاستعداد لمواجهة التحديات والمؤامرات المحدقة بنا .. ومنعها من التوسع والامتداد .. بما لا يخدم أحدا .. الا الاعداء .. ومن يوالونهم .. ويحرقون البخور أمام مواكبهم ...!

وان الحرب لم تنته بعد .. ولكن المؤشرات اضحت على قدر كبير من الوضوح والبيان بأن ايران قد حكمت على نفسها بالهزيمة والفشل .. وان هزيمتها النهائية على يد العراق الصامد البطل قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى !

ان الانهزام الداخلي – وهو ما تعانيه ايران اليوم – هو أول بادرة على الانهزام الخارجي .. مهما عمد الكبرياء الايراني « المزيف » الى محاولات توسيع رقعة الحرب .. واستعراض عضلاته « من الورق » من خلال تدمير ناقلة .. او اختراق مجال جوى .. او ارسال صبية مسلحين لاصطياد مواطنين أبرياء ..!

وعوضا عن ذلك .. فان على الايرانيين مراجعة حساباتهم .. والتفكر كثيرا وطويلا في حقيقة ان « الاحلام » .. عندما تتجاوز امكانيات الواقع .. فانها لا تكفى وحدها لاقامة الامبراطورية .. بل ان هذه « الاحلام الامبراطورية » يمكن اختراقها – في الواقع – برصاصة جندى عراقى .. وان الاحلام حتى وان تضافرت معها الامكانيات الواسعة .. فان العرب والمسلمين كلهم جنود لا ينامون .. وليس من شأنهم بالطبع أن يثابر غيرهم على ممارسة « أحلام اليقظة » .. وتصديقها ...!

يوليـو ٨٤ م

الكبـــــار .. و صغـــــار ...!

الزيارة المفاجئة التى قام بها الرئيس المصرى حسنى مبارك لبغداد يوم الاثنين ١٨ مارس ٨٥ م .. ولقائه بالرئيس العراقى صدام حسين .. اعطت عدة دلائل ايجابية :

فهى أولا : دللت على قدرة الرئيس مبارك على تجاوز كل العقبات البروتوكولية (الصورية) .. اذ تمت الزيارة فى ظل (تجميد) العلاقات الدبلوماسية .. وهو التجميد الذى لا يمكن وصفه حاليا الا بأنه (تجميد صورى) .. لا معنى له .. ولا مسوغ لاستمراره ...!

وثانيا : فانها كانت حركة استهدفت - فى تصورنا - دعم العراق - معنويا وقوميا - فى مواجهة التحدى الايرانى الاستفزازى المستمر والرافض لكل المبادرات السلمية (عربية واسلامية) .

* * * * *

القاهرة .. كانت على الدوام - وما زالت - تعلن عن رفضها لاستمرار الحرب بين دولتين اسلاميتين وجارتين .. وتدعو الى وقف نزيف الدم والمال الذى لا يخدم ، فى الاخير ، غير اعداء الامة العربية والاسلامية ...!

وهذا الموقف تلتزمه جميع الدول العربية فى المنطقة .. فيما عدا دولتان او ثلاث .. كانت مواقفها على الدوام ازاء القضايا القومية والاسلامية .. شاذة وغير مفهومة .. ان لم نقل مشبوهة ...!

وقد وصل (التحدى) للأمة العربية .. والاستهانة بمصير ودماء ابنائها .. حداً دفع احد رؤساء هذه الدول .. وهو العقيد الارهابى - كما يسمى نفسه - معمر القذافى .. إلى أن يسافر الى ايران نفسها ليعلن من هناك دعمه وتأييده المالى والعسكرى لطهران فى حربها التدميرية (غير المعللة) ضد الاشقاء والاخوة العراقيين .

الا ان الرد على هذا (التحدى الارهابى المكشوف) .. جاء سريعا وعمليا من خلال الزيارة لبغداد .. والتى قام بها الرئيس مبارك والملك حسين .. فكانت (مفاجأة عظيمة) .. افرحت قلوبا .. وادمعت اعينا من فرط التأثر والانفعال ... واشعرت ابناء الأمة العربية - الى جانب تأثير المفاجأة العاطفى بالتقارب والتعاضد العربى - بأن (الخير العربى) .. لا زال غالبا وبناءا .. فى حين ان

(الشر العربى) يعانى من (وحدة) قاسية ساعدت على تدمير البقية الباقية من (بقايا عقل) .....!!

* * * * *

وزير الاعلام الاردنى .. علق على الزيارة (المفاجئة) التى قام بها مبارك وحسين لبغداد بأنها استهدفت الاطلاع على آخر تطورات الحرب بالنظر الى (التضارب الشديد) فى حقيقة الأنباء التى تتحدث عن تطورات القتال على الجبهة

وقد عاد الزعيمان الكبيران .. وهما مطمئنان الى قوة الموقف العراقى .. وتفوقه على الموقف الايرانى الذى يحظى بدعم رجل يفاخر بأنه (ارهابى) ...!

ويقينا ... فان العرب (العرب) لن يسمحوا بتدمير العراق .. او يقفوا موقف المتفرج من ذبح الاشقاء فيها .. مهما تظافرت عوامل الشر والاحقاد والارهاب (محلية ودولية) على تنفيذ هذا المخطط ...!

ومهما كان حجم استشعار المأساة كبيراً من خروج بعض المحسوبين علينا عربا .. واندفاعهم الشرس فى تنفيذ مخطط يستهدف إراقة المزيد من الدماء العربية (الزكية) .. فاننا لا زلنا نعتبر ان الامة

العربية هى بخير وسلام .. طالما وجد فى صفوفها قادة حريصون على مصالحها ودماء ابنائها .. ومن احجام (تاريخية) كمبارك وحسين وفهد وقابوس والحسن ... وغيرهم .

ولا زال من حسن الطالع ان عدد الحريصين على تدمير هذه الأمة .. يقل عن أصابع اليد الواحدة ...!

* * * * *

تحية للرئيس حسنى مبارك ... فقد اثبت عمليا أنه فوق الصغائر ...

وتحية لشعب العراق البطل وقواته الباسلة بزعامة الرئيس المناضل صدام حسين ...

أما (الصغار) ... فانه يكفيهم ما يعانونه – فى هذه المرحلة الحاسمة والدقيقة التى تمر بها امتنا العربية – من صَغَار ...!!

هـــذا الارهابـــــى ...!

لم يبتل العالم العربى والاسلامى - وربما الناس اجمعين - بمن هو (اسوأ) من العقيد معمر القذافى ...!

لا (شر) فى اى بلد عربى أو اسلامى .. الا والعقيد زارعه او صانعه .. ولا (دمار) الا وهو مرحب به مبتهج .. ولا (خراب) الا وهو حاضنه .. مهلل له ...!

واذا تجاوزنا العالم العربى والاسلامى .. فان القذافى هناك .. مع الحركات (الارهابية) المختلفة .. وفى قلب جميع التنظيمات الدموية .. الاجرامية ....!

ما هذا الرجل ..؟؟

وأية رياح (خبيثة) جاءت به .. وغرسته فى وطننا العربى ...؟!

* * * * *

اننا اذا اخترنا القليل من شر القذافى - وهو كثير -.. والجديد فقط من أذاه - وهو المتجدد على الدوام -.. فماذا نجد ..؟؟

ان العقيد يتآمر مع ضعاف النفوس على أمن مصر واستقرارها .. ويتآمر مع الخمينى ضد العراق وشعبه .. ويتآمر مع عبد الفتاح اسماعيل - العائد مؤخرا من موسكو - ضد الحكم الوطنى فى صنعاء ...!

ولا يكتفى بذلك .. بل يعلن - عبر تهديد صحفى علنى - بأنه سيقطع رؤوس جميع الزعماء العرب ... (!!) .

ثم يقول - بتبجح غريب وبلغة لا تخلو من الفخر والاعتداد - عن نفسه .. انه (ارهابى) .. وكأنما الارهاب بطولة وشجاعة .. وليس ضربا من ضروب الجبن والخسة ..!

* * * * *

يا قذافى ...

ان (الارهاب) لم يكن يوما بطولة وشجاعة .. ولم يكن ابداً مما يدفع الى الاعتزاز والفخر ...!

واسأل صاحبك عبد الفتاح .. فهو قد كان - ولا يزال - من زمرة الارهابيين ...!



واذا شئت .. فان عليك ان تجالسه وتحادثه وتواجهه ... وثق انك لن تجد من هو أجبن منه ولا اكثر خسة .. الا واحداً فقط (ربما) ...!

والارهابى يا قذافى - وانت تعلم - هو الذى يزرع فى الظلام لغما .. ثم يفجره (من جيث لا يراه أحد) ليذهب ضحيته الابرياء ...!

والارهابى يا قذافى - وانت خبير - هو الذى يختفى وراء بناية ليدفن ديناميت .. او يطلق (من حيث لا يراه أحد) صاروخا على مؤسسة .. أو مدرسة .. أو يقتل رجلا من الخلف .. وقد ضمن (ان أحدا لا يراه حتى المغدور وهو يلفظ انفاسه الأخيرة) ...!

وكل ذلك فعله صاحبك عبد الفتاح ... فهل هذه هى البطولة ...؟!

* * * * *

يا قذافى ...

ان الذى يقتل عددا كبيرا من الناس .. ليس بالضرورة رجلا شجاعا .....!!

اعط الجبان - من اسلحتك - مدفعا رشاشا .. واطلب منه أن يقتل .. وسترى - للعجب - ان قتلاه كثيرون ...؟!

والسبب .. ان المدفع الرشاش فى يد (الجبان) .. هو فى يد (مرتجفة) .. خائفة .. طلقها عشوائى .. لا يفرق بين مذنب وبرىء ..!

اما الرشاش فى يد (الشجاع) .. فانه فى يد قوية .. ثابتة .. لا تصيب الا هدفها .. !

..... ويا قذافى ... إنك – وعبد الفتاح –... قتلاكما كثيرون ... (!!) .

أبريـــل ٨٥ م

جورباتشيــــف .. اندروبـــــوف المبتســـم ...!

بعد أربع ساعات فقط من الاعلان عن وفاة الزعيم السوفييتى قسطنطين تشيرننكو .. تم الاعلان عن اختيار ميخائيل سيرجيفنيش جورباتشيف سكرتيرا عاما للحزب الشيوعى السوفييتى .

وذلك يؤكد ان مسألة (الخلافة) كان قد تم حسمها قبل وفاة تشيرننكو بفترة طويلة .

ولعل الزيارة التى قام بها جورباتشيف لبريطانيا فى ديسمبر الماضى ٨٤ م .. - وهى الزيارة التى حظيت باهتمام الدوائر الاوروبية وشغلت صحافتها لفترة من الوقت - كانت هى اولى الخطوات التمهيدية لابراز جورباتشيف كخليفة محتمل لتشيرننكو .. الذى اخذت حالته الصحية تزداد سوءا .

ثم جاءت وفاة وزير الدفاع العجوز ديمترى اوستينوف ، فى ذات الفترة ، لتجعل مسألة خلافة جورباتشيف لتشيرننكو فى حكم المؤكد .

فأوستينوف (بحكم انه احد ابرز واقوى الاعضاء فيما يسمى بالحرس القديم او عجائز الكرملين) كان هو وراء دعم تشيرننكو لاحتلال منصب السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى .. على الرغم مما كان يعانيه منذ البداية من (الاعتلال) فى صحته .. وعلى الرغم من كل ما قام به اندروبوف من تحركات - قبيل وفاته - لتمكين جورباتشيف من الوصول إلى كرسى الزعامة بعده .

وفاة اوستينوف اذن .. حسمت مسألة الخلافة لصالح جورباتشيف .. ودفعت جروميكو (من الحرس القديم) الى محض دعمه وتأييده لجورباتشيف .. والتخلى عن مرشح (عجائز الكرملين) جريجورى رومانوف (٦١ عاما) والمسؤول عن الشؤون العسكرية فى الحزب .

ولعل اختيار جورباتشيف لمنصب السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى قد حسم أيضا مسألة انتقال الزعامة من الجيل القديم إلى الجيل الجديد .. فجورباتشيف هو اصغر اعضاء المكتب السياسى الحالى (٥٤ عاما) .. وهو - بالمقارنة مع بقية الاعضاء - يعتبر شابا يافعا ..!

وقد قوى الاتجاه الى اختيار شاب للزعامة .. بعد تجربة (المراحل الانتقالية) لهذه الزعامة والتى تمثلت باندروبوف وتشيرننكو - بعد وفاة بريجنيف - واستغرقت ما لا يجاوز ٢٨ شهرا فقط ...!

ومن الطبيعي ان وجود شاب كجورباتشيف على قمة كرسى الزعامة الأولى فى الاتحاد السوفييتى .. يؤدى إلى احساس المواطنين فى الداخل بطابع الاستقرار للدولة ..

وفى هذا المجال .. فان كثيرا من المراقبين الغربيين يتوقعون ان تطول فترة جورباتشيف فى الحكم .. وان تصل لأكثر من عقد من الزمان .. ويذكّرون بأن بريجنيف تولى السلطة وهو فى التاسعة والخمسين من عمره .. وحكم لمدة ثمانية عشر عاما كاملة .

من هو جورباتشيف ؟

جورباتشيف من مواليد عام ١٩٣١ م .. وهو ريفى ولد فى شمال اقليم كاوكاسيس .. وقد التحق بكلية الحقوق (جامعة موسكو) .. وتخرج منها عام ١٩٥٥ م .

وبعد تخرجه .. انتقل للعمل فى جهاز الحزب الشيوعى السوفييتى فى ستافروبول .. واصبح رئيسا للحزب فى هذا الاقليم عام ٦٠ م .

وقد برز خلال هذه الفترة – من خلال اهتمامه بشؤون الزراعة – فقام بريجنيف بنقله الى سكرتارية الحزب عام ٧٨ م مسؤولا عن السياسة الزراعية فيها . ثم عين بعد عامين فقط عضوا (كامل العضوية) فى المكتب السياسى للحزب .. وكان أصغر عضو فيه .. الى درجة ان الصحافة الغربية كانت تصفه ، بسخرية ، بأنه (طفل القيادة السوفييتية الكهلة) ...!

ويعتبر جورباتشيف ، حاليا ، الجامعى الوحيد فى المكتب السياسى حيث يحمل شهادتين جامعيتين .. احداهما فى الحقوق والثانية فى الهندسة الزراعية ...!

ما الذى يقال عنه ...؟

حذر الدبلوماسيون الغربيون من توقع تغييرات سريعة نتيجة لتعيين جورباتشيف سكرتيرا عام للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقالوا ان جورباتشيف كان بين حفنة من اصحاب النفوذ فى الكرملين الذين يصوغون السياسات الداخلية خلال عهد الرئيسين اندروبوف وتشيرننكو .

اما هنرى كيسنجر – وزير الخارجية الامريكى الاسبق – فانه حذر من ان مجىء شاب الى السلطة فى الكرملين قد لا يحمل اخبارا

سارة للغرب .. لأن احدا لا يعرف على وجه الدقة ما يفكر فيه الجيل الاصغر سنا فى الكرملين ولم تجر مع أى من افراد هذا الجيل اتصالات سابقة .

وقال زبجنيو بريجنسكى – مستشار الأمن القومى فى عهد كارتر – انه يتوقع ان يكون الرئيس الجديد فى الكرملين اكثر طاقة وحيوية ومهارة .. وايضا اكثر خطورة ...!

وكتبت صحيفة التايمز البريطانية ، فى اعقاب تولى جورباتشيف للسلطة ، تقول :

(لا شك ان اول شيء سيحاول فعله السيد جورباتشيف هو التخلص من بعض الأساليب البيروقراطية . برأى احد المراقبين لسياسات الكرملين الذى قال : لا شك أن مؤتمر الحزب القادم سيشهد الكثير من المشاحنات التى ستجرى اغلبها خلف الكواليس .

والحقيقة ان موت السيد قسطنطين تشيرننكو يعتبر بمثابة انعطاف مجرى الاحداث فى الاتحاد السوفييتى . لقد كان تشيرننكو من اكبر الرجال الذين وصلوا الى قمة الهرم السوفييتى وبقى هناك لفترة قصيرة .

والآن فى الوقت الذى يستعد فيه الاتحاد السوفييتى للاحتفال بالذكرى الاربعين لهزيمة المانيا النازية .. فان الدعاية التى تطلقها



موسكو لا يمكن ان تحجب حقيقة أن روسيا التى تركها تشيرننكو لم تحقق اى تقدم ملحوظ منذ ان تولى السيد تشيرننكو السلطة .

وليس هذا فقط .. بل ان الكثيرون من الروس كانوا يشعرون بالخوف من ان تتخلف روسيا فى تقدمها عن بقية دول العالم .

ولعل السبب فى ذلك هو اسلوب تشيرننكو نفسه الذى كان يتسم باللين والبيروقراطية .

وضمن هذا الاطار قال احد المفكرين الروس ان الكثيرين فى الاتحاد السوفييتى لم يصدقوا ان تشيرننكو يمكن ان يصبح زعيما للحزب .. واضاف : انه لم يكن الرجل الملائم لاننا كنا بحاجة لزعيم ديناميكى ذى عقلية تكنلوجية متفتحة يرغب فى مواجهة المخاطر اكثر من الرضا بالخيارات الآمنة .

ولكن على اية حال ، يمكن ان يكون حكم التاريخ على تشيرننكو الطف قليلا من هذه العبارات القاسية ، خاصة انه تحمل مسئولية السلطة فى وقت حرج مرت به العلاقات بين الشرق والغرب) .

جورباتشيف .. فى الداخل ..

فى يوم اختيار جورباتشيف لتولى منصب السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى خلفا لتشيرننكو .. لوحظ ان الصحف السوفييتية قد حفلت بأنباء هذا (الاختيار) واحتلت صورة

الصفحات الاولى .. بينما نقلت صور تشيرننكو الى الداخل دون ان تحاط بالاطار الاسود الكثيف الذى كان يعلن وفاة الرؤساء السابقين .

وقد علق دبلوماسى غربى قائلا : (ان تغطية الصحف السوفييتية لنبأ الوفاة واختيار جورباتشيف توحى بأن تشيرننكو سوف يطويه النسيان) ...!

ومن المعتقد ان احتفال الصحافة السوفييتية بأنباء اختيار جورباتشيف يدلل على مدى ما يحظى به من دعم حزبى قوى .

وعلى الرغم من ان جورباتشيف هو من عناصر الجيل الجديد .. الا انه — عمليا — يمكن اعتباره من جيل (العقائدين الملتزمين) ....!

فقد تأثر باثنين من العقائديين الكبار فى الاتحاد السوفييتى .. هما ميخائيل سوسلوف (المنظر الايديولوجى الشهير) .. ويورى اندروبوف (سكرتير عام الحزب الاسبق واشهر رئيس لجهاز المخابرات السوفييتى — الكى جى بى) ...!

وحتى الآن .. لا يمكن التنبؤ بالتغييرات التى يمكن ان يقوم بها جورباتشيف .. وبخاصة فى مجال استحداث الاجهزة .. والارتقاء بمستويات التكنلوجيا فى الصناعة والارتقاء بمستويات الانتاج وبوجه خاص فى مجال الزراعة .. ومدى ما يمكن ان يحققه من نجاح فى هذا المجال .

غير انه يمكن القول بأنه فى حاجة الى فترة من الزمن لتأكيد قوته وبسط سلطانه .

وامامه الآن – لتأكيد هذه القوة – امران اثنان :

الاول : مسألة استكمال عضوية المكتب السياسى الذى تناقص إلى ١٠ اعضاء فقط فى حين كان عدد اعضائه ١٤ عضوا .

والثانى : المؤتمر العام للحزب .. الذى ينتظر أن يعقد فى عام ٨٧ م القادم .. فاذا تمكن من بسط نفوذه .. وتقوية مراكز عناصره وانصاره .. **فانه سيكون بالفعل قد بدأ عهدا جديدا من عهود** (القياصرة الشيوعيين) ...!

التوقعات :

كثير من المعلقين الغربيين تفاءلوا بوصول جورباتشيف الى السلطة .. واعتبروا ان ابتسامته الدائمة ، على عكس غيره من الزعامات السوفييتية (الدائمة التجهم) .. واصطحابه لزوجة غاية فى الاناقة خلال زيارته لبريطانيا .. وحسن انصاته لمحدثيه .. وتلويحه الودى لجمهرة الصحفيين .. كل ذلك دليل على أنه رجل (يمكن التفاهم معه) ...!

والحقيقة ان جورباتشيف قد يكون مختلفا - شكلا - عن غيره ... ولكن هل يعنى ذلك انه سيكون مختلفا بالفعل .. موضوعا ...؟

لقد اضطره الانجليز الى التخلى عن ابتسامته - خلال زيارته للندن - والى التجهم والعبوس ايضا .. عندما تطرقوا معه الى موضوع (امتهان حقوق الانسان فى الاتحاد السوفييتى) ...!

ولذلك ... يمكن القول بأن جورباتشيف (الدائم الابتسام) .. قد يصبح (اكثر جهامة وعبوسا) من يورى اندروبوف عندما يتعلق الأمر بالقضايا ذات العلاقة بمصلحة الاتحاد السوفييتى وايديولوجيته .

والواقع انه من السابق لأوانه التكهن « بصيغة الحكم » .. فى ظل زعامة جورباتشيف ... الا ان تأثره بسوسلوف واندروبوف .. ودعم الثانى له لتمكينه من الوصول الى قمة السلطة .. لا يحملان اية بوادر (مطمئنة) ...!!

أبريـــل ٨٥ م

دعايــة انتخابيــة .. ترابيــة ...!

قام عبد الفتاح اسماعيل (سكرتير الدائرة العامة بسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى الحاكم فى عدن) فور عودته من موسكو (بزيارة تفقدية) لقواعد الجبهة الوطنية الديمقراطية ... كما قام ايضا ، بعد ايام قليلة ، بالاشتراك بنفسه مع المواطنين فى (مبادرة جماهيرية) .. للمساهمة فى عملية بناء المقر الجديد للجنة المركزية ...!

وهو بهذين العملين يؤكد امرين اثنين :

الأول : انه لا يزال على تطرفه السابق .. ورغبته فى اعادة اشعال المنطقة مجددا بالاعمال الارهابية التخريبية .

والثانى : حرصه – من خلال الاشتراك فى المبادرة – على احدى تقاليع النظام الاساسية لاجبار الناس على القيام بالاعمال (السُخرية) .. على طريقة (اشقى لعمك وكل عند امك) ...!

وكان الناس تصوروا ان النظام قد اقلع عن هذه (التقليعة الخبيثة) منذ فترة ...!!

عبد الفتاح يريد أن يقول - دون أن يقول - من خلال حركتيه هاتين .. انه هو فقط حامى حمى الأفكار المتطرفة فى عدن .. والضامن الوحيد لاستمرار النظام فى نهجه الثورى الاصيل .. اما من عداه .. وما عداه ، فهواة حكم وتربع على الكراسى .. وتوظيف الافكار والمبادىء لخدمة المصالح الشخصية الآنية ...؟!

اليس قد قبل - وهو الرئيس السابق والأمين العام للحزب - بمنصب ادنى بكثير من مناصبه السابقة .. وقام وهو من هو مكانة ومنزلة لدى الاتحاد السوفييتى والاحزاب الشيوعية (بتمريغ نفسه بالتراب) فى سبيل التأكيد والحرص على احد مبادىء الحزب ...؟!

اليس عبد الفتاح - بعمله هذا - يحرج - حزبيا - اولئك الذين استمرأوا الجلوس على الكراسى ولبس الثياب النظيفة (المبخرة المعطرة) .. واجادوا فقط الحديث عن هموم الكادحين .. وهم ابعد ما يكونوا عنها .. وعنهم ...؟!

ان عبد الفتاح يهيل على نفسه التراب .. لاستخدامه - اى التراب - دعاية انتخابية لنفسه فى الحزب خلال انعقاد المؤتمر العام الثالث فى اكتوبر ٨٥ م ...!

اما على ناصر فان (دعايته الانتخابية) المفضلة .. هى القاء الخطب الركيكة .. واستقبال ممثلى الصحافة العربية والاجنبية للادلاء بتصريحات يشتم فيها الدول العربية .. بزعم انها لم تساعد دولته ...؟!

ترى .. اى الاثنين — وقد شرحنا نوع الدعاية التى ابتدعاها لنفسيهما — تكون فرصته اكبر لتحقيق انتصار حزبى اكبر .. خلال المؤتمر ...!!

ليبيـــا : لا مشاريــع تنمويــة ...!

من خلال الضجة التى اثارها العقيد معمر القذافى - وهو رجل دائم الضجيج - وتمثلت بتصريحات هددت بذبح الزعماء العرب .. ثم تشكيل جبهات ثورية لاسقاط الانظمة العربية .. هذا عدى ارسال الصواريخ الى ايران لضرب العراق وشعبه ... من خلال ذلك كله .. كشف الغطاء عن ان ليبيا قد قررت الغاء ٢٠٠ مشروع انمائى كانت تنوى تنفيذها فى خطتها الاقتصادية الحالية ...!

• قيل ان السبب يعود إلى صعوبات مالية كبيرة تواجهها ليبيا فى الوقت الحاضر ...!

يا سبحان الله ...

ان هذا (الضجيج الليبى) ... والذى وصل بعضه درجة تهديد المصالح الامريكية داخل امريكا ذاتها .. ثم تكون الحقيقة انها دولة



على وشك الافلاس .. وقد قررت ليس فقط الغاء مشروع - فى خطتها الاقتصادية - او مشروعين .. أو حتى عشرة .. بل ٢٠٠ مشروع بالتمام والكمال ..!!

اين ذهب مال النفط ...؟!

اين ذهب احتياطى ليبيا من النقد ...؟!

ان دولة كمصر - ليس لديها من النفط نصف ما لدى ليبيا وسكانها يشكلون حوالى نصف سكان العالم العربى - تشق بأظافرها الصخر .. لتقيم كل يوم - وبدون ضجيج - مشروعا انمائيا لشعبها (كبارى .. مصانع .. طرق .. مدن جديدة .. الخ) .. وعاما بعد عام تزداد مشاريعها الانمائية .. ولم يحدث أن جاء يوم اعلنت فيه - ولو فعلت لكانت معذورة - عن الغاء مشروع واحد سبق ان وعدت به ....!!

فلماذا هذا التناقض ...؟

ان الجواب على ذلك سهل ...!

فأموال المشاريع الليبية التى الغيت .. قد ذهبت للمساهمة فى قتل (الاشقاء العراقيين) .. وشراء الصواريخ - نقدا - لحساب ايران من أجل تدمير مدن (الاشقاء العراقيين) ...!

وليس يوجد بعد ذلك من هو اكثر حرصا فى يومنا هذا على (الوحدة العربية) من العقيد القذافى ...!!

ان تدمير العراق .. وقتل شعبه .. اهم لدى القذافى (الوحدوى) من تنفيذ المشاريع التنموية للارتقاء بمستوى الشعب الليبى ...!

وتكوين الفرق الارهابية للاغتيالات .. وتشكيل الجبهات التآمرية لاسقاط الانظمة العربية .. اهم بكثير من تقدم ليبيا وازدهارها ورخاءها ...!

ويا وحدة .. ما يغلبها غلاب ...!!

انها وحدة (الجائعين) فى ليبيا .. و(المذبوحين) فى العراق .. تحت رعاية الوحدوى الأكبر .. معمر القذافى ...!!

صواريـــخ .. يــا عـــرب ...!

انتقال الصواريخ الليبية الى ايران لضرب العراق .. تشكل ظاهرة خطيرة .. يتعين دراستها والتنبه الى مخاطرها ...!

انها تقصف الآن المدن العراقية .. وتحصد ابناءها الابطال الصامدين .. وكثير من العرب .. صامتون .. ينظرون .. ويسمعون ... وقد يتهامس بعضهم – فيما بينهم فقط – بالاحتجاج ...!

والقضية اكبر من مجرد الصمت والنظر والاستماع والهمس ...!

ان انتقال الصواريخ الى ايران لضرب العراق .. هى اولى مراحل (التجربة الدولية) لذبح العرب بواسطة بعضهم البعض .. او بواسطة غيرهم .. بمشاركة منهم ...!

غدا .. قد تنتقل هذه الصواريخ الى دول اخرى .. لضرب عرب آخرين .. سواء من عرب مثلهم .. او من غير عرب ...!

• بصراحة شديدة .. فقد تنتقل هذه الصواريخ — فى مراحل اخرى متقدمة — الى دولة متطرفة كعدن لضرب دولة معتدلة كصنعاء .. او غيرها من الدول الأخرى المجاورة ...!

• ما الذى يمنع ...؟!

• قد تنتقل الى اثيوبيا .. لضرب الصومال .. او دول اخرى ...؟!

• ما الذى يمنع ...؟!

• هكذا .. وهكذا ...!

• انه امر خطير للغاية .. فترى .. ماذا نحن فاعلون ....؟!

التآمر .. على اريتريا ...!

قليلون فقط .. هم الذين يعرفون ان الرئيس اليمنى الجنوبى السيد على ناصر محمد .. كان وراء اقناع الرئيس الاثيوبى منجستو هيلامريام .. باجراء حوار مع احدى فصائل المقاومة الاريتزية .. وهى الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا (الماركسية) .. لمنح الاريتريين حكما ذاتيا فى اطار الحكم الاثيوبى الماركسى العام ...!

وتستهدف هذه الحركة من على ناصر اقصاء بقية المقاومة الاريترية .. من خلال التفاهم مع الفصيل الماركسى الذى يفترض انه لن يضيره – مبدئيا – ان يظل خاضعا للاستعمار الاثيوبى لارضه .. طالما كان حاملا للصفة الماركسية التى تجمعه به ...!

وبذلك يتم – حسب هذا التصور – تصفية القضية الاريترية.. التى ظلت تصدّع رؤوس الحكام الاثيوبيين المستعمرين منذ الامبراطور التقليدى (هيلاسلاسى) .. وحتى الامبراطور الماركسى (هيلامريام) ...

على ناصر – فيما يبدو – يكرر بهذا العمل .. اسلوب التصفية التى حدثت فى عدن – او ما يفترض حتى الآن انها تصفية – لقضية الجنوب ...!

فقد عمد الانجليز الى التفاهم مع جهة واحدة (هى الجبهة القومية) .. لتسليمها الحكم .. وفتحوا بذلك الباب على مصراعيه لتصفية الجنوبيين لبعضهم البعض – قتلا واغتيالا – منذ حوالى سبعة عشر عاما وحتى الآن ...!

وما سيحدث فى اريتريا .. هو تقريبا نفس الشىء .. فلو سلم الحكم (ذاتيا أو كاملا) ... لفصيل واحد من فصائل المقاومة .. فان ذلك سيكون بداية دخول الاريتريين فى صراع رهيب مع انفسهم .. وتحول هذا الصراع عن المستعمر الاثيوبى .. الى جهة الانتقام من اذياله وصنائعه داخل اريتريا ذاتها ....!

وبذلك – عمليا – تضيع القضية الاريترية لسنوات عديدة قادمة فى متاهات الصراع الداخلى .. والاحتراب بين المواطنين انفسهم ...!

على ناصر – كرئيس عربى – كان يفترض قبل الادلاء بنصائحه لمنجستو – من واقع تجربة التعامل مع البريطانيين – ان يضع فى حسبانه ان قضية اريتريا تهم جميع الدول العربية والاسلامية .

وان تصفيتها بهذا الشكل البريطانى (التآمرى) .. هو اشبه – مع الفارق – ببيع فلسطين للصهاينة .. او بيع عدن للسوفييت ...!

وانه لمن المؤسف حقا .. ان تكون بريطانيا قد غادرت المنطقة بوجودها الاستعمارى ومؤامراتها التى لا زلنا ننزف منها حتى اليوم .. ولكنها تركت وراءها (تلاميذ نجباء) .. حفظوا (الدرس) .. واجتهدوا فى تطبيقه على شعوبنا ... (!!) .

مايــو ٨٥ م

بلغاريا .. وعَـدَ نْغاريـا ...!

يثارُ فى بعض الصحف العربية هذه الايام ما جرى فى « بلغاريا » من مذابح للمسلمين البلغار لحملهم على تغيير اسمائهم الاسلامية .. واستبدالها باسماء « سلافية » ...!

وقد وصفت الصحافة الغربية ما يحدث فى بلغاريا بانه « فضيحة العام ٨٥ م » ..

كما تصدى عدد من الكتاب العرب – المشهود لهم بالمكانة والكفاءة – لشن حملة « اعلامية » استهدفت التنبيه الى مخاطر وضع المسلمين فى بلغاريا .. بعد ان وضعت رقابهم تحت المقصلة الشيوعية .. واصبح « القيام بذبحهم » عملا يوميا يمارسه الرفاق البلغار بكل الحماس والهمة ...!

وتضمنت بعض الكتابات « نداءات » الى الرفاق العرب من يساريين وماركسيين وغيرهم ليقولوا كلمتهم ويدلوا برأيهم فى هذه الفضيحة – او الجريمة – البلغارية ...!

وكل ما اثير ويثار حول هذه القضية هو امر طيب ومشكور ومطلوب فالبلغار الذين يذبحون الآن على يد « الطاغوت الشيوعى » .. هم اخوتنا فى الدين .. لا تمايز بيننا ولا فوارق .. وشواغل المسلمين وهمومهم واحدة .. اكانوا فى شعاب مكة .. ام فى اصقاع الصين ...!

غير أن هناك امراً تثيره المناسبة .. وتفرضه على الحدث .. وهو تجاهل الكتاب العرب لمذابح أخرى تجرى لمسلمين عرب .. وعلى مقربة منهم .. فلا يعيرونها التفاتا على الرغم من علمهم بكل خفاياها ودقائقها ...!

وهو تجاهل يتقنع بحجج وذرائع – اذا اخضعت للتحليل المنطقى – فلن تكون غير اوهن من بيت العنكبوت ...!

ذلك ان ما يبرر به بعض الكتاب هذا التجاهل بذريعة كالوحدة العربية .. لا يمكن ان يكون – فى ظل ذبح المسلم العربى واستمراء هذا الذبح – الا سكوتا – يحمل معانى الرضا والقبول – على سفك الدم العربى ظلما وعدوانا ...!

وهو امر لا يرضى الله .. فما بالك بالناس ...؟!

ولعل قتل المسلم العربى واستباحة دمه فى بلد عربى هو اشد وانكى من قتله فى بلد غير عربى .. ذلك ان « القاتل » فى البلد



العربى قد يدعى الاسلام .. ويؤدى صلاة الجمعة – كوظيفة رسمية – فى حين ان « القاتل » فى غير البلاد العربية .. هو شخص كافر .. صريح الالحاد .. وقتله للمسلم – بعد كل تحليل – هو امر لا يدعو الى العجب ...!

* * * * *

ايها الكتاب .. والكتبة العرب ...!

البلد العربى – وهذا لمن يجهلون وليس لمن يتجاهلون – الذى يذبح فيه المسلمون جهارا نهارا .. وبسبب اعتناقهم للدين الاسلامى .. ومحافظتهم على تعاليمه وشعائره .. وليس بسبب الخيانة العظمى .. او التخابر مع العدو الصهيونى .. هو (اليمن الجنوبية) ......!

ولقد بدأ هذا الذبح عام ٦٨ م .. كهواية يقوم بها افراد من مصاصى الدماء .. ثم تحول الى (احتراف) حكومى كامل .. وظل سائدا حتى يوم الناس هذا ...!

وخلال كل تلك السنوات لم نر فى صحفكم صورة او نقرأ خبرا عن مذبوح واحد .. وان كنا رأينا صوراً وقرأنا اقوالاً لعدد من الجزارين ...!

ولقد ارتفع سعر لحم الحيوان فى كل العالم .. وظلت لحومنا على رخصها .. وعدم المبالاة بها كل هذه السنوات الطوال ...!

* * * * *

ايها الكتاب .. والكتبة العرب ...!

لا تقولوا انكم لم تتيقنوا بعد من (شيوعية) الحكام فى عدن .. أو من حقيقة شيوعيتهم ..؟!

إن الامر لا يحتاج الى كفر صراح ...!

واذا كان طبقا للقاعدة الاسلامية ما اسكر كثيره فقليله حرام .. فإن لدى النظام العدنى (الكثير) من الشواهد والأقوال والممارسات التى تؤكد على (شيوعيته) .. دون الحاجة الى الاعلان عن نفسه نظاما (شيوعيا) .. وبالاسم الصريح ...!

وهاكم بعضا من بعض الأدلة .. وهى كثير وكثير .. ولا مجال لحصرها كلها الآن .

● اعتناق النظام رسميا لنظرية الاشتراكية العلمية (وهى الماركسية اللينينية) .

● تبنى القضايا ذات الطابع الشيوعى والتحمس لها .. وجعلها فى المقدمة والأهمية والأولوية على أية قضايا اخرى عربية او غير عربية ...!

● التحالف الاستراتيجى والمبدئى مع دول المنظومة الشيوعية .. وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى .

● التحالف والتنسيق مع كل الاحزاب والحركات والمنظمات الشيوعية واليسارية فى العالم .

● الوقوف مواقف مبدئية .. متباينة تماما ومتناقضة مع مواقف الدول العربية والاسلامية .. كالوقوف مع الحكام الشيوعيين فى كابول ضد المجاهدين الافغان المسلمين .. والوقوف مع نظام الحكم الشيوعى فى اثيوبيا ضد الثوار الاريتريين ...!

وعلى الصعيد الداخلى ...

● انشاء المدارس والمعاهد والكليات المتخصصة فى تدريس المبادىء الماركسية ...!

● اطلاق الاسماء والصفات الشيوعية على المدارس (كمدرسة البروليتاريا والزحف الاحمر والنجمة الحمراء) .

● اطلاق اسماء الشيوعيين على الاحياء والمعسكرات كحى لينين وجيفارا وهوشى منه واللندى .. وغيرهم ...!

● الغاء القاب المواطنين — فى المعاملات الرسمية — والدالة على انتماءاتهم القبلية .. وذلك ربما كان بمرحلة اولى لتغيير الاسماء الاسلامية واستبدالها بأسماء شيوعية مستقبلا .. كما هو حادث فى بلغاريا الآن .

* * * * *

ولعل تعداد ما يفعله النظام فى عدن وإقدامه على ممارسة أمور بعضها تتحرج من الاقدام عليها دول شيوعية راسخة الأقدام .. هو امر اذا خضنا فيه بتفصيل فلن ننتهى .. ولذلك فإننى سأكتفى فى هذا السياق بايراد مثال واحد .. يقدم الدليل — بعد دراسته وتحليله — على ان نظام عدن يضع الاسلام ومن يمثله فى خانة الاعداء .. ويضع الكفر والالحاد ومن يمثلهما فى خانة الحلفاء والاصدقاء .. وحتى .. الأحباب ...!

فعندما توفى زعيم عربى مسلم — فجع العالم العربى والاسلامى كله بوفاته — هو الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) .. كانت اذاعة عدن « المحترمة » تذيع الاغانى العاطفية الملتهبة .. بدلا من القرآن الكريم .. (!!) .

كما اقيمت احتفالات ومهرجانات ، لا مناسبة لها ، وفى طول البلاد وعرضها .. فى ذلك اليوم الحزين ....!

ولكن عندما توفى وزير الدفاع السوفييتى العجوز (ديمترى اوستينوف) .. ارسل رئيس النظام فى عدن اطول برقية عزاء فى التاريخ .. كان اولها فى موسكو وآخرها فى قصر الرئاسة بعدن ... وذهب وزير الدفاع العدنى الى السفارة الروسية لتقديم العزاء وتسجيل كلمة فى سجل الزيارات .. فاحتاج الى (سجل اضافى) لإنهاء الكلمة ...!

وبرقية الرئيس .. وكلمة الوزير .. كانتا لتأكيد ضخامة (الفجيعة) التى حلت بالنظام ورموزه من جراء وفاة عجوز شيوعى ملحد ...!

اما وفاة الزعيم المسلم .. فقد قوبلت بالابتهاج والاحتفال والفرح الغامر ...!

ولا عجب ... فقد كان الرجل من اعدى اعداء الشيوعية والصهيونية ايضا .. واشتهر عنه وصفه لهما بأنهما (وجهان لعملة واحدة) ...!!

* * * * *

وأخيراً ....

ايها الكتاب ... والكتبة العرب ...!



اذا كانت (تفجعكم) المذابح التى يرتكبها الشيوعيون البلغار لاخواننا المسلمين - وهى حقيقة فاجعة - فذلك أمر طيب .. ودليل على ضمائر حية .. ومتوفزة ....!

ولكن .. خبرونا بربكم .. ماذا يكون ردكم على سؤال من دول أجنبية .. او رأى عام اجنبى .. اذا قيل لكم (وماذا عن المذابح الأخرى التى يرتكبها الرفاق العرب ..؟؟) .

(... وكيف تطالبون البلغار - الاجانب - بالتوقف عن ممارسة هذه الهواية الشيوعية المحببة الى نفوسهم .. وبعضكم سادر فى الذبح الى ما لا نهاية ....؟!) .

رمضـــان .. والعــرب .. واسرائيـــل ...!

فى مثل هذا الشهر الكريم (رمضان ١٣٩٣ هـ) .. الهب العرب ظهر اسرائيل بسياط تضامنهم .. وفجروها ضدها حرباً لم تكن متوقعة .. ليس لاسرائيل والعالم فقط .. بل لبعض العرب أنفسهم الذين ظنوا ان حزيران كان (المقبرة) التى رقد فيها (التصميم العربى على استعادة الارض) رقدته الأخيرة .. لا (الحجر العثرة) التى وقفت فى طريق هذا التصميم فقط .. ويمكن ازالتها ..

واستفاقت اسرائيل من حلمها اللذيذ باستكانة العرب وخضوعهم وانكسارهم .. على هول الحرب وتدميرها .. وعلى طلائع اكتوبر المسلمة .. تدك قلاع بارليف المنيع ...!

كانت الحرب مفاجأة حقا .. ولكن كان قد سبقها تضامن عربى جعل القيام بها امرا مفروغا منه ومؤكداً .

ذلك أنه ما منع قيام الحرب المنظمة ضد اسرائيل .. وجعل حظها الدائم الاخفاق تلو الاخفاق .. ضعف العزيمة او الإفتقار الى التصميم والشجاعة .. بل تفرق كلمة العرب انفسهم .. وتدابرهم .. وتنافرهم .. وقلبهم ظهر المجن لبعضهم البعض ...!

وعليه فإن العرب المتناحرين داخليا والمهزومين من بعضهم البعض - لا جرم - ان دخلوا حربا مع اعدائهم .. فلن تكون الا عقابا لهم كحزيران الأسود ...!

وقد قلت ان نتائج هذه الحرب ستكون عقابا - وهو ما حدث بالفعل - لأننى بعيدا عن فلسفة الهزيمة العسكرية واسبابها الظاهرة - لا أفهم كيف يأذن الله لأمة بالنصر على اعدائها .. وهى تقتل بعضها البعض .. وتسفك دماءها .. وتقطع ارحامها .. وترجو النصرة على اعدائها من عند غيره .. وتتولى قوما كفروا به .. بل وأنكروا وجوده ....؟!!

* * * * *

فى مثل هذا الشهر الكريم (رمضان ١٣٩٣ هـ) .. كان الحزن يخيم سحابة سوداء قاتمة فوق سماء اسرائيل ... ليس فقط لأن العرب (حاربوا) .. ولكن لأن العرب (تضامنوا) ايضا .. وهذا هو مبعث الخطر على اسرائيل وحلفائها ...

ولكن ماذا حدث ...؟



لم تمض أشهر قليلة .. حتى عاد العرب الى ملفات خلافاتهم القديمة يقلبونها .. بحثا عن سبب قديم للخلاف تجاوزوه .. ليعيدوا اليه الحياة مجددا ...!

وهكذا كان ...!

وقدر لاسرائيل أن يأتى رمضان آخر .. وآخر .. وآخر .. تبتهج به .. وتقف متفرجة على العرب .. وهم يخرجون انفسهم من ديارهم .. ويسفكون دماءهم .. ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ...

وهذا هو (العقاب) الذى لا يحتاج لتوكيده الى حرب كحرب حزيران الأسود ...!

فهل نتعظ ... أم نظل فى شقوتنا عمين ...؟؟!!

يونيــو ٨٥ م

العنســى ثائــراً ... !!

.. تتصف الشيوعية بأنها مذهب يمجد الرذائل .. ويخلق من « الدون » قمما شامخة ... !

ولعله لا يوجد فى تاريخ اليمن رجل اساء إلى سمعة اليمن واضر بخلقه العربى المتين كما فعل الأسود العنسى « النبى الكذاب » ... ومع ذلك .. فإن الشيوعية قد اختارته ، عمداً لتخلق منه « بطلا أسطوريا » .. وتلبسه كل رداء حسن ... !

- فهو أول ثائر يمنى ... (!!)

- وهو أول من حارب التسلط الفارسى على اليمن .. (!!)

- وهو أول من حارب - أيضاً - التسلط المحمدى .. أو ... التسلط الإسلامى .. (!!)

وقد يكون أكثر ما يشين الأسود العنسى .. هو أدعائه النبوة ... لذلك ... فان الشيوعية – لأغراض لا تخفى علينا – تحاول أن تنفي عنه أدعاء النبوة .. وأن تثبت فى الأذهان أنه لم يزد عن رجل ثائر – يمكن تصنيفه فى عداد الثوار الشيوعيين – حارب التسلط الفارسى والمحمدى .. وأراد أن يعيد (السيادة) لليمن المستعمر .. وأن يقيم دعائم العدل .. والمساواة ...!!

وهكذا ... فإن الأسود العنسى .. هو بطل .. بل أول بطل فى تاريخ اليمن .. وليس (نبيا كذابا) .. كما تقول الروايات .. !

ولأننا نقرأ التاريخ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان .. ونجد أن صفحاته كلها تجمع على أن العنسى كان (نبياً كذاباً) حارب الله ورسوله ... فإن الشيوعية ستكون على قدر كبير من الغباء إذا هى اعتقدت أنه يمكنها – ببساطة – أن تنفي ما أثبته التاريخ أو تثبت ما نفاه .. بجرة قلم ... !!

هيهات ... هيهات ... هيهات .. !

أننا مهما كنا نعانى من العجز والقصور فى نواح عديدة .. إلا أننا نعتز بتاريخنا ورجاله الثقاة الصادقين .. ولن نأخذه من أفواه قوم نعلم أنهم فى سبيل حملنا على الأعجاب بمذهبهم لا يتورعون عن الكذب على التاريخ (بأحيائه وموتاه) .. !

ولمجرد التسلى .. وعلى سبيل التفكه - وقد أضحت حياتنا العابسة فى حاجة إلى الكثير من الضحك - فإننا لا نمانع فى أن يكتب لنا الشيوعيون (التاريخ الجديد) لأبى جهل وأبى لهب ومسيلمه الكذاب .. والنبيه العزى ... !

ونحن على ثقة ، أنهم واجدون فى حياة هؤلاء كثيراً من (الجوانب النضالية والثورية) .. التى تتناسب وتتوافق وتتناغم وتنسجم تماما ... بل تمثل ، خير تمثيل ، المبادىء الشيوعية ... !!

- أن من الإغراض التى استهدفتها الشيوعية باختيار شخصية (الأسود العنسى) للتزكية والتمجيد .. والباسه رداء البطولة .. اقناعنا .. أولا - بضآلة الخطر الذى شكلته دعوته على الإسلام ... (كان الرجل كما تعلمون يحارب الله ورسوله) ... !

وحملنا - ثانيا - على الاعتقاد بأن دعوة الرجل كانت (وطنية عادلة) تستهدف خير الناس وصون حقوقهم .. وتوفير الحرية .. وتحقيق السيادة لهم ... !

وثالثا ، توظيف شخصية العنسى - باعتباره أكثر الناس جرأة على الدين - لخدمة الإغراض العدائية للإسلام وتوفير المناخ المناسب للتأسى به والاقتداء بمنهجه العدائى .. الجرىء .. البذىء .. ضد الله ورسوله ... !!

... وإنى لأشعر بالغبطة كثيرا .. أن يكون الشيوعيون على هذه الدرجة العالية من (الجهل) بأخلاق العرب عامة .. واليمنيين خاصة .. حتى ينصبوا لهم شخصا من فصيلة (العنسى) .. للتأسى به ... !

إذ أنه قد كان كفى أجدادنا سبباً أن العنسى (يكذب) .. ليرفض ويقذف بعيداً .. بل ويقتل شر قتلة ... !

والحال ... أن الرجل الذى حارب (ديناً) .. يؤمن به الأجداد .. والأحفاد .. فيقتلون فى سبيله أو يقتلون .. وقتله الأجداد ... لا يمكن أن نتلقى نحن على يديه الدرس والفائدة ... !

وأحسب أن (الكذب) - حتى فى عصرنا الحاضر - لم تتغير صورته كثيرا عما كان عليه قبل قرون .. فهو ليس علما يؤخذ .. ولا خلقا يقتدى .. !

أعجـــب لأمـــة .. !

– أعجب لأمة تمتلك كل عناصر القوة .. (العقيدة السماوية .. فالكثرة العددية .. فالثروة الطائلة) .. ثم لا تتسنم الأمم دورا ومكانة .. بل تتقهقر عنها .. وتظل فى الصف الأخير من موكب مسارها ... ؟!

– وأعجب لأمة « يعلو » بها الله – إن آمنت – وتخلد إلى الأرض .. تتقاتل على أشبار منها أو أمتار أو بوصات .. وأرضها المغتصبة يعربد فوقها « الأجنبى » .. فلا تجد من العزم ما يكفى لتحريك شجونها إلى القتال – فى محله – لاسترداد هذه الأرض .. ؟!

– وأعجب لأمة « أختارها » الله لما هو أعظم وأكبر وأكرم .. وتنغمس فى الصغائر .. وتتبارى بالخلافات .. وتتحمس لكل ما يخالف طبيعة الدور العظيم المهيىء لها .. والمختارة له ؟!

- وأعجب لأمة .. تُدعى إلى « وحدة » .. هى أساس عزتها .. ومصدر قوتها .. ومبعث تلاحمها .. وملاذ صمودها فى وجه أعدائها ... وتراها فى تعاملها مع بعضها البعض أسرع إلى تفكيك عرى هذه « الوحدة » لأدنى اختلاف فى الرأى .. وأبرع فى تحويل هذا الاختلاف .. إلى خلاف .. فنزاع فشجار .. فمعركة محدودة .. فحرب ضروس .. ؟!

وقد لا تجد أن من الضرورى المرور بكل هذه المراحل المشار إليها .. فتنطلق من (لا أتفق معك فى الرأى) .. إلى شن الحرب مباشرة .. بالرصاص والمدفع والقاذفة .. وهى تعض البنان ندماً .. لأن هذا العالم المنحاز لإسرائيل يحجب عنها أسلحة أكثر فتكا ودماراً .. ؟

- أعجب لأمة عاجزة .. وهى قادرة .. وضعيفة وهى قوة .. ؟! .

دور المملكة ...

أن الأمة العربية – بصفة عامة – قد أمست اليوم فى أمس الحاجة إلى ما يعزز ترابطها .. ويقوى من صلاتها ببعضها .. ويجذر ضروريات توحدها فى مواجهة التحديات الهائلة التى تجابهها وتستهدف فى الأصل سيادتها على أراضيها وثرواتها .. وحتى عقيدتها الدينية ... !

ولقد كانت لعبة الاستعمار فيما مضى – وهذه اللعبة لازالت المفضلة لدى كل الأعداء – تنطلق أساسا من سياسة « فرق تسد » ... وكانت قطاعات من الأمة العربية – ومازال بعضها تبدد كل امكانياتها الضخمة .. وتستنفذ كل طاقاتها الهائلة لتدعيم هذه السياسة الاستعمارية الخبيثة .. التى لم تكن تعنى – فى التحليل الأخير – إلا أن الأمة العربية – من حيث تدرى أو لا تدرى – تقتل ذاتها لتمنح أعدائها أسباب الحياة والقوة والبقاء ..!

غير أن هذه اللعبة قد انكشفت الآن .. بدليل أن كثيراً من العرب اضحوا أكثر قدرة على ضبط أعصابهم والتحكم فى مشاعرهم .. وأقل اندفاعا للانغماس فى خلافاتهم .. وأكثر تصميما وعزما على حصر دائرة الخلافات والمنازعات .. ومحاولة أخماد نيرانها الشرسة قبل أن تنتشر وتستفحل ..!

ولعل دور المملكة العربية السعودية فى هذا الشأن .. يلوح كبيرا وبارزا عبر مسلكين اثنين .. فهى من جهة تعمل بدأب ومثابرة على رأب أى صدع فى الموقف العربى .. ومن جهة أخرى تعمل على تمتين الصلات والروابط الأخوية

وقد يكون من فضول القول .. أن نقول .. أن انتهاج المملكة لهذا الدور يعكس ادراكها لحقيقة « الثغرة » التى ينفذ منها كل الأعداء لتحقيق سيطرتهم على الأمة العربية .. ومنع أى « تقدم حقيقى » لها .. من شأنه أن يحلها – أى الأمة العربية – مكان الصدارة اللائق بها بين أمم العالم المختلفة .. !

ومن أجل ذلك .. كان حرص المملكة – على الدوام – أن يتم تحقيق أقصى درجات الوفاق والوئام والانسجام بين أبناء الأمة العربية .. سواء بفض المنازعات وحل الخلافات .. أو بزيادة فرص التقارب والتلاحم والتعاضد بين الأخوة الأشقاء من أبناء الأمة العربية .

وبذلك تقوم المملكة بتأدية « دورها النضالى الرائد » على خير وجه .. وهو وأن كان أقل ضجيجا واخفت صوتاً .. إلا أنه – وهذا هو الأهم – أجدى للعرب .. وانفع لهم .. وأضمن لمستقبلهم!

السياسة .. والطرب ... !

فريد الاطرش .. مطرب عربي كبير .. ظل يغنى السنين ذات العدد .. للحب والحياة .. والعرب .. ومات فلم يأبه له أحد .. كأنما كان الرجل يغنى فى مالطة .. !

وخصص له اليهود برنامجا أسبوعيا خاصا تذاع فيه أغانيه من أذاعتهم « الصهيونية » ... !

تعرف إسرائيل بطبيعة الحال أن لفريد مستمعين من العرب يصعب أحصاؤهم .. وأن هؤلاء لا شك يميلون إلى سماع أغانية ويطربون لها .. ويتصيدون – وأنا واحد منهم – أغنية له .. تتكرم بتقديمها أحدى الأذاعات العربية الأكثر من الهم على القلب .. والتى استبدلت – فيما يبدو – عنصر « التطريب » .. بآخر يدفع إلى « التقطيب » دلالة الاستنكار والاستهجان – في معظم المواد التى تتعلق بالفن .. وتجيد تكديسها فى أذن المستمع المسكين ... المجروح في كرامة أذنه .. !

وعندما تلاحظون أن المستمع العربى .. يدير مؤشر الراديو بحثا عما يناسبه ويروق له .. ثم يتوقف عند محطة العدو الصهيونى .. فلا تلومونه – أصلحكم الله وهداكم – ولكن لوموا الأذاعات العربية التى تتفنن فى تنفيره .. وتعتبر أيضاً أن من غير اللائق أسباغ كل هذه الأهمية على مطرب عربى كالاطرش بتخصيص برنامج أسبوعى لأغانية .. وهو لا يجيد التلوى والتثنى وهز الاكتاف فما دونها .. كجون ترافولتا ... !

وعندما تصبح إسرائيل هى أذاعة المطربين العرب (أحياؤهم وأمواتهم) .. والأذاعات الناطقة بالضاد .. ناطقة فقط بالسنة قطط شارع الشانزليزية .. فلا لوم ولا تقريع .. أن أفرط المواطن العربى بالاستماع إلى أقاويل الأعداء .. فى أثواب الأخوة .. وانصرف عن ما يقوله الأخوة فى أية أثواب إلا ما هى لهم .. !

أن من مزايا الأعلام أن تكون له « جاذبية » تشد الأذن أن جاء سماعا والعين إن كان قراءة ومشاهدة ... !

ومن أهم موجبات الجاذبية .. أن ينجذب المرء إلى ما يحبه ويألفه ويميل إليه .. !

وليس من التقدم فى شيىء .. أن تذاع من عندنا أغانى الغرب المتقدم على حساب زحلقة أغانينا ... بل المفروض أن يصبح لدينا ما نفخر بتقديمه من الأجمل والأفضل والأكثر جاذبية .. !

وها هى إسرائيل تهتبل سانحة إعراضنا وخجلنا من قديمنا .. فترضى لنفسها « التأخر » بتقديمه نظير كسبنا مستمعين ... !

ولا تعدم أغنية من أغانى الأطرش مغنيا أو مغنية من أوروبا .. يعجب بها .. أو تعجب بها .. فيغنيها بصوته .. أو تغنيها بصوتها .. وفى باريس ذاتها .. حيث يكثر « المواء » ويقل الطرب ... ! .

لإنقـاذ أنفســنا .. وهــم ... !

أظن أننا يجب أن نقتصد فى .توزيع الاتهامات على (الشرق والغرب) ... والإيغال فى البحث والتقصى للأدوار التآمرية التى رسمت من قبلهم للايقاع بنا ... !

لقد أصبحنا (خبراء) فى أكتشاف المؤامرات بعد وقوعها ..!

وكانت خبرتنا فى الماضى مقصورة على صوغ الخطب البلاغية – ! ... وغدونا بحق الدهاة الأذكياء الفُطن الذين لا يمكن استغفالهم ... إذ سرعان ما تتكشف لهم خيوط التآمر كلها ... فيقعون على تفاصيلها وأبعادها ومراميها ... ولكنهم لا يحبطونها أبداً ... !!

ما هذا ... ؟؟

كأن العالم ليس له من شاغل غير التآمر علينا .. وحبك الخطط الجهنمية للايقاع بنا ... وليس لنا من شاغل غير القيام بكشفها ..!

أن القاء تبعة المآسى التى نعيشها على غيرنا يريحنا، لكن اعتبار أن الغير هو كل شيء .. وأغفال مسئوليتنا نحن في استمرار هذه الأوضاع المأساوية .. حتى بعد الإحاطة بأخطارها وبالاصابع الأجنبية التي تحيكها ... أمر لا يدل على الدهاء والذكاء والفطنة في شيء ... !!

يتعين أن نتوقف قليلا ... نعود إلى ذكائنا الذى استهلكناه فى البحث عن مسئولية الغير .. فنستعمله – ولو لمرة واحدة – فى البحث عن مسئوليتنا نحن ... إذ لولا نحن لما امكن لأحد من شرق أو غرب استغفالنا لتحقيق أهدافه .. وامتطاء ظهورنا للوصول إلى مراميه ... !

• إذا عرفنا أننا – بعضنا – السبب وراء استمرار هذه الأوضاع المأساوية ... فعلينا أذن أن نبدأ من هنا – لا من بعيد – بعملية التصحيح الشاملة لهذه الأوضاع .. وتصفية المتسببين فيها ... !

• ليس من الضرورى أن يكون (العنف) هو الوسيلة الأجدى فى عملية التصحيح والتصفية ... فهنالك وسائل (أهدأ) .. اثبتت الأيام جدواها .. إذا أحسن استخدامها والتصرف فيها ... !

المهم أن توضع المشكلة وأصبحابها فى الضوء ... من خلال عملية (تعرية مخجلة) .. حتى يثوب هؤلاء إلى رشدهم .. ويدركون مدى ما جلبوه لأمتهم من ماسٍ .. والحقوه بها من أخطار ... وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ... !!

أما الاستمرار في نهج سلوك (التغطية) لعوراتهم .. ومخازيهم المخجلة والمداراة عليهم .. سواء بالقاء التبعة على غيرهم .. أو بالسكوت عنهم .. فأن ذلك لن يساعدهم على أكتشاف (أدوارهم الخطرة على أمتهم) .. وبالتالى سيشجعهم على الاستمرار فيها .. اعتقادا بأنهم على الحق والصواب والخير .. لأنهم – وهذه حقيقة اثبتتها الأيام – قوم يجهلون ... !

وشر جهلهم .. أنهم يجهلون حتى ما يراد بهم هم أنفسهم ... !!

ولعل واجبنا فى هذه الحالة .. أن نقوم بإنقاذ أنفسنا وهم ... من أخطار جهلهم هذا ... المغرق فى الجهالة ... (!!) .

قوتنا ... متى .. ؟!

تنزع الدول العربية – في مجموعها – إلى أن تصبح في المستقبل ذوات أو ذات قوة وشأن ...!

قد يبدو أن تحقيق نزوعها المشروع هذا يتم في شيء من البطء والتؤدة ... أو يتوقف عند بعض منها تماماً لفترة تقصر أو تطول ... أو حتى يجعل بعضها الآخر تنكص على أعقابها .. في حين تظن نفسها في مقدمة الموكب تسبقه بمراحل وفراسخ ...!

قد يبدو أن ذلك كله حادث – أو هو حادث بالفعل – غير أنه لا يمنع من استقرار فكرة النزوع نفسها .. وانغراسها في الأرض .. بل تجذرها .. بل انبعاث بعضها الآن خارج الأرض .. قليلا قليلا .. ورويدا رويدا ...!

ولقد كان من أسباب قوة هذه الأمة ومنعتها فى الماضى .. إسلامها ... وهو اليوم لايزال ... تضاف إليه من الأسباب الظاهرة - لا الجوهرية - ثروتها المالية وكثرتها البشرية ..!

ومن أجل ذلك .. كان هذا الإسلام وحده هو المستهدف بالضرب والتحطيم من قبل الأعداء .. يتربصون به كل مرصد ... ويتعاورونه بسهامهم المسمومة ...!

وبالدهاء والمكر وانبعاثهم على تحقيق هذا الهدف .. أفلحوا فى سلخنا عن كثير منه .. وتمكنوا من رد بعضنا عنه .. أن لم يكن بالكفر الصراح .. فباستشعار الحرج من القيام بأوامره وتكاليفه ...!

إنهم عملوا وسعهم على ترغيبنا عن الإسلام .. وترغيبنا فى تركه .. والتفلت من قيوده ... وزينوا لنا الشهوات والأقذار والدون .. تحمل الأسماء البراقة والشعارات الجذابة .. وحببوا إلينا الانطلاق والتحرر .. وراودوننا بالدنيا الدنية .. وعرضوها علينا بالذهاب والإياب .. عرضة تاجر متكسب بالاعراض .. حتى همت بنا وهممنا بها .. فلم نستعصم ... إلا من رأى منا برهان ربه ...!

ولولا هذه (القلة الناجية) ... فلقد كان يحق لهؤلاء الأعداء أن يقيموا مهرجانا ضخما .. يحتفلون فيه بأضخم أنتصار حققوه بدون حرب مسلحة ... وكانوا قد اخفقوا فيها من قبل - مسلحة - واندحروا أشد أندحار ...!

وهكذا أماتوا فينا باعث الانطلاق نحو القوة الوحيدة .. وهو الإسلام .. كما أسلفت

ولعل أحداً يتساءل الآن .. وما بال الأمم الأخرى ومعظمها على الكفر والالحاد .. تصل إلى القوة التي نعلم ... ويعزى ضعفنا نحن إلى عدم تمسكنا بمبادىء الإسلام الحقيقية .. وتفلتنا منه ...؟؟!!

وليس بوسعي – في هذه العجالة – شرح مختلف الأسباب العديدة الكامنة وراء هذه المفارقة التي يعجب لها البعض ... !

وزبدة ما أقوله في هذا الباب ... أننا في الاساس أمة روحية ... وإذا انهزمنا روحيا فلن تقوم لنا قائمة ابداً ... !

ولا يغرننا أن أمما غيرنا قد امتلكت قوى عديدة .. عجزنا نحن عن امتلاك مثيلاتها .. فقد تضافرت عوامل عديدة خارجية وداخلية في تجميد مواهبنا .. وتعطيل أسس انطلاقنا باتجاه القوة ... أى أن هزيمتنا كانت داخلية وخارجية فى آن واحد ... !

والقول فى قوى الأمم الملحدة ... أنها ابنية تطاول السحاب .. وأسسها فى الهواء ... وستسقط كما سقطت مثيلاتها من قبل ... مابد ... !



أما قوتنا نحن – إذا قدّر لها الله أن تظهر – فسوف تبقى و تتعاظم .. لأنها ستكون فى تلك الحال مسنودة بقوتنا الروحية .. منسجمة مع سنة الله في الخلق .. محققة لحكمة الاستخلاف في الأرض .. مرعية بعين الله التى لا تنام .

عن الاختيار الحقيقى ... !

كان زعيم دولة عربية صرح مرة بقوله : (أنه قد قرر اختيار « الماركسية » منهجا للحكم فى بلاده .. لأنه لم يجد أمامه غير طريقين : الطريق الرأسمالى والطريق الاشتراكى ..) ... !

وكنت قلت – وقتذاك – (لو أن رئيس دولة أوروبية هو الذى قرر اختيار « الماركسية » كمنهج للحكم .. على اعتبار أنه لا يجد بديلا عنها إلا « الرأسمالية » .. لتألمنا لذلك .. واعتبرناه متسرعا فى حكمه وقليل التريث والنظر ... !

غير أننا ، من جهة أخرى سنعذره بانصرافه عن الإسلام (الاختيار الحقيقى) .. ربما لجهله المطبق به .. وعدم وقوفه على مكامن الخير والرشد .. والغناء فيه .. عن أى منهج بشرى تفوق مساوئه محاسنه .. ويكثر زلله ويقل صوابه ... ! .

لقد عانت أوروبا من تعنت الكنيسة وانحرافاتها .. وجرائمها أيضا .. حتى أضحى الجهاد ضد « دين الكنيسة » أمرا يضاهى « الجهاد المقدس » نفسه ضد الكفر والإلحاد والظلم .... !

بيد أن أوروبا ظلمت « الدين » فى أساسه وهى تحارب انحرافات البابوات .. واستغلالهم البشع للدين .. وادعاءاتهم الصرفة للربوبية .. ودعوتهم الناس إلى عبادتهم من دون الله .... !

واستغل ماركس .. وكل ملحد والعالم سانحة « الانحراف بالدين ومحاربة الناس لهذا الانحراف » لتشويه صورة الدين – كل الدين – وربطها بالتصرفات البشعة لرجال الكنيسة المنحرفين عن الدين أصلا .. (كان رجال الكنيسة فى أوروبا ، ولازال كثير منهم حتى الآن ، يمارسون ضربا من الشرك « بتأليه » عيسى بن مريم – عبد الله ورسوله – وأنفسهم) ... !

ولا يوجد عاقل على وجه الأرض يمكنه أن يسوّغ لرجال أوروبا عداءهم للدين لمجرد أن بعض رجاله انحرفوا بتعاليمه واستغلوه لتحقيق مآربهم الشخصية فى الهيمنة والسيطرة واخضاع الناس لاحكامهم الوضعية ... !

لقد ألممنا – بقدر ما أمكننا – بظروف تحول الناس فى أوروبا عن الدين .. وقدرناها حقيقة .. وعذرنا جماعة « مظلومة » انفلتت من



ربقة الكنيسة « الظالمة » .. واتخذت الانعتاق عن نيرها وسيطرتها طريقاً وحيدا للخلاص ... !

وكان يمكن أن يكون هذا الانفلات والانعتاق .. بداية السير فى طريق التوجه الرشيد نحو « البديل الأفضل » .. أما بالتعرف على الإسلام واعتناقه .. أو – على الأقل – بتخليص المسيحية من شوائبها والعودة بها إلى أصلها الأول .. كما أنزلت من السماء .. قبل أن تمتد إليها يد التحريف وتغزوها الأفكار « الملحدة » ... !

غير أن الذى حدث – ويد الصهيونية ظاهرة فيه – أن « الملحدين » أساسا تمكنوا من اقناع الناس بعدم جدوى التمسك بالدين .. ودفعوهم – دفعا – بمغريات التحرر والانغماس فى الشهوات والتفلت من القيود الدينية عامة .. إلى الاقلاع عن فكرة « الأخذ بالدين الصحيح وتلمس طريقه » .. والنفور من الارتباط بأى دين لا يخلو من القيود ... !

وعموما .. فان جريمة « المسيحية المنحرفة » هى التى غذت هذا الانصراف عن الدين .. وشجعت على الانفلات من قيوده والنفور منه .

وقد يكون من غير الضرورى التوسع فى شرح أسباب انصراف الناس فى أوروبا عن الدين .. فقد أشبعت هذه المسألة بحثا وتحليلا



على يد كبار علماء الإسلام ... إلا أن التذكير بها أحيانا ، يلوح مهما وضروريا لتنوير أولئك الذين يجهلون حقيقة « الردة الاوروبية عن الدين » ... أو يفسرونها - بالظن أو بالخبث - على أنها كانت « ردة علمية » .. أنبتت كل هذا الزخم الضخم من التقدم العلمى والتكنلوجى ... !

لسنا لننكر أن الكنيسة وقفت من العلم موقف العداء المتصلب .. حتى أنه لم تحسم هذه المسألة إلا بانهاء سيطرة الكنيسة تماما .. وأخماد سطوتها ... !

على أن الأمر المؤكد والذى لا يحتاج إلى دليل .. أن رفض المسيحية - من قبل البعض - كان فى أصله رفضا للسيطرة « الوضعية » لا للهيمنة « السماوية » .. باعتبار أن البابوات هم الذين أصبحوا فى أوروبا « أربابا يدعون الناس إلى عبادتهم » ... وكان « العداء للعلم » شكلا من أشكال السيطرة البابوية نفسها .

وفى الإسلام .. لا يوجد مثل هذا « العداء للعلم » .. لأن الإسلام لازال - بحمد الله ومنته دينا سماويا خالصا لم تدخل عليه الانحرافات ... ولا تسربت إليه الأفكار « الملحدة » .. ! .

أوروبا .. والشيوعية ... !

ليس صحيحا ما يقال .. أنه لعوامل اقتصادية محضة .. أمكن للشيوعية الانتشار والذيوع والتوسع فى أوروبا ... !

أن ذلك يؤكد - بقصد أو بدون قصد - صحة التفسير الاقتصادى للتاريخ الذى أدعاه ماركس .... !

والحقيقة أن هناك عاملا آخر مهد للشيوعية .. وسلك طريق انتشارها وزحفها غير (مظالم النظام الرأسمالى) .. هذا العامل هو ضعف الدين فى نفوس الذين رحبوا بها .. وبادروا إلى اعتناقها .. !

فالمسيحية - أو ما بقى منها ممسوخا مشوها - لم تكن قادرة على صد الزحف الشيوعى والوقوف فى وجهه ... هذا إلى أن (الإلحاد) نفسه فى أوروبا .. كان قد سبق مجيىء الشيوعية .. وترشحها نظاما بديلا عن الرأسمالية ... !

ولأن الأوروبى العلمانى .. أو الملحد .. لم يشعر بأنه يخسر شيئاً باعتناقه للشيوعية .. فقد اعتنقها بغير تحفظ ... !

وكانت أوروبا أيضاً — كما هو معلوم ومفهوم — قد أخذت بالمادية بقدر يفوق أخذ الشيوعية بها .. فلم يكن هناك إذاً ما يمنع الأوروبى — المادى — من اعتناق الشيوعية ... وهو يراها تلبى مطالبه المادية التى يتعشقها .. وتعادى كل ما هو روحانى يعاديه هو أصلا .. وتقلب ظهر المجن لكل دين .. وهو أيضاً ... !

وإذن .. فالأوروبى .. كان شيوعى النزعة .. مادى التطلع .. نافرا من الدين .. ولم يسقط فى أحبولة الدعاية الشيوعية أو ينخدع بها ، كما يحاول البعض ايهامنا .... !

وتحفظ بعض الأوروبيين الوحيد — أو سراتهم بالاصح — تجاه الشيوعية وعدم الأخذ بها .. هو تحفظ مادى أيضاً .. على اعتبار أن الشيوعية لن تسمح لهم بالتوسع المادى وزيادة فرصة الاثراء ... ومن أجل ذلك هم يمتنعون عنها (مناعة مادية) وليس غير ... ليس مثلا لانهم يحرصون على عدم الإلحاد .. أو يخشون على أخلاقهم من هذا المبدأ الهادم للأخلاق ... فهم (شيوعيون فى أخلاقهم) دون حاجة إلى اغرائهم باعتناق الشيوعية ... ! .

والحال أن ازدياد التكالب على الماديات فى العالم .. والانغماس فى الشهوات .. والتحلل من الأخلاق .. والنفور من القيود الدينية .. وعدم الاعتداد بالروادع والزواجر الخلقية .. والتفسخ والانحلال .. وتضخم الرغبة فى حيازة المتاع الدنيوى الرخيص ... كل ذلك وغيره يسهم أسهاما كبيرا فى تحطيم كل الأسوار القائمة فى وجه الزحف الشيوعى .. ويهيىء أرضا صالحة لنمو شجرة الشيوعية وترعرعها ..

أن الشيوعية كالجرثومة .. ليس لها موطن .. إلا العفونة ... !

ظاهـرة « احتقـار » الشـعوب ... !

أن العقد النفسية [illegible] عند الشعوب « المهضومة » من وقت [illegible] العقد فى نفس الطفل أولى سنى نشأته .. [illegible] لا تظهر [illegible] السطح إلا فى وقت متأخر جداً .. [illegible] عن اكتشافها .. والالمام بها .. مهما [illegible]

[illegible] مطموسة ومطمورة فى الأعماق .. ولا يظهر من [illegible] المبكرة أبدا ما يوحى بوجود أية عقد ... !

أن العقد مركزها النفس .. لذلك يصعب تبينها إلا عندما تنضج وتصبح قادرة على التعبير عن نفسها بشكل تصرفات ... وتكون عادة – الشعوب المتعرضة للاصابة بهذه العقد ... لأسباب تتعلق بظروفها التاريخية .. أو لعوامل نقص فى بنياتها الاجتماعية والفكرية

والعقلية .. تكون فى تعرضها للاصابة بهذه العقد .. فى شكل تلقى دائم للاحتقار يوحى بالرضا به .. أو الاعتياد عليه .. دون التضرر منه ... !

وهذا بالضبط ما يحدث للطفل .. فالطفل عادة يتلقى الأسباب والعوامل التى ترسب العقد النفسية عنده .. دون أن يعطى الانطباع أو الايحاء بأنه يتأثر بها .. أو حتى يستشعرها ... وهذا للأسف .. هو ما يضاعف الأسباب والعوامل المعقدة له ويزيد منها

ولست أدعى المعرفة بعلم النفس .. ولكننى بالعودة إلى حصيلتى الضئيلة عنه .. أتذكر أن علماء النفس قد برروا السبب بأن العقل اللا واعى هو الذى يستقبل عادة الأسباب والعوامل المعقدة ويرسبها فيه .. حتى تثور بعد فترة من الوقت - طويلة بعض الشيء - فى شكل تصرفات « عدائية » .. وأن لم تكن لها مبررات ظاهرة

ولعل أفضل مثل فى هذا الشأن .. هو تكوين حركة « الفهود السود » .. فى إسرائيل .. فالفهود السود .. هم الجماعة المهضومة من الشعب الإسرائيلى . والمحتقرة لاسباب عرقية ولونية .

وحركتهم تمثل .. أو تعبر عن سخط كل اليهود الملونين المعروفين بالسفارديم .. وهم يهود الدول العربية وآسيا .. والزنوج .



والمعلوم طبعا .. أنه توجد فى إسرائيل طبقتان مختلفتان من اليهود .. هما « اليهود الاشكناز » .. وهى الطبقة الحاكمة وذات المراكز المرموقة والامتيازات العديدة .. ويهودها كلهم تقريبا « بيض » من أوروبا وروسيا وأمريكا .. و « اليهود السفارديم » .. وهم الطبقة المهضومة الحقوق والضائعة الامتيازات والمحتقرة .. التى أشرنا إليها سلفا .. والتى تعبر عنها حركة « الفهود السود » ... !

وحتى الآن .. لم تصبح حركة الفهود السود خطرة إلى الحد الذى يزعج إسرائيل كثيرا .. لكن ذلك هو المؤمل فى المستقبل .. فالعقد التى رسبتها طبقة الاشكناز فى نفوس طبقة السفارديم .. لن يتم التعبير عنها إلا بالعنف .. ولن تنفس عن نفسها إلا بالسخط .. والسخط العارم ... !

وقفـــة ....

ربما وجد الأعداء الآن .. أن فرصتهم أكبر فى تحقيق المزيد من توسيع « شقة » الخلاف بين الدول العربية .. وبالتالى يشرعون عمليا بالتحرك ضمن هذا المخطط ... !

وربما تم هذا بدافع الانتقام من هذه المنطقة .. التى عجزوا عن اخضاعها لسيطرتهم سنينا عددا .. وعركوها فعركتهم .. واعيتهم الحيل فى ترويض شعوبها وتطويعها للأخذ بالمبدىء الهدامة التى يبشرون بها ... !

وربما أنهم أيضاً ... يفكرون الآن فى اهتبال السوانح المساعدة — من بروز الخلافات العربية إلى السطح ، واستمرار القتال فى لبنان واشتداد وطأته — فى محاولة لاعادة نفوذهم ، المطرود من المنطقة .. شر طردة ، إليها ... !

هذه المحاذير .. كلها .. تستلزم أن نكون على إحاطة تامة بها .. وتوقع دائم لها ... ! فالمعلوم سلفا .. أن كل مآسينا وجراحاتنا ونكباتنا قد حدثت فى ظروف مشابهة من توجس الشر فى بعضنا البعض .. واعتقاد الخير عند أعدائنا .. ممن يبتهجون بخلافاتنا .. ويألمون لتضامننا ... !

ولقد بدأ هؤلاء الأعداء بالفعل يتحركون بالدس والوقيعة والخداع وايغار صدور بعضنا على بعض ... !

وتوقيف تحركهم ، وايقاف فتنتهم .. ليسا بالأمر الصعب .. فهم لا يتحركون إلا إذا وجدوا تشجيعا منا .. ولا يوسوسون إلا إذا قدمنا لهم آذاننا الصاغية ... !

والأمر بعد فى أيدينا .. فأما أن نطاوعهم .. فنشقى .. أو نخالفهم .. فنبقى ... !!

شــؤون .. وشــجون ... !

التقدميــة الرجعيــة .

من سمات عصرنا أن المقاييس الخلقية فيه قد انعكست بشكل تام تقريبا .. حتى أن ما كان بالأمس يعتبر فى عداد (الفضائل) قد اضحى اليوم ينضوى تحت لواء (الرذائل) .. !

بل أنه حتى تقويم الاشياء والمفاهيم وكثير من أمور الحياة قد اختلط أيضاً وتضبب .. أن لم نقل انعكس .

ولنأخذ مثلا على ذلك – أهم مثل فى الواقع – وهو التقويم الشائع للنظامين (الإسلامى) و (الشيوعي) ...

فالنظام الإسلامى .. بل الإسلام كله كدين .. متهم عادة بالرجعية والتأخر والجمود .. بينما على النقيض تصنف الشيوعية – كمنهج ونظام حكم – في عداد النظم التقدمية .. بل والتقدمية جداً ... ! .

ولو أن احدا من أولئك الذين سلموا بهذه الحقيقة وقبلوا بهذا التصنيف أو اقتنعوا به - لا ادرى كيف ! - قد تنبه إلى أن ما يحمله على كتفيه يحتوى على ابرز ما كرمه الله به .. وأن ليس أهم ما في هذا المحمول على الكتفين فقط هو الفم المفتوح للأكل والشرب والثرثرة .. بل العقل .. لاهتدى دون حاجة إلى الكثير من الجدل والمراء إلى أنه لا يمثل (التقدم) حقيقة إلا الإسلام .. كما أنه لا يمثل (الرجعية) بكل شناعتها إلا ما يسمونه (بالشيوعية) .. !

وقد اسأل ... ولكن ما هو المقصود بالتقدمية .. أو التقدم ... ؟!
أهو السير — السير بمعانيه المختلفة — إلى الأمام ... ؟

ليكن ذلك هو المعنى ... فهل رأيتم أحدا قط يسير إلى الخلف ... ؟!

أن الإنسان لمدفوع إلى الأمام خلقة ... وكذا ناموس الحياة كله ... بل أنه حتى المادة قد ثبت أن لها حركة رغم ظاهرة الجمود عليها .. فدعك إذن من الإنسان الذى هو حركة اندفاعية متوثبة على الدوام

ولأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في أمس .. فهو لا يرجع إلى الوراء ... !



والواقع انني لا أريد أن اركز على خطأ استعمال تعبير (الرجعية) .. لأنني في حاجة إلى الرجوع إليها عندما انسبها إلى الشيوعية .. ولأنها التعبير المتاح والشائع في هذا المجال .

قلت أن الإسلام تقدمي .. وهو يمثل (التقدمية) حقيقة بعنصره الإنساني .. فالمادة مخلوقة ومصنعة ولا تمثل تقدما حقيقيا .. لكن الأخلاق والمثل هي الأشياء المكتسبة والمتقدمة بالإنسان من البهيمية إلى الآدمية ...

أما الشيوعية .. فهي حقيقة أقوى تيارات الرجعية .. بمعنى الرجوع إلى الوراء .. إلى .. إلى العصر الحيواني الأول ... !

وهي لا تنكر هذا .. بل تباهي به ... فقد بدأت حتمياتها التي فسرت بها التاريخ بهذا العصر .. وختمتها به أيضاً .. واسمت هذه الفترة البدائية من الزمن بعصر الشيوعية الأولى .. واسمت رجلها بالشيوعي الأول ... !

فهل رأيتم في العالم نظاما أكثر رجعية من النظام الشيوعي ... ؟؟!!

لا اتصور أن الجواب سيكون بغير لا طبعا .. لأنني واثق تماما من أن عصر الشيوعية الأولى التي تريد الشيوعية أن تعيدني وتعيدك وتعيدها وتعيدنا جميعا إليه لم يسبقه عصر أكثر بدائية يمكن تسميته بعصر ماقبل الشيوعية الأولى ... !



ومع ذلك ... ورغم ذلك .. فأنه لا يوجد نظام في العالم أكثر استعمالا لكلمة (الرجعية) - كمضغة اللبان - لشتم الآخرين بها من النظام الشيوعي نفسه ... ذلك لأننا - كما اسلفت - نعيش في عصر كل شيء فيه بالمقلوب .. ولأن هذه (الشيوعية الرجعية) تجد لها في عدن قطيعا من البدائيين والمتخلفين وانصاف الأميين يصفقون لها .. ويذبحون بعضهم البعض - ذبح النعاج - قرابين لها .. والتماسا لرضا سدنتها في قصر الكرملين ... !!

حرية .. المتاع ... !

من المؤكد أن دعوة المرأة الأوروبية إلى نيل حريتها والحصول على حقوقها ومساواتها بالرجل في ظل المجتمع الأوروبي المتفكك خلقيا وإنسانيا قد عادت على المرأة بشرور ومآس .. وساقتها إلى أوضاع فقدت فيها كرامتها وحرمتها من أنوثتها .. وحولتها إلى مجرد اداة لاشباع الغرائز البهيمية للرجل وارضاء مطالبه

لقد بدأت مطالبة المرأة بنيل حقوقها كاملة في اعقاب الحرب العالمية الثانية .. وساعدها في دخول مجال العمل جنبا إلى جنب مع الرجل بشكل موسع أن الحاجة كانت ماسة إلى توفير الأيدى العاملة نظرا لحركة النهضة الصناعية من جهة ومن جهة أخرى لخلو مجالات العمل المتنوعة من وفرة الأيدى العاملة بفقدان أعداد ضخمة من رجال أوروبا التهمتهم نار الحرب الشرسة .

وهكذا .. ابتداء بالعمل الادارى وانتهاء بالصناعات الثقيلة .. اصبح في وسع المرأة أن تعمل في كل مجال من مجالات العمل .

وكانت المرأة في الأصل بحاجة ماسة إلى خوض غمار العمل .. ليس للتباهي أو لتأكيد مقدرتها .. وإنما لأنها اصبحت في حاجة لأن تعول نفسها واطفالها بعد فقدان عائلها الذى ذهب ضحية الحرب

غير أنها – في ظل المجتمع المتفكك خلقيا الذى تتعامل معه – كان لابد لها من أن تتنازل عن كثير من كبريائها وكرامتها .. لترضي ارباب العمل والمسئولين عنها .

وقد شعر ارباب العمل بحاجة المرأة الماسة إلى الوظيفة .. فقاموا باستغلالها ماديا ابشع استغلال .. وذلك من خلال منحها نصف ما يمنح للعامل الرجل من أجر .

وكان لابد لها والحال كذلك .. من أن تطالب بالزيادة ومساواتها بالرجل ... !

ومن هنا نشأت الدعوة القوية للمطالبة بمساواة المرأة بالرجل .. وليس من أى سبب آخر .. كما يزعم الكثيرون ... !

ونظرا إلى أن المرأة أصبحت تعول نفسها .. ولأنها أيضاً تعيش في جو فاقد للقيم الأخلاقية .. فقد ظنت أنها قد أصبح في وسعها أيضاً أن تعيش حياتها بالطريقة التي تريدها .. وذلك ما عرف فيما بعد باسم (حرية المرأة) ... !

وساعد المرأة الأوروبية على الانحلال والسقوط أن كثيرا من الرجال في أوروبا قد عزفوا عن الزواج رغبة فى عدم تحمل مسئوليته .. إلى جانب النقص الكبير في اعداد الرجال .. ففي المانيا وحدها .. قتل ١٥ مليون رجل ...!

وهكذا سقطت المرأة في أوروبا .. ولازالت تتمرغ في أوحال السقوط حتى بلغت درجة التحول إلى مجرد اداة لاشباع غرائز الرجل البهيمية وتلبية طلباته الحيوانية ... !

فأين حرية المرأة التي يزعمون أن المرأة الأوروبية قد نالتها ... ؟ !

لقد أصبحت لعبة و (أمة) بيد الرجل - أى رجل - يستخدمها كيفما شاء .. ومتى ما شاء ... !

أن المرأة المسلمة أكثر منها حرية .. لأنها لازالت محتفظة بكرامتها وأنوثتها وعزتها .. ولازال مجتمعها ينظر إليها كإنسانة .. ويتعامل معها كذلك ... !

وما دمنا نتحدث عن (المخازى) القادمة إلينا من أوروبا .. فلابد من الإشارة هنا إلى أنه - حتى الساعة - لازالت أكثر معاناتنا ومآسينا سببها الأساسي أوروبا ... !

فغنى عن البيان مثلا .. أن النظام الماركسي الحاكم في عدن .. هو جرثومة أوروبية (بريطانية) .. نشأت وترعرعت في أوحال ومستنقعات بريطانية ... !

ولقد تم تعميدها وكفالتها على يد (الوصي الروسي) ... ولكن ذلك يتعين أن لا يؤدى بالطبع إلى اغفال أو نسيان الأهل الحقيقيين لهذه (البنية) .. البريطانية الأصل والمولد !!

وعلى من يعنيه الأمر ويهمه .. أن يراجع باستمرار تاريخ ونشأة النظام الحاكم في عدن .. ليلاحظ كيف تم التحالف بقصد - ولأول مرة - بين الرأسمالية والماركسية على تفريخ هذا المولود (المشوه) في بلادنا ... !!

والحـرية .. فـي عـدن ... !

يدعون في عدن .. أنهم حرروا المرأة اليمنية ... !

والسؤال هو ... حرروها من ماذا ... ؟؟

إذا كان من الحجاب .. فالمعروف أن المرأة في عدن قد تركت الحجاب منذ زمن طويل .. والمرأة اليمنية .. في اليمن الشمالي لم تعرف الحجاب إلا فى المدن الرئيسية التي يتواجد فيها الأجانب ... !

وإذا كان من الجهل .. فالمرأة في عدن بالذات قد طرقت أبواب المدارس والكليات وتخرجت منها أيضاً .. في الوقت الذى كان (العميدان) صالح مصلح وعلي عنتر - وعدد من قادة الحزب والنظام - على رأس قائمة الجهلة في الجنوب ... !



أن الواقع الملموس أنهم حرروا – أو يقصدون إلى حرر المرأة اليمنية من الحياء والأخلاق الإسلامية .. وتحريض عفائف النساء المسلمات على التخلي عن المكرمات والعادات الأخلاقية المتوارثة .

وفي الوقت عينه .. فأنهم (استعبدوا) الرجل تماما .. وسلبوه حريته ... !

وتجد الآن .. اغلب نساء عدن يشغلن الوظائف الحكومية المرموقة .. ورجالها قابعين فى المنازل يقضمون أظافرهم .. أو في السجون الرهيبة تقلع أظافرهم ... !!

وكــلام فــي الاعــلام .

هناك من يثابر في الصحف العربية التي اقرأها اليوم .. على الدعوة إلى زيادة الاهتمام – ماديا وأدبياً – بوسائل الأعلام العربى .. حتى يغدو بالصورة المرجوة والمأمولة والمشرفة ... !

وبعض من يثابر على ذلك .. يحمل صفة (المسئول) .. والبعض الآخر ربما كان كحالنا .. لايملك إلا أن يكون (سائلا) ... !

وفي جوانح الصحفي والكاتب الكثير من الاحساس (بالمسئولية) تجاه العديد من القضايا والأشياء ... ولكن القضايا لا تحل بالأحاسيس وحدها .. فدعونا أذن نقول .. حيث لانملك إلا أن نقول ... !



أنه من البدهي القول أن (العيب) أصلا لايكمن في بنية الأعلام العربي (شكلا ومضمونا) مما يستدعي القيام بعملية ترميم لبعض جوانبه أو زواياه أو أسسه .. وأنما العيب يكمن أساسا في اختلاف هذا الأعلام العربي من دولة عربية إلى أخرى .. إلى حد المناقضة أحيانا ... !

فالاعلام العربي لم يتحدد بعد بوجه واحد .. وجسد واحد .. حتى يصبح من الممكن القيام بمعالجته .. وأجراء عمليات جراحية - بالبتر منه أو بالإضافة إليه - حتى يغدو بالصورة المطلوبة والمرجوة (كممثل لوجهة النظر العربية .. والمعبر عن أمانيها وأهدافها .. والناقل الأمين لطموحاتها المتعدده) ... !

ما ينقله الآن الاعلام العربي إلى الخارج .. أو ما يبثه في الداخل .. هو وجهات نظر مختلفة ومتباينة .. بل حتى عدائية .. تأخذ بتلابيب بعضها البعض ... !

فأى خير من أعلام كهذا يجسد خلافاتنا ويظهر فرقتنا .. ويفصح عن عداواتنا لبعضنا البعض ؟؟

هل عجز المهتمون بوسائل الأعلام العربي (شكلا وموضوعا) عن الوقوع على هذا العيب الجسيم الظاهر .. الواضح .. وضوح الشمس فى رابعة النهار .. وهو أن الأعلام العربي لايمثل وجهة نظر

عربية واحدة .. وأنما وجهات نظر عربية عديدة .. وان أى أجنبي يمكنه أن يسأل – ومن حقه أن يسأل – إذا أراد الإلمام برأى العرب في حدث ما .. أو قضية ما ... (ماذا تقول أجهزة الأعلام العربية المختلفة العديدة ... ؟) .. لا ما يقوله الأعلام العربي (بصفة موحدة) .. !!

نحن ياسادة .. اجهزة أعلام عربية .. عديدة .. مختلفة .. متباينة .. متنابذة .. متدابرة .. (متقاتلة أحياناً) ... وهذا عيب أعلامنا .. وليس غيره ...!

عندنا المال .. نعم .. وبامكاننا أن نشترى به أحدث اجهزة البث الأذاعي والتلفزيوني والسينمائي .. وكل ما يتعلق بالدعاية والأعلام .

وعندنا المال .. نستطيع أن نستأجر به أعلى الكفاءات الأعلامية (المحلية والأجنبية) واقدرها علىَ تمثيل أفكارنا وأراءنا .. ودحض دعايات أعدائنا ... !

عندنا المال .. نستطيع أن نفعل به ذلك وأكثر ..

ولكن ما الفائدة ... ؟!

... ما الفائدة ... ؟!



سوف يظل (أعلامنا بعيبه) .. قد يكبر حقا .. ويتحسن شكلا .. ولكنه أيضاً سيضخم عيبه معه ...!

وبالمال .. لن نستطيـع التخلص من هذا (العيب) .. وإنما بالإخلاص .. والرشد .. والعقل ... وهذه أرخص الأشياء في عالم المال .. وأثمنها في عالم المثل ...! .

همـوم اعـلاميـة ... !

من الثابت أن الأعلام العربي لازال يقوم في معظم جوانبه على مخاطبة الوجدان .. لا العقل .

وأن كان من الملاحظ أيضاً أنه قد أخذ في التخلص من هذا المنزع الوجداني شيئاً فشيئاً .. ولكن ببطء وتؤدة .

فلازال كثير من الكتاب والمفكرين العرب يميلون في الغالب إلى الاهتمام بالديباجة أكثر من أهتمامهم بالفكرة .. وبالكلمة المعبرة - المثبطة أو المحرضة - أكثر من الاهتمام بالمنطق والحقيقة .

ولازالت أكثر تلك المقالات التي تحسب علينا (تحاليل سياسية .. وأعمال فكرية .. وتقارير وأبحاث علمية) تصاغ بالشكل الخطابي التقليدى .. وبالكلمة الشاعرة .. الحالمة .. لا بالاسلوب العلمي الدقيق .. الباحث ... ! .

ويتحجج هؤلاء - في سلوكهم هذا المسلك المركز على مخاطبة الوجدان - بأن « العقلية الاستيعابية » عند معظم القراء العرب لازالت تعطي الاهمية القصوى لصيغة القول لا للقول ذاته .. وتعنى « بالكيفية » التي عبر بها الكاتب عن فكرته لا بفكرته ذاتها .

ومن أجل ترضية المزاج الوجداني .. وتجاوبا مع عقلية الاستيعاب القاصرة عند معظم قراء العربية - كما زعم - نشأ صنفان من الكتاب والمفكرين :

- صنف من الكتاب والمفكرين يميلون إلى تحسين أساليبهم وتزيينها بالمحسنات اللفظية والبلاغية استهدافا لإبهار القارىء .. وتصيداً لإعجابه ... !

- وصنف آخر منهم - وهم اسوأ من الفئة السابقة لأن بضاعتهم الكلامية تقوم على الغش والخداع - يعمدون إلى تعقيد أساليبهم وتعميتها والتلاعب في تراكيبها للحصول على اكبار القارىء وإعجابه .. باعتبار أن الغموض نوع من أنواع العبقرية المستغلقة والعظمة المستعصية من الكاتب الفذ .. و .. (عدم الفهم) نوع من أنواع العجز والقصور وعدم الإحاطة من القارىء

ولقد كان من أضرار مخاطبة الوجدان - بالخداع والاحتيال والكذب - سمعاً وقراءة ومشاهدة أنها البستنا (ثوب الهزيمة) المخزى



وشملتنا (برداء العار) المهين .. حتى أننا لازلنا حتى الآن – بسبب من هذا الهدم لانفسنا – عاجزين عن نزع الأخير تماما .. وخلع الأول بالكامل ... !

ولسنا في حاجة بالطبع إلى تكرار هذه التجربة المرة مرة أخرى على أنفسنا .. لأننا (مؤمنون) .. والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

فليكف أذن أولئك الذين يدهشون عقولنا بالاعيبهم .. ولكنهم لا يدعونها إلى العمل .. فأن قابليتنا للاستيعاب .. هى « أفضل » بكثير مما تصوروا واخذوا فى حسبانهم إلا إذا كانوا عاجزين عن « الإجادة » و « الصدق » .. فأننا نعذرهم على شرط أن يكتبوا لنا شعراً نقدره .. لا أن يقودوننا بالاحلام والأمانى – ويسكوننا قصورا على الرمال .

والحال أننا نحتاج – وعلى القادرين منهم واجب المساعدة – أن ننتقل بامتنا من « أمة شاعرة حالمة » إلى « أمة فاعلة عاملة مريدة » .

ولسنا نعترض على « الشعر » .. إلا إذا أصبح طريق العمل الوحيد واداة البناء المثلى ... وسلاح المعركة الفعال ... ! .

رجل السلام .. على الطريقة الغربية ..!

كانت أحدى صحف الغرب قالت :

– « إذا تمكنت سوريا من تحقيق سيطرة حقيقية على المقاومة الفلسطينية .. فان الآمال بامكانية تحقيق تسوية سلمية بين الدول الغربية وإسرائيل سوف تزدهر من جديد »

ترى .. هل أصبح الفلسطينيون عقبة كأداء ووحيدة فى سبيل الحل السلمى ؟

.. يتعين ازالتهم بالقتل .. وهم أساساً لب المشكلة – المأساة – وأصحابها الحقيقيون ؟

أما كفى أنهم قد حرموا من أرضهم .. وشردوا عن ديارهم وربوعهم .. ؟

فلابد أيضاً من حرمانهم من حق الوجود والحياة على وجه الأرض كلها .. ؟

وترى .. أية عقلية .. بل أى ضمير ترصد به الصحف الغربية تطورات الأحداث فى الشرق الأوسط .. حين توحى بأن الواجب هو حصد الفسلطينين — كالجراد — لمجرد أرضاء إسرائيل ولمجرد ازدهار — محتمل للآمال بامكانية تحقيق تسوية سلمية بين الدول العربية وإسرائيل ... !

عندما تختطف عجوز يهودية ثم يجهل مصيرها .. فأن الصحف الغربية تحول صفحاتها إلى مناحة متصلة على « الإنسانية » ... وتعتبر أن مقتل هذه العجوز اليهودية — أو حتى مجرد اختفائها — أكبر نذر الشر .. وأعلى صيغ المآسى .. وأقوى المؤشرات لضياع فرص الأمن والسلام .

أما حين يحصد الفلسطينيون بالعشرات والمئات والآلاف فان هذه الصحف عينها تتحول إلى كنائس وصوامع وبيع ترتل فيها الاناشيد والصلوات والابتهالات .. بالمزيد من هذا « الحصاد الخير » المقوى لفرص الأمن .. والمؤدى إلى تحقيق السلام .. !

لقد كنت اتمنى — وأنا أتابع تطورات الاحداث فى لبنان من خلال رصد الصحف الغربية لها — أن أقع على كلمة واحدة فقط — تحق حقا للفلسطينين .. أو حتى ترثي لمصيرهم كبشر ذوى أرواح إنسانية يجندلون بالعشرات .

ولكن .. هيهات .. !

أن الصحف الغربية التي تهتز حتى النخاع لاختفاء عجوز يهودية .. لا تهتز لها شعرة لمقتل الإنسان الفلسطيني .. بل الأناسي العديدين من الفلسطينيين .

وعلاوة على إصابة ضميرها (الإنساني) الحساس الذى يتحرك لاختفاء اليهودية ومقتل كلب ضال .. بالسكتة .. وهو يعالج المسألة الفلسطينية – بل المجزرة – فهي ترى .. أن الفلسطينيين هم الجناة الحقيقيون الذين يتوجب عقابهم بالموت .. لأنهم يعرقلون فرص استتباب الأمن والسلام في العالم .. باستمرار ازعاجهم لإسرائيل وحرمانها من التمتع بأرضهم التي سلبتها بالقوة والقهر وشريعة الغاب ... !

وهكذا ... فان كل من يقتل فلسطينيا .. هو (رجل سلام) على الطريقة الغربية ... ! .

صحافة .. أعلام .. مرور ... !

عن الصحافة .

في نطاق التطور الذى تحرزه الصحافة في المملكة العربية السعودية ... لا استطيع أن اكتم اعجابي بالقفزات المتتالية التي تحققها في الصحافة اليومية الجيدة .. جريدة (عكاظ) وجريدة (المدينة) – حاملة أشرف اسم وممثلة أعظم رسالة – .. وفي المجلات الاسبوعية .. مجلة (اقرأ) التي يعتبر كل عدد جديد منها بمثابة قفزة متقدمة عن العدد الذى سبقه .

والملاحظ أن هذا التطور الصحفي يتم في حدود الالتزام بالقيم الاخلاقية والمبادىء الإسلامية .. مؤكدا بذلك خطأ وزيف الزعم الذى ادعاه أعداء الإسلام باستحالة تحقيق أى تطور في ظل الالتزام بالمبادىء الإسلامية ... !

والتطور في الصحافة ليس إلا جانبا واحدا من جوانب متعددة للتطور تشهدها المملكة في مختلف المرافق والانشطة .

والمملكة – بذلك – تقيم الدليل الحي على امكانية تحقيق التطور المطلوب مع الاحتفاظ بالمبادىء الإسلامية سليمة متكاملة دون تجاوز لها .. أو تخففمن التزاماتها ... !

وقد اقصر الحديث في موضوع (الصحافة) .. خشية من أن يتشعب الموضوع ويتعدد .. والمجال المحدد لا يحتمل الاطناب والتوسع ... فدعونا أذن في الصحافة ...

أنني كقارىء – وليس كمتورط في العمل الصحفي – أجد في صحف المملكة ما يجديني ويغنيني .. من خبر ومقال وتحليل سياسي وأجتماعي واقتصادى .. دون أن تثار أعصابي بصورة خليعة أو قصة سخيفة .. أو يتبلبل فكرى باراء متضاربة وأهداف ومرام متباينة متدابرة .. متقاتلة .... !

أن الطابع العام .. والمنهج الذى تسلكه صحف المملكة في تناولها لمختلف القضايا هو المنطق والموضوعية والصدق .. بعيداً عن التجني والاباطيل والتزييف للحقائق .. والعنتريات التي ما قتلت ذبابة ... !

وأنت تجد عند قراءتك لصحف المملكة .. أنها توفر لك جوا فريدا من الهدوء والاتزان والرصانة ... وهو نفس جو البلد ... تعكسه الصحافة .. لأن الصحافة هي (مرآة مجتمعها) .

فمثلا .. أنت لا تجد (تضارب الآراء) .. لأن مجتمعها في واقعه متماسك .. متآلف .. متآزر .. موحد تحت راية الإسلام .

ولا تجد أية أنباء عن أية (شذوذات أو أعوجاجات) .. لأن مجتمعها بالفعل يخلو من هذه الأشياء التي لايخلو منها مجتمع إلا برحمة من ربك .

وهى لا تحركها بواعث الكسب المادى .. لأنها ليست صحافة تجارية في الأساس .. بل صحافة (مبادىء وأخلاق وقيم ودعوة) .. وإلا لغدت – بامكانيات بلدها المادية والتقنية الضخمة – من أكثر الصحف ذيوعا وانتشارا وحظوة عند مختلف القراء .

ومع ذلك فهي تتطور – مادة واخراجا – محتفظة برسالتها الإسلامية .. وبالتالي احترام قرائها ..

ومؤكدة في الوقت ذاته أنه فى ظل الإسلام يمكن تحقيق التقدّم والاستفادة من كل مكتسبات العلم ومكتشفاته .. وأن ماينفع الناس يمكث في الأرض .. أما الزبد ... فيذهب جفاء .

أعـلام .. وأعـلام ... !

بتحسين وسائل الدعاية والأعلام .. وشرح قضيتنا للعالم ... لن نستعيد حقنا المغتصب .. أبداً .. أبداً ... !

أن العالم لا يسعه الآن أن يصيخ السمع إلى قوة الحجة .. وأنما إلى قوة الانفجار فقط .. !!

نحن نطالب بامتلاك القوة .. التي تمكننا من استرداد حقنا .. سواء تم هذا الاسترداد للحق بالحرب .. أو بالتخويف من وقوعها ... !!

أما إذا ظللنا على اعتقادنا .. بأن شحن الكتب والصحف والافلام والوثائق وابلغ الخطباء وافصحهم .. سيعيد إلينا أراضينا المحتلة وقدسنا الضائع .. فأننا – لا جرم – واهمون ... !

عالم اليوم – يأيها الناس – لا يرحم كبيرهم صغيرهم .. ولا يرجى من صغيرهم أن يوقر كبيرهم .. بل أن يقر له بالسيادة والخضوع وينصاع لرأيه .. ويبتلع لسانه قبل أن يفكر باستخدامه فى الحديث عن الحق .. والحقيقة ... !

وفى عالم اليوم .. فأنت لاتقدر بمقدار ما تنطوى عليه من حق .. ولكن بمقدار ما لديك من قوة ... فالقوة هي الحق وحده .. وماعداها باطل ومحض افتراء .. !!

والمنطق الوحيد المسموع والمفهوم .. هو ما كان انفجارا شديدا .. أو في حكم الانفجار الشديد ... !!

عن مشروع صدام ... !

يطيب لي أحياناً أن أقطع كثيرا من (مشاويرى) .. سيرا على الاقدام .. ليس – بالطبع – حبا في ممارسة هذه الرياضة .. وإنما



تخفيفا على ميزانيتي الضئيلة من أرهاقها بتكاليف مواصلات عصرنا الآخذة في الارتفاع .. وأعصابنا التي يحرقها الزحام والتلوث .. والحر .. حتى في عز الشتاء ... !

وفيما كنت يوما أقوم بممارسة هذه الرياضة - قلت غصبا عني - إذا بي اشهد حادثا لا يؤبه له من حيث تكرره والاعتياد عليه يوميا تقريبا .. أنه (مشروع صدام بين سيارتين) ... !

ولكن الطريقة التي عولج بها (مشروع الصدام هذا) من قبل الذين كانوا سيقومون (بتنفيذه) .. هو الذى استلفت انتباهي .. وأخذ مني فيما بعد فكر ذلك اليوم كله ... !

كانت ثمة سيارة فخمة - احسبها كابريس - تسير فى الطريق وخلفها مباشرة .. سيارة أقل فخامة وحجما .. والاثنتان تسيران بالسرعة الأقل اعتدالا والأكثر حماسا .. عندما استوقفت الأولى إشارة المرور الحمراء .. فكبح سائقها ، فجأة جماحها ، فكادت التي خلفها أن تصدمها لولا يقظة سائقها .. ولكنه - فيما يبدو - قد افزع سائق السيارة الفخمة بقوة فرامله .. وشدة اقترابه من مؤخرة سيارته .

وهنا ... ترجل ذلك الرجل الأبيض (رجل الحضارة) عن سيارته .. واتجه صوب السائق الذى خلفه .. ليفتح فمه عن سيل من الشتائم (الاجنبية) .. بقيت منها في الذاكرة :

BASTARD - SON OF ABITCH - FOOL - IDIOT.

واضطر (المتخلف) .. المتطلع إلى (الحضارة) .. إلى أغلاق زجاج سيارته ليحمي سمعه من الشتائم الموجهة ضده ... !

وبعد أن اتم (رجل الحضارة) استعراض كل ثقافته وعلمه في فن الشتم والسب والتحقير .. عاد إلى سيارته .. فانطلق بها كأنها الريح العاصف ... !! .

رأى .. في الرأى الحـر ... !

قال لى صديق – وهو يحاورنى – (اريد أن اعرف منك بالضبط .. ما هي سياسة مجلتكم هذه .. الرأى الحر ... ؟) .

قلت – وقد انتابني شيء من الضيق – (أنني لا أرى نفسي ملزما بالرد على هذا السئوال .. وبالذات عندما يكون صادرا من شخص مثلك .. فأنت – في اعتقادى – تعرف الإجابة جيداً .. ولكنك ربما أردت فقط استفزازى بسئوالك .. بما لا يتلاءم اطلاقا مع مستلزمات الصداقة التى بيننا ... !

ومع ذلك .. فإننى أجد أن « سئوالك الاستفزازى » هذا .. ربما كان مناسبة « جيدة » لتوضيح بعض الأمور لغيرك (من خلالك) ... . فقد كثر الحديث ، مؤخرا ، حول هذه المجلة إلى درجة جعلت صديقاً مثلك يسمح لنفسه بالتشكك والارتياب فى اتجاهات المجلة .. ويحاول – لا أدرى كيف ولا لماذا – أن يفصل بينها وبين أصحابها ... ؟!!

أيها الصديق المتسائل :

أن سياسة أية مجلة يصدرها أشخاص بعينهم - لا جهة أو دولة - هي نفسها سياسة هؤلاء الأشخاص (هذا إذا اجزنا لانفسنا بالطبع وصف المعتقدات والاجتهادات الشخصية بالسياسة) !!

ماذا تتوقع - أيها الصديق - أن تكون « سياسة » مجلة يصدرها أشخاص كفضل عبد الولى وعلى السقاف .. وزيد وعمرو من الصحفيين والكتاب اليمنيين الجنوبيين ... ؟؟

أن هؤلاء جميعا (الأشخاص والرموز) .. لا يزيدون عن أصحاب رأى وفكر ومواقف ومعتقدات سياسية معينة قد توضحت وتجوهرت خلال ما يقارب العقدين من الزمن .. حتى أضحت كبصمات الأصابع .. لاسبيل إلى تغييرها أو تزييفها ... !!

وأنت .. إذا كنت ترغب حقا فى التعرف إلى ما تسميه (سياسة الرأى الحر) .. فما عليك إلا أن تعود إلى مقالات أصحابها في جرائد ومجلات عدن قبل الاستقلال (الكفاح - الوطن - الرأى العام - الفاروق - الحق - الوحدة) .. ثم صحف ومجلات المهجر (نداء الجنوب - الوحدة - الخ) .. ففى تلك المقالات - على تباعد فترات نشرها وتنوع الوسائط الناقلة لها - غناء وكفاء .. لكل سائل بصدق .. أو بخبث ... !!

الصحف – يا صديقى – هي تعبير عن رأى أصحابها ومصدريها .. سواءا أكان هؤلاء المصدرون أشخاصا أم جهات أم دولاً ...

وعندما يتعلق الأمر بأشخاص – كما فى حالتنا – فإنك ، أن كنت تعرفهم – وهذا هو الصحيح – فانه لا داعى لأن تسأل عن سياسة الصحيفة التى يصدرونها .. وأن كنت ممن يجهلون .. فإن سؤالك سيجد « الجواب المقنع » من مجرد التصفح العادى لعدد واحد فقط من تلك الصحيفة .. فالصحيفة هي كالبصمة أو ملامح الوجه لايمكن أخفائها مهما حاول البعض ... !

عاد الصديق يقول ، باستفزاز : (لكنكم اسميتم مجلتكم اسما لا يتناسب مع ما ينشر فيها من مادة .. قلتم « رأيا حراً » .. وما فيها هو كلام عادى .. وعادى جداً ...) !!

قلت : (نحن – أيها الصديق – لم نصدر المجلة وفى نيتنا أن ننهش فى بعضنا البعض .. !

ربما تطلبت الضرورة أن نتعرض بالنقد – أحياناً – لبعض الجهات أو بعض الدول على مواقف معينة ... ولكن الهجوم – لمجرد الهجوم – ليس من سياستنا ولا من شيمنا ... !

وحتى تلك الجهات أو الدول العربية التى قد نجد أنفسنا – فى بعض الأوقات – مضطرين إلى التعرض لها بالنقد بسبب بعض

المواقف .. هي - بعد كل تحليل - بعض منا .. وليس من مصلحتنا ، على المدى البعيد ، أن ننهش في هذا البعض .... !

نحن نؤمن بحرية الرأى ... لكننا لا نؤمن (بحرية الشتم) .... !

فهل كنت تتوقع - وأنت العاقل الرشيد - أن تحوى مجلتنا (الشتائم والسخائم) بدعوى حرية الرأى ... ؟!!

قال الصديق : - يقاطعني - : (أنا لا أقصد موقفكم من الدول العربية ... ! ثم - بالمناسبة - مالكم أنتم تحشرون أنفسكم في هذه القضايا .... ؟؟)

فأجبت : (وبالمناسبة - أيضاً - عليك أن تفهم جيداً .. بأن قضيتنا فى الجنوب .. لم تعد منفصلة عن القضية العربية العامة .. ومن هذا الباب نحن نحشر (كما تقول) أنفسنا فى كل قضية عربية ... !

نحن - بعد عدد من السنين - وصلنا إلى قناعة تامة .. بأن قضيتنا في الجنوب لن تحل إلا بحل قضية الشرق الأوسط حلا كاملاً وعادلاً ... !!

أن كثيرا من « الشذوذ » في عالمنا العربي .. قد ظهر واستمر .. بسبب أزمة الشرق الأوسط .. وأصبح انتهائه رهنا بانتهاء هذه الأزمة ... !)

قال الصديق يتسائل : (لم افهم هذه النقطة بالذات ؟) .

فقلت : (أن التحدى الإسرائيلى قد خلق الكثير من التناقضات والصراعات .. وحتى التحالفات الخارجية فى عالمنا العربي .. وسمح فى كثير من الأحيان – بالسكوت عن بعض التجاوزات العربية – وأرجاء المبحث فيها .. في حين أخذت هذه التجاوزات بالتضخم والتمدد .. حتى أصبحت أخطارا تهدد الأمن والاستقرار .. والتقدم بشكل عام) .

عاد الصديق يقول : (دعنا من هذا الآن .. ولنعد إلى المجلة .. موضوع نقاشنا .. – ثم بتهكم مفاجيء – أن ما تسمونها « مجلة » هي عبارة عن نشرة مطبوعة ... مجرد وريقات .. ؟)

قلت له : (على الرغم من سخريتك المرة .. فإنني أشعر بالفخار لتمكننا – حالياً – من اصدار هذه المجلة ... !

انني والأخ علي السقاف نقتطع من قوتنا وقوت أولادنا .. لنتمكن من اصدارها ... !!

وقد كان يتعين بدلاً من أن تسخر من امكانياتنا المحدودة .. أن تشجعنا – كجنوبي – بالدعم المالي والمعنوي .... !!

أننا نعتبر المجلة « نواة » لمؤسسة صحفية يمنية جنوبية .. ستنمو وتتوسع مستقبلا .. وتصدر عدداً من الصحف والمجلات .

وعموماً .. فأنت – أيها الصديق – لا شك تعلم بأن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة .. والرأى الحر .. هي خطوتنا الأولى ... !

ولكل من يبهجهم أو يسعدهم التصور بأن « الرأى الحر » ... هي الخطوة الأولى والأخيرة .. أو بأنها ستظل بذات المستوى .. (شكلا ومحتوى) .. أقول لا .. لقد اخطأتم واسأتم الفهم ... فأصحاب (العزائم القوية) لا يحتاجون بالضرورة إلى رصيد جاهز من المال .. لتنفيذ أفكارهم وتصوراتهم وطموحاتهم ... !

أن الأهم من المال – فى حالتنا – هو المبدأ والعزيمة والطموح ... !!

■ ■ ■

أيها الصديق – الذى تخابث علينا – مع أن ليس من طبعه الخبث ... !

إن مجلة الرأى الحر – التى أحرق صدورها رز البعض دون مبرر واحد معقول – ربما تتوقف لأى سبب عن الصدور .. أو تصدر بإسم آخر (ليست الأسماء بذات اهمية)* .. أو قد – فى تطور لاحق – تنشطر عن مجلتين مختلفتين فى الشكل وحتى المادة ... غير أن الفكرة من الاصدار ستظل قائمة ومستمرة ... وهى بناء « مؤسسة صحفية يمنية جنوبية عربية » .. قادرة على الإسهام – بالرأى والفكر -في بناء الوطن العربي الكبير

وحتى لو تضاءل حجم المجلة إلى ورقتين فقط .. وليس وريقات – كما تسخر الآن – فإننا سنظل نعتبر أنفسنا فى عداد المحظوظين لأننا مازلنا قادرين على أن نصدر « شيئاً ما » يتضمن رأياً يمنيا « مشاركاً فى القضية العربية الأشمل » ... !

■ ■ ■

وأخيراً .. فإن عليك (أيها الصديق المتخابث) أن تثق تماماً .. بأننا ، خلال ذلك كله ، لن نسمح أبداً لأيٍ كان بالتجاهل علينا أو التطاول ... فلازلنا – على الرغم مما نبديه من حلم ورغبة فى الابتعاد عن الصغائر – قادرين على مجالدة كل متجاهل .. ومناجزة كل متطاول ... وبما لا يخرج بنا عن نطاق الحق والمنطق .... والسلام .... !!

---

* صدرت مجلة الرأي الحر اعتباراً من – العدد السادس – حاملة للإسم الجديد ... (الآمال) .. .

اليمـــن الواعـــد

ان ميزة المسئولين في صنعاء أنهم يحولون – في صمت – أحلام الشعب هناك إلى حقائق .. محسوسة .. ملموسة ..

هم – حقا – أقل الناس ضجيجا في عملهم ، واقصدهم في الدعاية والامتداح لذواتهم .. ولكن عملهم دائماً هو في السنام مما يرجوه الشعب ويأمله ..

ولعل طبيعة النشاط الدؤوب .. وخاصية الجلد عند العامل اليمني .. هي التي تجعله وهو في مركز المسئولية .. وبناء الدولة .. لايقل نشاطا وحماسا وجلدا عن العامل الذى يشيد مبنى تحت لظى الشمس الحارقة .. أو يشق طريقاً .. أو يبني سداً .

وأذن ..



فاليمني الجاد في عمله .. المنشغل به عن غيره .. لا يجد الوقت الكافي للحديث عن مزاياه الذاتية .. ومحاولة حمل الآخرين على احترامه .. لأنه يقول .. لا لأنه يعمل ... !

ان هذا الانشغال عن امتداح الذات عند اليمني .. ربما يكون ، في لغة الدعاية والادعاء ، قد أدى – ماذا أقول ؟ – إلى بقاء اليمني في حجمه الحقيقى .. مثلا ... ؟ ولكنه خدمه أيضاً .. من حيث ظهور العمل نفسه في حجمه الحقيقي .. ونوعه الجيد المطلوب .. لا في الحجم الأقل مما ادعاه .. والنوع الرديء الذى لو لم تزوقه وسائل الدعاية لم يكد يبين ... !

ولكن ... هل يكفي العمل وحده ... ؟؟

هذا هو السؤال الذى يطرح نفسه ..

والذى يجيب عليه .. ليس أنا .. ولكن المسئولين في اليمن أنفسهم .. وقبل أن يطرح عليهم صحفياً ...!

هم – في صنعاء – يعلمون قطعا أن العمل الجاد .. ليس وحده الذى يبنى به (اليمن الجديد) ...!

لابد من توفر المناخ الهادىء .. والظروف الملائمة المناسبة .. حتى يمكن استمرار هذا العمل الجاد ونجاحه ..

وقد رأى المسئولون اليمنيون أن ذلك يتحقق عبر عاملين اثنين .. هما – بالنص – تقريبا :

– سياسة الانفتاح خارجيا .

– تكريس الاستقرار السياسي داخلياً .

وبدون توفر هذين العاملين .. فان العمل – إن وجد – فلن يكون إلا اهداراً للجهد .. وتضييعا للوقت .. والامكانيات المتاحة ...!

هذا إذا افترضنا طبعا .. أنه سيكون في وسع أحد أن يعمل في ظل ظروف من عدم الاستقرار السياسي والفوضى الضاربة اطنابها .. وأيضاً في ظل التحزب لفلان .. والمعاداة لعلان .. أو الانغلاق على النفس .. والانكماش على الذات .. وسد كل منافذ الحياة والاحياء ...! .

اليمنيــون .. والشــعارات ... !

ليس كل بلد يدعي أنه (جمهورية ديمقراطية) .. هو بلد ديمقراطي بالفعل ...!

بل ربما كانت معظم تلك الدول - عربية وغير عربية - التي تنص في اسمائها على أنها (ديمقراطية) .. هي في الواقع والحقيقة (دكتاتورية) .. استبدادية .. لا تكاد شعوبها تعرف نسمة واحدة من نسمات الحرية والعدل ... !

ولسنا هنا بصدد الحديث عن تناقضات الزعم بالديمقراطية .. وواقع الممارسة للدكتاتورية بابشع صورها في بعض الدول العربية وغيرها .. وانما نريد أن نقصر حديثنا فقط على ما يعانيه شعبنا اليمني في ظل هذا التناقض الصارخ ... !

فمن عجب مثلا أن دولة تسمي نفسها (جمهورية ديمقراطية) .. كجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .. ثم تكون أكثر دول المنطقة مصادرة للرأى الحر - إلا ما كان تطبيلا وتزميرا للمبادىء الماركسية التي فرضها زمرة الحاكمين بقوة الحديد والنار على شعبها - وتعلق المشانق في طول البلاد وعرضها (في ظل هذه الديمقراطية المدعاة) للاقتصاص من أولئك الذين يفتحون أفواههم لابداء رأى معارض للنظام ... !

في حين تتواضع دولة أخرى بالمقابل فلا تسمي نفسها (جمهورية ديمقراطية) .. وتكتفي بأن يكون أسمها (الجمهورية العربية اليمنية) .. ثم تكون في الواقع والحقيقة أكثر تعبيرا عن معاني الديمقراطية قولا وممارسة عن تلك الدولة التي تدعي الديمقراطية بالاسم ... !

فهي تسمح - في ظل إيمانها بهذه المعاني - لعدد من اليساريين (وحتى الماركسيين) بإصدار (صحفهم الصفراء) التي تعتمد على الإثارة السياسية والترويج للشعارات والمبادىء الخارجية المستوردة .. والمتناقضة تماما مع روح ومبادىء شعبنا اليمني العظيم ... !

فهل رأيتم أكثر (ممارسة للديمقراطية) من سماح صنعاء لهولاء بابداء رأيهم الصريح دون مصادرة أو كبت - دعك من تعليق المشانق - وذلك على الرغم من علمها بأن هؤلاء في سبيل الترويج لمبادئهم الهدامة لا يتورعون عن القيام بأى عمل تخريبي هدام .. وليس فقط الاكتفاء بابداء الرأى المجرد ... !

وفي مقابل (ديمقراطية صنعاء الواسعة) .. فان حظ كل معارض بالرأى في عدن (الديمقراطية) .. هو القتل والسحل والاعتقال أن كان من المتواجدين في الداخل .. أو المتابعة بالرصاص وفرق الاغتيال أن كان من المقيمين - الفارين - في الخارج ... !

فأية ديمقراطية هذه ؟؟ ديمقراطية الرصاص والقتل والاغتيال وتعليق المشانق لمصادرة الرأى المعارض ...؟؟ !!

ومع ذلك .. فإن شعبنا اليمني يعرف تماما أن (الديمقراطية) التي يدعيها نظام عدن هي مجرد شعار كبقية الشعارات التي يرفعها ولا يؤمن بها . بل يعمل ضدها تماما .. وهذا هو حال كل الشيوعيين (يقولون مالا يفعلون) ..

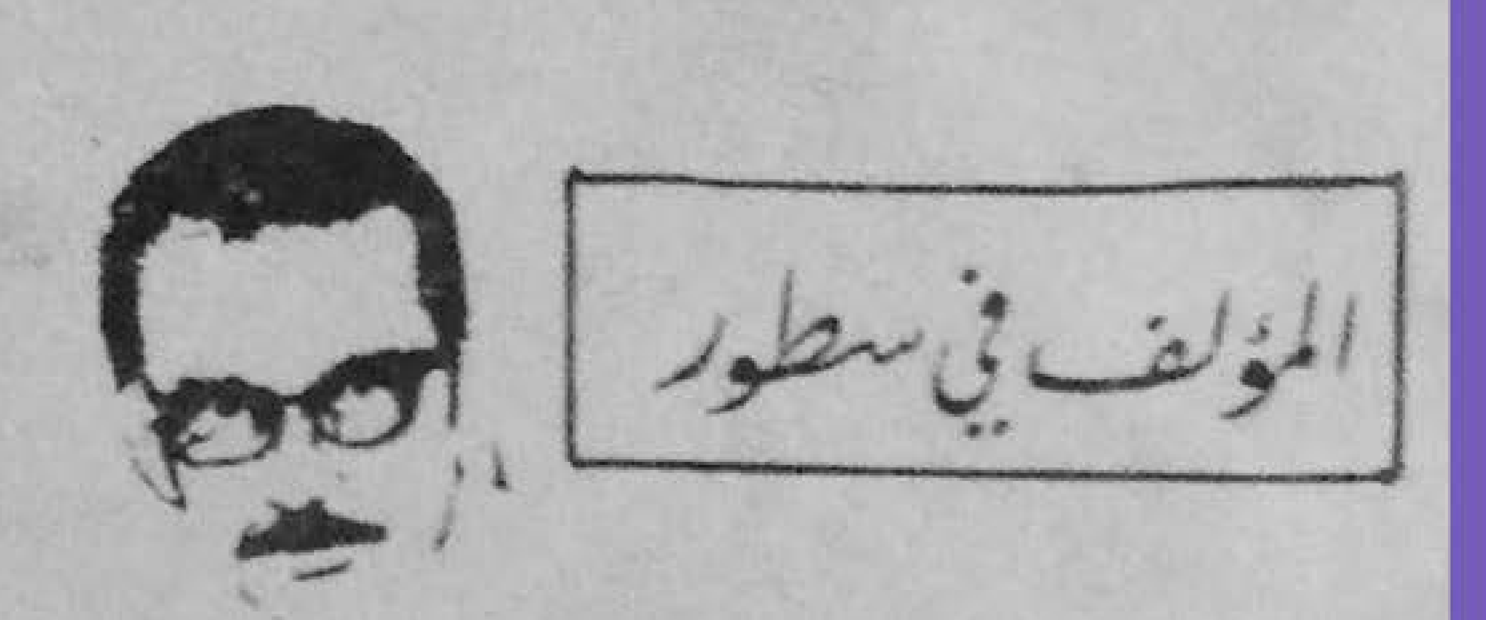
ويعرف شعبنا أن صنعاء - قليلة الاكثرات بالشعارات الطنانة - ولكن همها كله موجه إلى تحويل الأقوال إلى أفعال .. وتمكين الشعب من تحقيق النمو والازدهار (والتقدم الحقيقى) .. !

ففي الأخير ... لن يصح إلا الصحيح ... وستسقط كل (الشعارات) .. وتبقى فقط (الأعمال) وحدها ... ! .

فَهْـــرَسْ

الموضـــوع	رقم الصفحة


/fadlabdulwali



المؤلف في سطور

- تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة « خورمكسر » الثانوية بعدن .
- عمل محرراً في عدة صحف عدنية .. ثم رئيساً لتحرير جريدة « الفاروق » الأسبوعية .
- بعد الاستقلال .. انضم إلى جريدة « نداء الجنوب » التي تصدر في المهجر .. حيث عمل مراسلاً لها في صنعاء وتعز .. ثم سكرتيراً لتحريرها حتى توقفها عن الصدور عام ٧٦م .
- يعمل حالياً عضواً في هيئة تحرير مجلة « الوحدة » التي يصدرها مكتب التجمع القومي للقوى الوطنية في الجنوب اليمني بالقاهرة .. ورئيساً لتحرير مجلة « الآمال » المستقلة .